

الإملاء والترقيم

في الكتابة العربية

تأليف

عبد العليم ابراهيم

عميد تفتيش اللغة العربية
بوزارة التربية والتعليم سابقا

مكتبة غريب

٣٠١ شارع كامل صدقي (الفجالة)
تليفون ٩٠٢١٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

ليس الرسم الإملائى إلا تصويراً خطياً لأصوات الكلمات المنطوقة ، يتيح للقارئ أن يعيد نطقها طبقاً لصورتها التى نطقت بها ، ولما كانت بعض الحروف فى الكتابة العربية تخضع فى رسمها إلى عوامل أخرى محررة من التزام الصورة النطقية ، فقد جدت الحاجة إلى وضع ضوابط عامة ، تنتظم رسم الحروف فى أوضاعها المختلفة ، وهذه الضوابط هى التى نسميها قواعد الرسم الإملائى .

ومما يجدر التنويه به أن الإملاء العربى — إذا قيس بالإملاء فى كثير من اللغات — يمتاز بأنه غالب الاطراد ، قليل الشذوذ ، سهل الفهم ، محدود الصعوبات ، مضبوط القواعد ؛ وأن الحملة عليه ، والشكوى منه ، لا تقوم على أساس ، وليست إلا صيحة من ادعاءات المتجنّين دائماً على العربية ، فى كل ما يتصل بها من آداب ، وقواعد نحوية ، وقواعد إملائية .

وهذا الكتيّب يعرض القواعد الإملائية ، التى بحثها العلماء ، فى أزمنة متعاقبة ، ولكن لا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن كثيراً من أحكام هذه القواعد ، لم يكن موضع اتفاق بين العلماء ، بل تعددت فيه آراؤهم ؛ لتعدد ماساقوه من العلل والأسباب ، ووجد كل رأى أنصاراً ومتابعين من الكتاب ، فظهرت بعض الكلمات بأكثر من صورة خطية فى معارض مختلفة ، وألف الكتاب

هذه الصور المتباينة للكلمة الواحدة ؛ فالتبس الأمر عليهم ، ولم تشفهم القواعد المتداولة ؛ لأن بها من الخلاف ما يزيد الأمر تعقيداً .

وقد فطن إلى هذه الناحية كثير من ذوى الغيرة على اللغة ؛ فحاولوا — مخلصين — أن ييسروا الأمر على الكتاب ، بتهذيب تلك القواعد وتوحيدها ، وخطت بعض الهيئات والمجامع اللغوية خطوات جادة فى هذا السبيل . ولكن النتائج المنشودة لم تصل إليها الجهود المبذولة حتى الآن .

ومع هذه الصعوبات الراهنة ، فكرت فى وضع هذا الكتيب — لا لأعالج به أمر الخلاف بين العلماء فى رسم بعض الحروف ؛ فأنا أعتقد أن هذا الغرض الجليل لا ينهض به فرد عربى واحد ، ولا أمة عربية واحدة ؛ لأنه يتصل بالتراث العربى المطبوع والذى يطبع ، وهو تراث ضخم ، تشترك الدول العربية فى تداوله ، ومن حقه أن تفرغ له هيئة علمية لغوية ، تمثل الدول العربية ؛ ليكون رأيها الحاسم موضع الرضا والتسليم من قراء العربية وكتابها جميعاً — ولكنى هممت بتأليف هذا الكتيب ؛ لما اتضح لى من حاجة الكاتبين — طلاباً ومعلمين وعاملين بالدواوين ونحوها — إلى معرفة الضوابط الصحيحة لرسم الكلمات ؛ توقياً للخطأ الذى يشوه الكتابة ، ويفسد التعبير أحياناً ؛ ومع هذه الحاجة نجد أن الكتب التى ألفت فى هذا الموضوع قليلة ، وأكثرها طبع منذ عهد بعيد ؛ فنفدت نسخه ، ولم يظفر بشىء من الحماسة لإعادة طبعه ، والجد فى نشره .

وقد توخيت فى وضع هذا الكتيب عدة أمور ، أهمها :

١ — أنى تجنبت الخلافات ، وذلك بالاقتصار على أسهل الصور ،

وأشهرها استعمالا ، وأكثرها تداولا ، وأدخلها فى الاطراد ، وذلك فى المواضع التى تعددت فيها الآراء .

٢ — أكثرت من الأمثلة ؛ ليكون ذلك بمثابة تدريب وتمكين .

٣ — بسطت فى صور التقسيم والتبويب ، بحيث تستقل كل صورة نطقية من صور الهمزة بقاعدة متميزة .

٤ — أعددت قواعد كل من الهمزة المتوسطة ، والهمزة المتطرفة فى جدول خاص ينتظم أنواعها مع التمثيل ؛ فالجداول أسهل تصوراً ، وأسرع دلالة .

٥ — لما كانت علامات الترقيم ركناً أساسياً من أركان الكتابة ضمنت هذا الكتيب باباً خاصاً بالترقيم ، وعلاماته ، ومواضع استعمالها ؛ لتستوى بذلك قواعد الرسم الإملائى ، مكتملة العناصر والأركان .

٦ — وقد رأيت — زيادة للفائدة — أن أعرض فى صدر هذا الكتاب بحثاً تربوياً ، يتضمن طائفة من الحقائق ، والتجارب التعليمية ، التى تتصل بعلاج الإملاء فى مجالات الإعداد والتدريس والتدريب والتصحيح ، يسترشد بها المدرسون ؛ فيكونون أهدى سبيلا ، وأدنى إلى السداد ، وإدراك الهدف المنشود .

كما يتضمن هذا البحث بعض الوصايا التى أوجهها إلى المدرسين ، بعد نظرتى إلى المناهج الحالية للإملاء فى المراحل التعليمية المختلفة ، واستنباط ما تتطلبه هذه المناهج من أساليب تربوية خاصة ، تلائم عمر التلميذ ، ومستواه اللغوى ، وتعالج ما يعترضه من صعاب ، وما يتعرض له من أخطاء .

٧ — كما خصصت الباب الأخير لمناقشة القواعد الإملائية الحالية ، من الناحية العلمية ، فى حدود تجاربى واجتهادى ، لعل هذه المناقشة تشجع أعلام اللغة وروادها على أن يعاودوا البحث ، فيصلوا إلى شىء من التعديل والتهذيب ، يقضى على بعض الخلافات التى تشيع فى الرسم الإملائى ، ويقع بها الكتاب فى حيرة واضطراب .

والله أسأل أن ينفع بهذا الجهد ، وهو الموفق ؟

المؤلف

القاهرة فى { جمادى الآخرة سنة ١٣٩٠ هـ
يونيه سنة ١٩٧٠ م

الباب الأول

الإملاء فى المجال التربوى

تمهيد :

حين تصديت لتأليف هذا الكتاب ، كان الهدف الذى نشدت تحقيقه مقتصراً على شرح القواعد الإملائية ، فى أشهر صورها ؛ وبذلك يكون الكتاب لتوضيح المادة ، لكل من يرجع إليه ، من الطلاب والمعلمين وكل من يكتبون باللغة العربية ، ثم رأيت بعد ذلك أن المعلمين فى حاجة - كذلك - إلى الوقوف على الأساليب التربوية ، التى يجب اتباعها فى المواقف التعليمية لمادة الإملاء ؛ ليكون عملهم على هدى وبصيرة ؛ ولتثمر جهودهم ، دون كد أو معاناة ؛ وبهذا يجمع الكتاب بين المادة والطريقة ، وذلك اتجاه محمود ، تنادى التربية الحديثة بالأخذ به ، فى الكتب المدرسية ؛ وليس هذا غريبا ؛ فقد أخذت به وزارة التربية والتعليم ، حين حرصت على أن تصدر المناهج الدراسية ، التى تحصر الأبواب المقررة دراستها ، بطائفة من التوجيهات التربوية ، مطالبة المدرسين باتباعها ، ولا نستطيع أن نجحد فائدة هذه التوجيهات ، لمن يعنون بدراستها وتطبيقها .

وقد رأينا الوزارة أيضا تطلب إلى مؤلفى الكتب المدرسية أن يضمنوا مقدمات هذه الكتب طريقة استعمالها ، فى الفصل وخارجه ، وهذه صورة من صور الجمع بين المادة والطريقة فى الكتاب المدرسى .

وفى ضوء هذا المبدأ نعرض فيما يلى جانبا من الحقائق التربوية ، التى ينبغى ملاحظتها فى تعليم الإملاء .

أهداف درس الإملاء :

لاجدال فى أن تحديد الهدف لكل عمل ، يساعد على اختيار أنجح الوسائل الكفيلة بتحقيق الغاية من هذا العمل ، فى سرعة وسهولة ، ومن أهداف درس الإملاء :

١ — تدريب التلاميذ على رسم الحروف والكلمات رسماً صحيحاً مطابقاً للأصول الفنية ، التى تضبط نظم الكتابة أحرفاً وكلمات .

٢ — تذليل الصعوبات الإملائية التى تحتاج إلى مزيد من العناية : كرسم الكلمات المهموزة ، أو المختومة بألف لينة ، أو الكلمات التى تتضمن بعض الحروف القريبة أصواتها من أصوات حروف أخرى ، لا يميز بينها غير التفخيم والترقيق ونحو ذلك ، مثل : السين والصاد والثاء ، ومثل الدال والضاد ، ومثل التاء والطاء ، ومثل الذال والزاى والظاء .

وتزداد هذه الصعوبة إذا اجتمع فى الكلمة الواحدة حرفان متقاربان صوتاهما ، أو يختلفان رقة وتفخيما مثل : صوت و سوط ووسط ، ومثل : يتطلع ، ويتطلب ، ومثل يصطدم ويصطنع ، ومثل : يزداد ، ونحو ذلك ، ومثل الكلمات التى تتوالى فيها أحرف من فصيلة واحدة فى الكتابة ، مثل : الباء والتاء والثاء والنون والياء فى مثل : ثبت ، بيت ، نبت ، يثبت ، يتثبت ومثل : مصر ، مطر ، يصبر .

٣ — الإملاء فرع من فروع اللغة العربية ، وللغة عدة وظائف ، تدور حول الفهم والإفهام ، ومن أهداف الإملاء أن يسهم فى هذا الجانب ، بأن يزيد فى معلومات التلميذ ، بما تتضمنه القطعة من ألوان الخبرة وفنون الثقافة والمعرفة ، وبأن يقدره على تصوير ما فى نفسه ، مكتوبا كتابة سليمة ، تمكن القارئ من فهمه على وجه الصحيح .

٤ — ومن أهداف دروس الإملاء تجويد خط التلاميذ ، وإذا بكر المدرسون برعاية هذا الهدف ، خفت مشكلات كثيرة ثقيلة ، تنشأ عن رداءة خطوط الطلاب الكبار والعاملين فى الدواوين والمؤسسات .

٥ — درس الإملاء يتكفل بتربية العين عن طريق الملاحظة والمحاكاة فى الإملاء المنقول ، وتربية الأذن بتعويد التلميذ حسن الاستماع ، وجودة الإنصات ، وتمييز الأصوات المتقاربة لبعض الحروف ، وتربية اليد بتمرين عضلاتها على إمساك القلم ، وضبط الأصابع ، وتنظيم تحركها وهكذا .

٦ — وإذا اعتبرنا الهدف السابق من الأغراض « الفسيولوجية » وماقبله من الأغراض التعليمية ، فهناك أغراض أخرى ، تتصل بالنواحى الخلقية والذوقية ، مثل : تعويد التلميذ النظام والنظافة والحرص على توفير مظاهر الجمال فى الكتابة ؛ وبهذا ننمى فيه الذوق الفنى .

٧ — ومن الأهداف اللغوية لدرس الإملاء إمداد التلميذ بثروة من المفردات والعبارات ، التى تفيده فى التعبير ، حديثا أو كتابة .

ومن هذه الأهداف يتبين لنا أن درس الإملاء يتكفل بتحقيق أغراض جليلة : تربوية ، وخلقية ، وفنية ، ولغوية .

منزلة الإملاء بين فروع اللغة :

١ — للإملاء منزلة عالية بين فروع اللغة ؛ لأنه الوسيلة الأساسية ، إلى التعبير الكتابى ، ولا غنى عن هذا التعبير ؛ فهو الطريقة الصناعية ، التى اخترعها الإنسان فى أطوار تحضره ؛ ليترجم بها عما فى نفسه ، لمن تفصله عنهم المسافات الزمانية والمكانية ، ولا يتيسر له الاتصال بهم عن طريق الحديث الشفوى .

وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة إلى صحة الكتابة، من النواحى الإعرابية والاشتقاقية ونحوها، فإن الإملاء وسيلة إليها، من حيث الصورة الخطية..

ونستطيع أن ندرك منزلة الإملاء بوضوح، إذا لاحظنا أن الخطأ الإملائى يشوه الكتابة؛ وقد يعوق فهم الجملة، كما أنه يدعو إلى احتقار الكاتب وازدرائه، مع أنه قد يغفر له خطأ لغوى من لون آخر.

أما بالإضافة إلى التلاميذ، فى المراحل التعليمية الأولى، فالإملاء مقياس دقيق للمستوى التعليمى الذى وصلوا إليه، ونستطيع — فى سهولة — أن نحكم على مستوى الطفل، بعد أن ننظر إلى كراسته، التى يكتب فيها قطع الإملاء.

عوامل التهجى الصحيح:

يرتبط التهجى الصحيح بعوامل أساسية، بعضها عضوى، كاليد والعين والأذن، وبعضها فكرى:

أما اليد، فهى العضو الذى يعتمد عليه فى كتابة الكلمة، ورسم أحرفها صحيحة مرتبة، وتعهد اليد أمر ضرورى لتحقيق هذه الغاية؛ ولهذا ينبغى الإكثار من تدريب التلميذ تدريبا يدويا على الكتابة؛ حتى تعتاد يده طائفة من الحركات العضلية الخاصة، يظهر أثرها فى تقدم التلميذ وسرعته فى الكتابة.

وأما العين:

فهى ترى الكلمات، وتلاحظ أحرفها مرتبة وفقا لنطقها؛ وهى بهذا تساعد على رسم صورتها صحيحة فى الذهن، وعلى تذكرها حين يراد كتابتها.

ولكى ننتفع بهذا العامل الأساسى، فى تدريس الإملاء، يجب أن نربط بين دروس القراءة ودروس الإملاء، وبخاصة مع صغار التلاميذ، وذلك بأن يكتبوا فى كراسات الإملاء بعض القطع التى قرءوها فى الكتاب، أو جملا قصيرة، يكتبها المدرس على السبورة، أو تعرض عليهم فى بطاقات، وهذا يحملهم على تأمل الكلمات بعناية، ويبعث انتباههم إليها، ويعود أعينهم الدقة فى ملاحظتها، واختزان صورها فى أذهانهم، وتتحقق هذه الغاية فى فترات القراءة الجهرية، وبصورة أوفى فى فترات القراءة الصامتة.

وينبغى أن يتم الربط بين القراءة والكتابة فى حصة واحدة، أو فى فترتين متقاربتين، أى قبل أن تمحى من أذهان الأطفال الصور التى اختزنوها.

كما ينبغى أن نعرض الكلمات الصعبة، والكلمات الجديدة على السبورة فترة من الزمن، ثم نمحوها قبل إملاء القطعة؛ لنهيئ للعين فرصة كافية لرؤية الكلمات، والاحتفاظ بصورها فى الذهن.

وأما الأذن:

فهى تسمع الكلمات، وتميز مقاطع الأصوات وترتيبها، وهذا يساعد على تثبيت آثار الصور المكتوبة المرئية؛ ولهذا يجب الإكثار من تدريب الأذن على سماع الأصوات، وتمييزها وإدراك الفروق الدقيقة، بين الحروف المتقاربة المخارج، والوسيلة العملية إلى ذلك هى الإكثار من التهجى الشفوى لبعض الكلمات قبل كتابتها.

أما العوامل الفكرية:

التى يرتبط بها التهجى الصحيح، فتقوم على ما حصله التلاميذ من المفردات اللغوية، فى مجالات القراءة والتعبير، ومدى قدرتهم على فهم هذه المفردات، والتمييز بين معانيها، ومدى ملاءمتها لسياق الكلام، ويظهر

أثر هذا الوعى اللغوى فى اتقاء الأخطاء الإملائية ، التى يقع فيها كثير من التلاميذ ، فى كتابة أمثال هذه الكلمات : أذهان ، مراعاة ، لا يتسنى له ، المدرسة الثانوية ، يختلط — يصطدم — فهمت كل ما قلته ، إذ يكتبون هذه الكلمات بترتيبها السابق : أزهان — مراعات — لا يتثنى له — المدرسة السنوية — يخطلط — يسطدم — أو يصتدم ، أو يصطضم — فهمت كلما قلته ... وهكذا ، فلا شك أن هذا الخطأ مرده إلى ضعف المحصول اللغوى والعجز عن إدراك ما يتطلبه سياق الكلام من كلمات ملائمة ، وتجنب مايشبهها أو يقاربها صوتاً .

أما الأخطاء التى تقع فى رسم الكلمات المهموزة أو المختومة بألف لينة ، أو الكلمات التى يحذف منها حرف ، أو يزاد فيها حرف ، أو غير ذلك ، فستأتى فى شرح القواعد الإملائية ، فى الأبواب الآتية من الكتاب .

مادة الإملاء :

إذا أحسن اختيار قطعة الإملاء ، كان فى ذلك نفع كبير للتلميذ ؛ ولهذا يجب مراعاة ما يأتى :

١ — أن تكون القطعة مشوقة بما تحويه من معلومات طريفة ، تزيد فى أفكار التلاميذ ، وتمدهم بفنون من الخبرة ، وألوان من الثقافة ، ومن أحسن النماذج المحققة لهذا الغرض القصص والأخبار المشوقة .

٢ — أن تكون متصلة بحياة التلاميذ ، ملائمة لمستواهم العقلى ، مرتبطة بما يدرسونه فى فروع اللغة ، والمواد الأخرى .

٣ — أن تكون مفرداتها وأساليبها سهلة مفهومة ، ولا يتسع مجال القطع الإملائية للمفردات اللغوية الصعبة ؛ فلها مجالات أخرى ، فى موضوعات

٤ — أن تكون مناسبة للتلاميذ ، من حيث الطول والقصر ، ويغالى بعض المدرسين ، فيطيل القطعة ؛ وبهذا يستهلك الوقت الذى ينبغى أن يصرف فى مناقشة القطعة وفهمها ، أو يجعلها قصيرة ، فيضيع على التلاميذ كثيراً من الفوائد .

٥ — ألا يتكلف المدرس فى تأليف قطعة الإملاء ، فيحشد فيها مجموعة من المفردات الخاصة ، التى يظنها مساعدة على تثبيت قاعدة إملائية ، فهذا التكلف قد يفسد الأسلوب ، بل يجب أن يكون تأليف القطعة بأسلوب طبيعى لاتكلف فيه ؛ لأن الإملاء — قبل كل شىء — تعليم لا اختبار .

٦ — لا مانع من اختيار قطعة الإملاء من موضوعات القراءة ، بل يجب هذا مع صغار التلاميذ .

الصلة بين الإملاء وغيره :

يفهم مما سبق أن غاية الإملاء ، لاتقف عند هذه الحدود القريبة التى يظنها بعض المدرسين ؛ إذ يمكن اتخاذ الإملاء وسيلة إلى ألوان متعددة من النشاط اللغوى ، وإلى كسب التلاميذ كثيراً من المهارات والعادات الحسنة فى الكتابة والتنظيم ، وهذه بعض النواحى التى ينبغى ربطها بالإملاء :

١ — التعبير ؛ فقطعة الإملاء الجيدة الاختيار ، مادة صالحة لتدريب التلاميذ على التعبير الشفوى ، بالأسئلة والمناقشة ، والتعبير الكتابى بالتلخيص والنقد والإجابة عن الأسئلة كتابة .

٢ — القراءة ، فبعض أنواع الإملاء يتطلب القراءة قبل الكتابة ، كالإملاء المنقول ، والإملاء المنظور .

٣ — الثقافة العامة ، فقطعة الإملاء الصالحة وسيلة مجدية إلى تزويد التلاميذ بألوان من المعرفة ، وإلى تجديد معلوماتهم ، وزيادة صلتهم بالحياة .

٤ — الخط : ينبغى أن نحمل التلاميذ دائما على تجويد خطهم ، فى كل عمل كتابى، وأن تكون كل التمرينات الكتابية تدريباً على الخط الجيد، ومن خير الفرص الملائمة لهذا التدريب : درس الإملاء ، ومن أحسن الطرق التى يتبعها المدرسون ؛ لحمل التلاميذ على هذه العادة ، محاسبتهم على الخط ، ومراعاة ذلك فى تقدير درجاتهم فى الإملاء .

٥ — المهارات والعادات المحمودة : فى درس الإملاء مجال متسع لأخذ التلاميذ بكثير من العادات والمهارات ؛ ففيه تعويد التلاميذ جودة الإصغاء ، وحسن الانتباه والاستماع ، والنظافة والتنسيق ، وتنظيم الكتابة باستخدام علامات الترقيم ، وملاحظة الهوامش ، وتقسيم الكلام فقرات . . . . . ونحو ذلك .

أنواع الإملاء

١ — الإملاء المنقول :

معناه أن ينقل التلميذ القطعة من كتاب أو سبورة ، أو بطاقة ، بعد قراءتها وفهمها وتهجى بعض كلماتها هجاء شفوياً ، وهذا النوع من الإملاء يلائم أطفال الصفين الأول والثانى من المرحلة الابتدائية ؛ لأنه الوسيلة الطبيعية لتعليم هؤلاء الأطفال الكتابة ؛ إذ يعتمد على الملاحظة والمحاكاة ، وهما من الجهود الحسية التى يستطيعها هؤلاء الأطفال ، ولأن الهجاء متصل بالقراءة اتصالا وثيقاً فى هذين الصفين ، ويطلب تدريب الأطفال على القراءة وعلى كتابة ما يقرءون فى وقت واحد ، أو فى وقتين متقاربين .

ويلائم — كذلك — أطفال الصف الثالث ، فى معظم فترات العام الدراسى ، وقد تستوجب حال بعض التلاميذ الضعفاء فى الصف الرابع ، أن يمتد تدريبهم على الإملاء المنقول . فى واجبات منزلية .

طريقة تدريسه :

يسير المدرس على حسب الخطوات التالية :

١ — التمهيد لموضوع القطعة ، بقراءتها وفهمها قبل الكتابة ، فإذا كان الموضوع جديداً لم تسبق قراءته (وهذا فى الصف الثالث) يستخدم فى التمهيد عرض النماذج أو الصور ، كما تستخدم الأسئلة الممهدة لفهم الموضوع .

٢ — عرض القطعة فى الكتاب ، أو البطاقة ، أو على سبورة إضافية دون أن تضبط كلماتها فى البطاقة أو السبورة ؛ حتى لا ينقل التلاميذ هذا الضبط، ويتورطوا فى سلسلة من الأخطاء، وتشق عليهم الملاحظة والمحاكاة من جراء هذه الصعوبات المتراكمة .

٣ — قراءة المدرس القطعة قراءة نموذجية .

٤ — قراءات فردية من التلاميذ ؛ حملا لهم على مزيد من دقة الملاحظة ، ويجب الحرص على عدم مقاطعة القارئ ، لإصلاح خطأ فى الضبط .

٥ — أسئلة فى معنى القطعة ، إذا كانت جديدة على التلاميذ ؛ للتأكد من فهمهم لأفكارها ، وفى هذه الخطوة تدريب للتلاميذ على التعبير الشفوى الذى ينبغى أن يكون له نصيب فى كل درس .

٦ — تهجى الكلمات الصعبة التى فى القطعة ، وكلمات مشابهة لها ، ويحسن تمييز هذه الكلمات ، إما بوضع خطوط تحتها ، وإما بكتابتها بلون مخالف ، وإما بوضعها بين قوسين، وذلك فى حال استخدام السبورة الإضافية، وطريقة هذا التهجى أن يشير المدرس إلى الكلمة ، ويطلب من تلميذ قراءتها، وتهجى حروفها ، ثم يطالب غيره بتهجى كلمة أخرى ، يأتى بها المدرس مشابهة للكلمة السابقة ، من حيث الصعوبة الإملائية ثم ينتقل إلى كلمة أخرى ، وهكذا .

٧ — النقل ويراعى فيه ما يأتى :

(ا) إخراج الكراسات وأدوات الكتابة ، وكتابة التاريخين ، ورقم الموضوع ، نقلا عن السبورة .

(ب) أن يملى المدرس على التلاميذ القطعة كلمة كلمة ، مشيراً فى الوقت نفسه إلى هذه الكلمات فى حال استخدام السبورة الإضافية .

(ح) أن يسير جميع التلاميذ معا فى الكتابة ، وأن يقطع المدرس السبيل على التلاميذ الذين يميلون إلى التباهى بالانتهاء من كتابة الكلمة قبل غيرهم .

٨ — قراءة المدرس القطعة مرة أخرى ؛ ليصلح التلاميذ ما وقعوا فيه من خطأ ، أو ليتداركوا ما فاتهم من نقص .

٩ — جمع الكراسات بطريقة منظمة هادئة .

١٠ — إذا بقى من الحصة شىء من الوقت ، يمكن شغله بعمل آخر مفيد، مثل تحسين الخط ، أو مناقشة معنى القطعة ، على مستوى أوسع .

مزايا الإملاء المنقول :

يحقق درس الإملاء المنقول كثيراً من الغايات اللغوية والتربوية :

١ — ففيه تدريب على القراءة ، وتدريب على التعبير الشفوى .

٢ — وفيه — كذلك — تدريب على التهجى، ومعرفة الصور الكتابية للكلمات الجديدة، التى تشير إلى صعوبة إملائية .

٣ — والتلميذ يتعود فى هذا الدرس قوة الملاحظة ، وحسن المحاكاة ، وتنمو مهارته فى الكتابة ، ويزيد إدراكه للصلة بين أصوات الحروف وصورتها الكتابية .

٤ — ويعوّد — كذلك — النظام والتنسيق وتجويد الخط .

ب — الإملاء المنظور :

ومعناه أن تعرض القطعة على التلاميذ لقراءتها وفهمها ، وهجاء بعض كلماتها ، ثم تحجب عنهم ، وتملى عليهم بعد ذلك .

وهذا النوع من الإملاء ، يلائم — بوجه عام — تلاميذ الصف الرابع من المرحلة الابتدائية ، ويجوز امتداده إلى الصف الخامس، مع بعض التلاميذ ، كما يجوز تطبيقه على تلاميذ الصفوف السابقة إذا كان مستواهم مرتفعا ، فالمعول فى ذلك كله على مستوى الفصل ، أو مستوى التلميذ .

طريقة تدريسه :

هى طريقة تدريس الإملاء المنقول ، إلا أنه بعد الانتهاء من القراءة ، ومناقشة المعنى ، وتهجى الكلمات الصعبة ونظائرها ، تحجب القطعة عن التلاميذ، ثم تملى عليهم .

مزاياه :

١ — أنه خطوة تقدمية فى معاناة التلميذ الصعوبات الإملائية ، والتهيؤ لها .

٢ — أنه يحمل التلميذ على دقة الملاحظة ، وجودة الانتباه ، والبراعة فى أن يختزن فى ذهنه الصور الكتابية الصحيحة ، للكلمات الصعبة ، أو الجديدة .

٣ — أن فيه شحذاً للذاكرة ، وتدريبا جديا على إعمال الفكر ؛ للربط بين النطق والرسم الإملائى .

ح — الإملاء الاستماعى :

ومعناه أن يستمع التلاميذ إلى القطعة ، يقرؤها المدرس ، وبعد مناقشتهم

فى معناها ، وتهجى كلمات مشابهة لما فيها من الكلمات الصعبة، تملى عليهم ، وهذا النوع من الإملاء يلائم تلاميذ الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية وكذلك تلاميذ المرحلة الإعدادية ، وطلبة دور المعلمين والمعلمات :

طريقـة تدريسه :

يسير المدرس على حسب الخطوات الآتية :

١ — التمهيد، باتباع الطرق المتبعة فى التمهيد لدرس المطالعة ، وهو يقوم على عرض النماذج والصور ، وطرح الأسئلة ، وخلق مجال للحديث والمناقشة .

٢ — قراءة المدرس القطعة ؛ ليلمّ التلاميذ بفكرتها العامة .

٣ — مناقشة المعنى العام ببعض الأسئلة ، يلقيها المدرس على التلاميذ ؛ لاختبار مدى فهمهم لما استمعوا إليه .

٤ — تهجى كلمات مشابهة للمفردات الصعبة التى فى القطعة ، وكتابة بعضها على السبورة ، بإملاء التلاميذ ، وينبغى أن تعرض هذه الكلمات المشابهة فى جمل كاملة ؛ حتى يكون كل عمل فى الطريقة ذا أثر لغوى مفيد للتلاميذ .

فمثلا إذا كانت الكلمة الصعبة فى القطعة هى كلمة « صحائف » لا يطلب المدرس من التلاميذ تهجى هذه الكلمة نفسها ، ولكن يطلب إليهم تهجى كلمتين تشبهانها ، مثل : رسائل ، وعجائب ، والطريقة أن يقول مثلا : أتتنى رسائل كثيرة فى أيام العيد ، من منكم يتهجى كلمة « رسائل » ؟ وبعد أن يسمع الهجاء الصحيح ، يكتب هذه الكلمة على السبورة ، بإملاء أحد التلاميذ ، ثم يكلف تلميذا آخر قراءتها ، ثم يقول مثلا : الأهرام من عجائب الدنيا ، من منكم يتهجى كلمة « عجائب » ؟ ويكتفى بسماع الهجاء الصحيح لهذه الكلمة ، ولا داعى إلى تسجيلها على السبورة .

ومن فوائد هذه الطريقة أنها تدرب التلاميذ على أسلوب الاستنباط ، الذى تستخلص فيه قاعدة عامة من أمثلة متشابهة ، وهو أسلوب تربوى مطلوب فى مواقف تعليمية كثيرة .

٥ — إخراج التلاميذ الكراسات وأدوات الكتابة ، وكتابة التاريخ ، ورقم الموضوع ، وفى أثناء ذلك يمحو المدرس الكلمات التى على السبورة .

٦ — قراءة المدرس القطعة مرة ثانية ؛ ليتهيأ التلاميذ للكتابة ، وليحاولوا إدراك المشابهة بين الكلمات الصعبة التى يسمعونها ، والكلمات المماثلة لها ، مما كان مدونا على السبورة .

٧ — إملاء القطعة . ويراعى فى الإملاء ما يأتى :

أ — تقسيم القطعة وحدات مناسبة للتلاميذ طولا وقصرا ، مع ملاحظة أن الجار والمجرور كأنهما شىء واحد ، وكذلك المضاف والمضاف إليه .

ب — إملاء الوحدة مرة واحدة ؛ لحمل التلاميذ على حسن الإصغاء، وجودة الانتباه .

حـ — استخدام علامات الترقيم فى الكتابة .

د — مراعاة الجلسة الصحية .

٨ — قراءة المدرس القطعة مرة ثالثة ؛ لتدرك الأخطاء والنقص .

٩ — جمع الكراسات بطريقة منظمة هادئة .

١٠ — شغل باقى الحصة بعمل آخر ، مثل تحسين الخط ، أو مناقشة معنى القطعة على مستوى أرقى ، أو تهجى الكلمات الصعبة التى وردت فى القطعة ، أو شرح بعض القواعد الإملائية المتصلة بالقطعة ، بطريقة سهلة مقبولة .

د — الإملاء الاختبارى :

والغرض منه تقدير مستوى التلميذ ، وقياس قدرته ومدى تقدمه ؛ ولهذا تملى عليه القطعة بعد استماعه إليها ، وفهمها ، دون مساعدة له فى الهجاء ، وهذا النوع من الإملاء ، يتبع مع التلاميذ فى جميع الفرق ؛ لتحقيق الغرض الذى ذكرناه ، ولكن ينبغى أن يكون على فترات معقولة ؛ حتى تتسع الفرص للتدريب والتعليم .

طريقة تدريسه :

هى طريقة تدريس الإملاء الاستماعى ، مع حذف مرحلة الهجاء .

أساليب التدريب الفردى

تتبع الطرق السابقة فى التدريب الجمعى ، الذى يشمل جميع تلاميذ الفصل ، ويحسن أن يسير بجانب هذا التدريب الجمعى تدريب فردى للتلاميذ الضعاف والمبطئين فى الكتابة ، أو الذين تكثر أخطاؤهم فى كلمات معينة ، وهؤلاء جميعاً يحسن أخذهم بأنواع من التدريبات الفردية ؛ لعلاج ضعفهم ، ومن طرق هذه التدريبات :

١ — طريقة الجمع :

وأساسها غريزة الجمع والاقتناء ، وطريقتها تكليف التلميذ أن يجمع من كتاب القراءة أو غيره كلمات ذات نظام معين ، ويكتبها فى بطاقات خاصة ، مثل : كلمات تكتب بلامين ، أو كلمات تنتهى بتاء مربوطة ، أو تاء مفتوحة ، أو كلمات ينطق آخرها ألفاً ولكنها تكتب ياء ، أو كلمات لامها شمسية ، وكلمات لامها قمرية . . . . . وهكذا

٢ — البطاقات الهجائية :

وهى من وسائل التدريب الفردى ، وطريقتها أن تعد بطاقات يكتب فى كل منها مجموعة كبيرة من الكلمات التى تخضع كلها لقاعدة إملائية معينة ، مثل : بطاقات تشتمل على كلمات تنتهى بهمزة تكتب على السطر ، أو على ألف ، أو واو ، أو ياء ، وكلمات تتوسطها همزة على ألف ، أو واو ، أو ياء ، وكلمات تنتهى بألف تكتب ياء ، وهكذا حتى تستوفى هذه البطاقات القواعد المشهورة فى الهجاء .

فإذا أخطأ التلميذ فى رسم كلمة فى أى عمل كتابى ، أعطاه المدرس البطاقة التى تعالج هذا الخطأ ؛ ليدرب على كتابة الكلمات التى بها .

ومن أنواع البطاقات الهجائية كذلك ، بطاقات تشتمل كل منها على قصة قصيرة ، أو موضوع طريف ؛ تحذف منه بعض الكلمات ، ويترك مكانها خاليا ، على أن توضع هذه الكلمات فى أعلى القصة أو الموضوع ، وعلى أن تكون هذه الكلمات ذات صعوبة إملائية ، وعلى التلميذ أن يقرأ القصة ، ويستكملها بوضع الكلمات المناسبة فى الأماكن الخالية ، حين ينقل القصة فى كراسته .

هذا ، ودرس الإملاء فرصة طيبة ، يتبين فيها المدرس ما بين التلاميذ من فروق فردية ، فيتخذ لعلاج كل منهم الطريقة التى تلائمه ، ومن ذلك ما اتبعه بعض المدرسين النابهين فى المدارس الابتدائية القديمة :

١ — كتابة إحدى الكلمات التى يخطئ فيها أكثر التلاميذ ، فى ورقة كبيرة بخط كبير ، وتعليقها أمام التلاميذ فوق السبورة أسبوعا ، ثم تغييرها بكلمة أخرى فى الأسبوع التالى . . . . وهكذا ، ولاشك أن كل تلميذ سيقع نظره مرات كثيرة على هذه الكلمة ، وهذا كفيل بانطباع صورتها الصحيحة فى ذهنه ، فلا يخطئ فى كتابتها بعد ذلك .

٢ — كتابة كلمة يخطئ فيها أحد التلاميذ ، وتثبيتها أمامه فى زاوية من سطح الدرج .

ثم تغييرها بكلمة أخرى ، بعد فترة من الزمن .

٣ — فى أثناء إملاء المدرس للقطعة حينما تعرض كلمة ، يعلم المدرس أن تلميذاً معينا تعود الخطأ فى كتابتها وفى نظائرها ، ينادى المدرس اسم هذا التلميذ ، فيكون هذا تنبيها له . . . . وهكذا .

أسباب الخطأ الإملائى

نذكر فيما يلى بعض هذه الأسباب ؛ فلعل معرفتها ودراستها تهدى المدرسين إلى أنجح الطرق التى ينبغى اتباعها للنهوض بالتلاميذ ، وبالتأمل نلاحظ أن من هذه الأسباب ما يرجع إلى التلميذ ، ومنها ما يرجع إلى قطعة الإملاء ، ومنها ما يرجع إلى المدرس نفسه .

١ — فما يعود إلى التلميذ : ضعف مستواه ، أو قلة مواظبته على الذهاب إلى المدرسة ، أو ضآلة حظه من الذكاء ، أو شرود فكره ، وعدم قدرته على حصر ذهنه ، وإرهاف سمعه حين الإملاء ، وقد يكون تردد التلميذ وخوفه وارتباكه من عوامل ضعفه فى الكتابة ، وكثرة أخطائه ، وقد يكون ضعف بصره ، أو ضعف سمعه ، من أسباب تخلفه فى الإملاء ، إلى غير ذلك من الأسباب التى تعوق تقدم التلميذ .

٢ — ومما يعود إلى قطعة الإملاء : أن تكون أعلى من مستوى التلاميذ فكرة أو أسلوباً ، أو تكثر فيها الكلمات الصعبة ، أو الكلمات التى تشذ فى رسمها عن القاعدة الأصلية المقررة ، أو تكون القطعة أطول مما يجب ، فيضطر الملى إلى العجلة والإسراع فى النطق .

٣ — ومما يعود إلى المدرس : أن يكون المدرس سريع النطق ، أو خافت الصوت ، أو غير معنى باتباع الأساليب الفردية فى النهوض بالضعفاء أو المبطئين ، أو يكون فى نطقه قليل الاهتمام بتوضيح الحروف توضيحاً يحتاج إليه التلميذ ، للتمييز بينها ، وبخاصة الحروف المتقاربة أصواتها أو مخارجها ، أو يكون ممن يبالغون فى إشباع الحركات ، فيكتب التلميذ أحرف مد بدون داع ، أو يكون جاهلا بأصول الوقف أو نحو ذلك ، وإنى لأعلم أن كثيراً من التلاميذ ، قد ساء حظهم ، وكثرت أخطاؤهم فى الإملاء ؛ لأن المدرس الذى أملى عليهم القطعة فى الامتحان ، كان من النوع الذى يعوزه وضوح النطق ، أو حرارة الصوت ، أو جودة الأداء ، وما كان هؤلاء التلاميذ ليقعوا فى كل هذه الأخطاء ، لو أسعدهم الحظ بمدرس فطن ، خبير بالمقومات الأساسية للنطق الصحيح .

تصحيح الإملاء

لهذا التصحيح طرق كثيرة ، ولعل أحسنها ألا يلتزم المدرس واحدة منها بصفة دائمة مطردة ، بل يراوح بينها ، على حسب ما يراه من مستوى الفصل ، أو مستوى القطعة ، أو نوعية التلميذ ، ومن هذه الطرق :

١ — أن يصحح المدرس كراسة كل تلميذ أمامه ، ويشغل باقى التلاميذ بعمل آخر كالقراءة ، وهذه طريقة مجدية ؛ لأن التلميذ سيفهم وجه الخطأ ، وسيعرف الصواب فى أقرب وقت ، ولكن يؤخذ عليها أن باقى التلاميذ ربما ينصرفون عن العمل ، ويجنحون إلى اللعب والعبث ؛ لأن المدرس فى شغل عنهم ، كما يؤخذ عليها أنها طريقة لا يمكن اتباعها ، إلا إذا كان عدد التلاميذ قليلا .

٢ — أن يصحح المدرس الكراسات خارج الفصل ، بعيداً عن التلاميذ ، ويكتب لهم الصواب ، على أن يكلفهم تكرار الكلمات التى أخطئوا فيها ،

وهذه هى الطريقة الشائعة ، وهى أقل فائدة من سابقتها . ومن مزايا هذه الطريقة أنها دقيقة ، تتضمن تصحيح كل الأخطاء ، وتقدير مستوى كل تلميذ، ومعرفة نواحى قصوره وضعفه ، ولكن يؤخذ عليها أن الفترة بين خطأ التلميذ فى الكتابة ، ومعرفته الصواب ، قد تطول .

٣ — أن يعرض المدرس على التلاميذ نموذجاً للقطعة ، يكتبه على السبورة ويطالب التلاميذ بأن يصحح كل منهم خطأه، بالرجوع إلى هذا النموذج ،وهذه طريقة حميدة، تعود التلاميذ دقة الملاحظة ، والثقة بأنفسهم ، والاعتماد عليها، كما تعودهم الصدق والأمانة،وتقدير المسئولية، والشجاعة فى الاعتراف بالخطأ.

ويؤخذ عليها أن بعض التلاميذ قد يعجزون عن كشف الأخطاء ، وقد يلجأ بعضهم إلى الغش والخداع ؛ حتى لا يظهر أمام زملائه بمظهر الضعف والتخلف ، ولكن يمكن المدرس حملهم على الأمانة ، ومراعاة الدقة ، وتجنب هذا السلوك المعيب ، إذا أشعرهم بالرقابة عليهم ، وذلك باطلاعه على كراساتهم ، واختبار مدى دقتهم فى هذا التصحيح .

٤ — أن يتبادل التلاميذ الكراسات بطريقة منظمة ،فيصحح كل منهم أخطاء أحد زملائه . ويؤخذ على هذه الطريقة أن التلميذ قد يمر بالخطأ ، ولا يهتدى إليه ، أو قد تدفعه الرغبة فى منافسة زملائه إلى التحامل عليهم .

وفى الطريقتين الأخيرتين ، يجب على المدرس أن يجمع بين كل منهما ، وبين طريقة التصحيح بنفسه ؛ حتى يتأكد أن عمل التلميذ قد تم على الوجه المرضى ، دون إهمال ، أو تحامل ، أو محاباة .

توصيات للمدرسين

فى ضوء المناهج الحالية

تضمنت الموضوعات التربوية السابقة طائفة من التوجيهات ، التى يجدر بالمدرسين اتباعها ، والاستعانة بها ؛ لتحقيق الأهداف المنشودة من تدريس الإملاء ، وقد تناثرت هذه التوجيهات ، خلال الحديث عن أهداف الإملاء ومنزلته بين فروع اللغة ، وأنواعه ، وطرق تدريسها ، وبيان أسباب الخطأ الإملائى ، وغير ذلك .

ولكن نظرة متأنية إلى المناهج المطورة الحالية ، توحى بإضافة توجيهات أخرى ، نعرض بعضها فيما يلى :

١ — فى المرحلة الابتدائية

الصف الأول :

١ — ينبغى أن يلاحظ المدرسون أن توزيع خطة اللغة العربية ، لم يراع فيه تخصيص [illegible] محددة للكتابة فى الصفين الأول والثانى ، بل جعلت الكتابة مرتبطة بالقراءة ، وهو أمر طبيعى ، وعلى هذا لا تشغل حصة كاملة بالإملاء ، بل يجب أن يكون بجانب الكتابة فى الحصة نشاط لغوى آخر ، كالقراءة ، والتدريب على التعبير الشفوى .

٢ — يجب ألا يؤخذ الطفل بالتدريب على الكتابة فى الجزء الأول من العام الدراسى ؛ لأن الكتابة تتطلب مهارات عدة ، وألوانا من الاستعداد النفسى والعضلى والعقلى ، لا تتأتى للطفل إلا بعد بضعة أسابيع ، يؤخذ فيها بالتهيئة العامة للاندماج فى الجو المدرسى الجديد عليه ، ثم التهيئة لعملية القراءة ، وكسب شىء من مهاراتها ، كتعرف بعض الكلمات وأشكال بعض الحروف ، وغير ذلك مما يطالب به المدرسون فى أوائل العام الدراسى .

وتأخير الكتابة عن القراءة لأطفال هذا الصف أمر ضروري ، تستوجبه دواع كثيرة ، بعضها يتصل بطبيعة الطفل ، وبعضها يتصل بالعلاقة بين القراءة والكتابة .

أما ما يتصل بالطفل فالفترة الأولى من العام الدراسي ، هي أول عهده بالتعلم المنهجي المقنن ، والمبتدئ دائماً ، يشعر بالحاجة الملحة إلى شحذ الجهد ، وتركيز الانتباه ، فيما يتعلمه ، والقراءة التي ستكون أساساً لتعلمه الكتابة ، عملية عسيرة معقدة ، ذات أصول حسية : كرؤية الكلمة ، ومعرفة شكل الحروف ، وتمييز أصواتها ، وأصول عقلية ؛ مثل : فهم الكلمات ومدلولاتها.

والكتابة أيضاً عملية معقدة ، تشتمل على مهارات كثيرة ، بعضها حسي حركي : كإمساك القلم ، أو نحوه من أدوات الكتابة ، والتحكم في حركات الأصابع واليد والذراع ، وبعضها عقلي : كتذكر شكل الحروف ، وهجاء الكلمات ، ونحو ذلك .

ومطالبة الطفل — أول عهده بالمدرسة — بالقيام بهذه العمليات مجتمعة يشتت انتباهه ، ويوزع جهده ، وقد يسلمه إلى النفور والسآمة .

ومن الأسباب التي تدعو إلى تأخير الكتابة عن القراءة ، أن تعليم القراءة يساعد على تعليم الكتابة ؛ لما بين العمليتين من وثيق الارتباط ، ومعنى هذا أن تأخير الكتابة بضعة أسابيع ، يؤدي للطفل فائدة جليلة ؛ لأنه يكتسب عن طريق القراءة بعض العادات ، التي تساعده في الكتابة ؛ ولهذا السبب تعمد المدارس الابتدائية في البلاد المتقدمة ، إلى تأخير الكتابة عدة أشهر ، يكون الطفل فيها قد انتهى من اكتساب المهارات الأساسية في القراءة .

٣ — يلاحظ المدرسون أن التدريبات التي اشتمل عليها الكتاب المقرر للقراءة ، تدريبات جيدة تخدم أهداف الدروس ، وتسير متدرجة ، وتنتهي بالطفل إلى معرفة الحروف كلها ، وكذلك الحركات والسكون ، وصور المد ؛ ولهذا ينبغي أن يأخذ المدرس أطفاله بتطبيق هذه التدريبات ، مع الاستيعاب.

٤ — يجدر بالمدرس — بعد أن يطمئن إلى تقدم تلاميذه — أن يعرض عليهم تدريبات أخرى مماثلة ومنوعة ؛ ليثير فيهم المنافسة والنشاط الذهني .

٥ — الحروف التي تختلف صورها باختلاف موقعها من الكلمة ، مثل العين ، في الكلمات : عادل وسعاد وسمع ، قد راعى الكتاب المقرر للقراءة عرضها بصورة واحدة ، هي صورتها في أول الكلمة .

(عادل — سعاد — سمع) وذلك منعاً لتراكم الصعوبات أمام الطفل بتعدد صور الحرف الواحد ، ومثل العين الغين ، والجيم والحاء والخاء ؛ ولهذا ينبغي أن يلتزم المدرس في كل ما يكتبه للتلاميذ ، على السبورة ، أو في الكراسات كتابة هذه الأحرف بصورة واحدة ، هي صورتها في أول الكلمة .

٦ — إذا انتهى المدرس بتلاميذه إلى تجريد مجموعة من الأحرف ، يمكن أن يتكون منها بضع كلمات ، يحسن تدريب التلاميذ تدريباً تستخدم فيه السبورة ، ويستغنى فيه عن كتاب القراءة .

وذلك بأن يكتب المدرس على السبورة — في خط أفقي — نحو خمس كلمات مثلا ، يختارها من الكلمات السابقة ، ومن كلمات أخرى ، يأتي بها هو مشابهة للكلمات السابقة ، على أن يفصل بين الكلمات بشرط - ويدرب التلاميذ على قراءة هذه الكلمات ، ثم يستدعي تلميذاً إلى السبورة ، ويطلب منه أن يكتب كلمة من هذه الكلمات ، ينطقها أمامه ، وليس من الضروري أن تكون الكلمة الأولى من نصيب هذا التلميذ الذي استدعى أولا ، على

أن يكتبها التلميذ تحت نظيرتها التى كتبها المدرس، ونجاح هذا التلميذ فى كتابة هذه الكلمة ، معناه أنه مر بنظره على الكلمات الخمس ، وقرأها قراءة صامتة، وحدد الكلمة المطلوب منه كتابتها ، ثم كتبها محاكياً خط المدرس ، وهذه كلها مهارات ينبغى تنميتها ، وتدريب جيد على القراءة والكتابة معاً .

ثم يستدعى تلميذاً آخر لكتابة كلمة ثانية ، حتى تستوعب الكلمات ، ثم يستدعى خمسة تلاميذ آخرين، واحداً بعد واحد ، ويطلب إلى كل منهم كتابة إحدى هذه الكلمات فى سطر ثالث ؛ وبهذا تكون الكلمات مكتوبة على السبورة فى ثلاثة أسطر، الأول كتبه المدرس، والثانى والثالث كتبهما التلاميذ ، وتكون السبورة بهذه الصورة معرضاً لخط التلاميذ ، يظهر فيـــه تفاوتهم فى جودة الخط ، ومدى التزامهم استقامة السطر ، ووضع نقط الحروف فى مواضعها ، فيدفعهم ذلك إلى المنافسة ، ويحفزهم على تحسين كتابتهم بعد ذلك ، ويمكن إتمام هذه التجربة فى جزء من الحصة ، كما يمكن تكرارها على فترات، وأعتقد أنها من التجارب التى تشوق التلاميذ، وتنهض بهم فى عمليتى القراءة والكتابة معاً .

الصف الثانى :

الصعوبات الإملائية الجديدة التى تبرز فى منهج هذا الصف ، تدور حول اللام الشمسية والقمرية ، والأحرف المشددة ، والتنوين مع الحركات الثلاث ، والتاء المربوطة والمفتوحة .

ونوصى باتباع ما يأتى :

١ — يجب أن يراجع المدرس مع تلاميذه ، ما سبق أن عرفوه فى الصف الأول ، مثل تعرف الكلمات ، وشكل الحروف ، والحركات والسكون ؛ لأن كثيراً من التلاميذ تنسيهم الإجازة الصيفية عقب السنة الأولى، هذه المعارف الأساسية ، فمراجعتها أمر ضرورى فى أول العام الدراسى .

٢ — عندما يعرض المدرس لبيان اللام الشمسية ، واللام القمرية ، يحسن ألا يكتفى بالكلمات التى بكتاب القراءة ، بل عليه أن يوسع الدائرة ، فيأتى بأمثلة كثيرة من عنده ؛ لتدرب التلاميذ على هاتين اللامين نطقا وكتابة .

ولكى يكون هذا التدريب شائقاً يحسن — فى اختيار الكلمات — أن تكون فى طوائف ، تعبر كل طائفة منها عن أشياء بينها صلة ، وذلك مثل :

ما نراه فى المدرسة : — الناظر — المعلم — المدرسه — العامـــل — الدرج — السبورة — الطباشير — الكتاب — القلم — الكراسه — الكرسى ...

الفواكه : البرتقال — العنب — الشمام — البطيخ — الموز — التين — الخوخ — البرقوق ...

الحيوانات الأليفة : البقرة — الجاموسة — الجمل — الحمار — الخروف — النعجة — القط — الكلب — الثور ...

الحيوانات المتوحشة : الأسد — النمر — الضبع — الدب — الثعلب — الذئب . . .

النباتات : القمح — الذرة — القطن — الشعير — البرسيم — الفول — الحلبة . . .

ما نراه فى السماء : الشمس — القمر — النجوم — السحاب ...

وسائل السفر : السيارة — الطيارات — السفن — الدواب ...

فهذه التدريبات تخدم القاعدة الإملائية ، فى إطار شائق ، وتفتق أذهان التلاميذ، وتنمى مواهبهم فى عمليات الربط والتجميع .

٣ — فى التدريب على التنوين، يحسن بالمدرس أن يضيف إلى الكلمات المنونة فى درس القراءة . كلمات أخرى من عنده ، يعرضها على السبورة،بحيث تكون الكلمة مرة غير منونة ، لأنها اسم فيه أل ، ومرة منونة ، وذلك مثل : الكتاب — كتاب — كتاباً ، على أن يكثر من هذه الكلمات مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ، ومن البديهى أن يدرب التلاميذ على قراءتها ، قبل نقلها فى الكراسات .

٤ — وللتدريب على التاء المربوطة ، والتاء المفتوحة ، لا يكتفى المدرس بما فى كتاب القراءة ، بل يحسن به أن يضيف كلمات من عنده ، ويعرضها على السبورة ، ويعينه على ذلك أن يأتى بالكلمة المفردة المختومة بتاء التأنيث يعقبها جمع المؤنث السالم لهذه الكلمة ، مثل : حشرة — حشرات ، نشيطة — نشيطات ، ناجحة — ناجحات ، صغيرة — صغيرات .. وهكذا ، وبعد تدريب التلاميذ على قراءة الكلمات ، ينقلونها فى كراسات الكتابة .

الصف الثالث :

لم يضف منهج هذا الصف شيئاً كثيراً من الصعوبات الإملائية، ولكنه طالب بالتدريب على ما سبق ، ويجب العمل على تقدم التلاميذ فى الكتابة ، واكتسابهم ألواناً من المهارات ، مثل طريقة وصل حروف الكلمة الواحدة ، ومراعاة التناسق بين أحجام الحروف . وأوضاع أجزاء الحرف بالنسبة إلى السطر ... وغير ذلك .

ويمكن فى هذا الصف استخدام الإملاء المنظور ، حين يرى المدرس أن مستوى التلاميذ يسمح به .

بقية صفوف المرحلة الابتدائية :

يواجه تلاميذ هذه الصفوف — على حسب مناهجهم — ألوانا جديدة من الصعوبات الإملائية ، مثل كتابة الهمزة فى أول الكلمة ووسطها وطرفها ، ومثل الألف اللينة ، والألف بعد واو الجماعة ، والكلمات التى يحذف منها حرف .

والخطة السديدة فى علاج هذه الصعوبات ، وتدريب التلاميذ عليها ، يتطلب ما يأتى :

١ — أن يعتمد المدرس فى هذا التدريب على الإكثار من عرض الأمثلة المتشابهة، التى تخدم قاعدة معينة،فيكون التكرار والمحاكاة والقياس خير ما يعين التلميذ على فهم مضمون القاعدة وتطبيقها ، ولا داعى مطلقاً إلى أن يشق المدرس على نفسه ، وعلى تلاميذه ، بأن يسارع إلى صياغة القاعدة فى عبارة معينة ، يحرص على أن يحفظها التلاميذ .

ومجال هذا التدريب يتجاوز حصص الإملاء ، بل تتسع له حصص القراءة وغيرها .

٢ — ينبغى أن يكون هذا التدريب موضع عناية جميع المدرسين فى المواد المختلفة ؛ فالغاية الأولى للتعليم فى هذه المرحلة ، إنما هى إجادة القراءة والكتابة .

٣ — يحسن بالمدرسة أن تعد مجموعة من اللوحات الكبيرة ، تشتمل كل منها على طائفة من الكلمات ، التى تنتظمها قاعدة إملائية معينة ، وتكتب هذه الكلمات بخط كبير واضح ، وتعرض هذه اللوحات أمام التلاميذ فوق السبورة ، فترة من الزمن ، ثم تغير اللوحة بلوحة أخرى ، تعرض لونا جديداً من الكلمات . . . وهكذا .

فمثلا تعد لوحة للكلمات التى يحذف منها حرف ، مثل هـذا ، هذه ، هذان ، هذين ، هؤلاء ، لكن ، ولوحة للكلمات المنتهية بألف لينة تكتب ألفاً ، وأخرى للألف اللينة تكتب ياء ، ولوحات للهمزات المختلف موضعها من الكلمة . . . . وهكذا

ومن البديهى أن كل صف من هذه الصفوف الثلاثة ، تناسبه لوحات معينة ، على حسب منهجه ، ويجب أن يشير المدرس إلى اللوحة المعروضة ، ويوجه أنظار التلاميذ إليها فى الفترات المناسبة .

ب — فى المرحلة الإعدادية

منهج الإملاء فى هذه المرحلة يطالب بتدريب التلاميذ على الصعوبات الإملائية . المتعلقة برسم الهمزة فى جميع صورها ، وكتابة الألف اللينة ، والكلمات التى يحذف منها حرف ، أو يزاد فيها حرف ، وكل ذلك بصورة أوفى مما فى المرحلة الابتدائية ، وينص المنهج كذلك على استخدام علامات الترقيم ، وتنفيذ هذا المنهج يتطلب ما يأتى :

١ — تدريس القواعد الإملائية تدريجياً ، بالطريقة الاستنباطية ، فيختار المدرس إحدى الحالات التى تخضع لقاعدة معينة ، ويعد طـــائفة من الجمل والعبارات الجيدة ، ذات المعانى المترابطة ، أو المعانى المختلفة المنوعة ، بحيث تشتمل هذه الجمل وهذه العبارات على كلمات توضح الصعوبة الإملائية المراد تذليلها ، والوصول إلى القاعدة التى تضبطها ، على أن تكون تلك العبارات فى أسلوب سهل غير متكلف ، ويملى المدرس هذه العبارات مرقمة على التلاميذ وسيكون التشابه بين هذه الكلمات كفيلا باستنباط القاعدة المطلوبة .

٢ — لا مانع من تدوين هذه القاعدة فى آخر كراسات الإملاء ، إذا لم يصرف للتلاميذ كتاب خاص بالإملاء وخلت من القواعد الإملائية كتب القراءة وكتب النحو .

ومعنى هذا أننا فى هذه المرحلة نتجه اتجاها قاصداً إلى تفهيم التلاميذ القواعد الإملائية — التى تنتظم منهجهم ، وأننا أيضاً قد جعلنا معظم الأمثالى جملا وعبارات ، لا قطعا متكاملة ، يتكلف فيها وضع الكلمات ذات الصعوبة الهجائية ، بالقدر الذى يكفى لاستنباط القاعدة الإملائية .

٣ — وفى حصة أخرى ينتقل المدرس بتلاميذه إلى قاعدة جديدة ، على النحو السابق ، وهكذا .

٤ — يحسن — فى بعض الحصص — جعل الإملاء قطعة متكاملة ، تشتمل على كلمات ، تخضع لأكثر من قاعدة مما درس ، فيكون ذلك بمثابة تدريب على ما سبقت دراسته .

٥ — ينبغى التدريب على استخدام علامات الترقيم ، فى كل ما يكتبه التلاميذ ، ولا مانع من اتخاذ موضوعات القراءة ، والنصوص الأدبية النثرية مجالا للتدريب على الترقيم ، بل يحسن إملاء فقرة على التلاميذ خالية من هذه

العلامات ، ومطالبتهم بوضع العلامات المناسبة ، بين الكلمات أو الجمل .

٦ — لكى نحمل التلاميذ على العناية بالإملاء، يحسن محاسبتهم عن الخطأ الإملائى ، فى كل عمل كتابى ، ونقص درجات منهم لهذا الخطأ .

حـ — فى دور المعلمين والمعلمات

منهج الإملاء للصفين الأول والثانى من هذه المرحلة يشمل جميع الصعوبات الإملائية التى مرت بالتلميذ قبل ذلك ، ولكن بصورة أوفى وأشمل ، ويتناول — كذلك — الأحوال التى تشذ عن القواعد المدروسة فى المرحلة الإعدادية ، وينص أيضاً على استخدام علامات الترقيم ، فى إطار قواعدها المحددة ، ويضيف إلى ذلك مواضع الفصل والوصل فى بعض الكلمات، ودراسة هذا المنهج تتطلب ما يأتى :

١ — استنباط القواعد الإملائية من أمثلة متشابهة ، على النمط المتبع فى الوصول إلى الكليات ، بعد عرض الجزئيات المماثلة ، ويحسن أن تقترن القاعدة الأصلية المستنبطة بالأحوال التى تستثنى منها .

٢ — يحسن التدريب على همزتى الوصل والقطع من أول العام الدراسى ، بعد أن يفهم التلميذ قواعدها ؛ وذلك لتتسع الفرصة للتطبيق العملى فى كل عمل كتابى يقوم به التلميذ ، على مدى العام الدراسى ؛ وأرى أن هذا الموضوع يجب تقريره فى منهج المرحلة الإعدادية ؛ حتى لا يشيع الخطأ الذى نراه فى كتابات الكبار .

وقد رأيت أن أكثر المدرسين يبذلون جهوداً ضخمة فى تدريس مواضع همزتى الوصل والقطع ، وأن كثيراً من التلاميذ يحفظون القواعد التى توضح هذه المواضع، ولكنهم يخطئون عمليا فى رسم الهمزة ؛ إذ يكتبون همزة الوصل مع الألف ، ويحذفون همزة القطع من الكتابة : وسبب ذلك أن مدرسيهم الذين جهدوا معهم فى تحفيظ القاعدة ، قد ضنوا عليهم بجملة موجزة تقود التلاميذ إلى الرسم الصحيح، تلك الجملة الموجزة هى : همزة الوصل لا تكتب مهما يكن موضعها،وهمزة القطع تكتب مهما يكن موضعها ، فهذه هى الثمرة العملية التى ننشدها من تدريس موضوع همزتى الوصل والقطع .

٣ — يحسن بالمدرس أن يكلف الطلاب إعداد طائفة من الكلمات المهموزة ، التى تنتمى إلى مادة لغوية معينة ، عن طريق التصريف والاشتقاق، ولهم أن يستعينوا فى ذلك بالمعجمات اللغوية ؛ كأن يعرضوا الأفعال المجردة والمزيدة ، مفردة ومسندة إلى الضمائر المختلفة ، ومصادر هذه الأفعال والمشتق منها مفرداً ومثنى وجمعاً ، مثل مادة « بدأ » إذ يمكن أن يستخرج منها عدة كلمات ، يختلف رسم الهمزة فيها باختلاف موقعها وحركاتها ، وحركات ما يسبقها من الحروف .

٤ — يجب محاسبة الطالب على الخطأ الإملائى فى كل عمل كتابى ، وذلك بنقص درجات من تقديراته .

٥ — يحسن تشجيع الطلبة على أن يتتبعوا الأخطاء الإملائية الشائعة فى الصحف والكتب، وفيما تقع عليه أعينهم من المنشورات والبيانات المكتوبة ونحوها ، وأن يجعلوا هذه الأخطاء موضع المناقشة والتعليق .

٦ — العمل على تقوية الرابطة بين القواعد الإملائية والقواعد النحوية

فيما يتمثل فيه هذا الربط : كمواضع الحذف والزيادة، ومواضع الفصل والوصل. فالقواعد الإملائية فى هذين البـــابين ، ترتبط ارتباطا وثيقا بعدة قواعد ومصطلحات نحوية .

٧ — ينبغى زيادة العناية بعلامات الترقيم ، وحمل التلاميذ على استخدامها . ومحاسبتهم عليها فى كل ما يكتبون ، ومراعاة ذلك فى تقدير إجاباتهم فى التعبير والتطبيق ، وشرح النصوص وغير ذلك .

٨ — يحسن فى تصحيح كراسات الإملاء أن يتبع المدرس طريقة تبادل الكراسات بين الطلاب ، فيصحح كل منهم كراسة أحد زملائه ؛ فهم فى هذه المرحلة أقدر على هذا العمل ، وفى هذه الطريقة تدريب لهم على عمل سيوكل إليهم عندما يكونون مدرسين .

الباب الثانى

الهمـــزة

تمهيد :

يجدر بنا أولا أن ننبه على أن هناك فرقا بين الهمزة والألف اللينة : فالهمزة حرف يقبل جميع الحركات ، مثل الهمزة المفتوحة فى « أجاب » والمكسورة فى « إجابة » والمضمومة فى « أجيب » .

والهمزة تقع فى أول الكلمة ، مثل : أخذ — إكرام — أسرة ، وفى وسط الكلمة ، مثل : سأل — سئم — ضؤل ، وفى آخر الكلمة ، مثل : بدأ — شاطئ — تكافؤ .

وأما الألف اللينة فهى امتداد صوتى ينشأ عن إشباع الفتحة فوق الحرف الذى قبلها ، وهى تقع فى وسط الكلمة ، مثل : قال — ساعة — باب ، وفى آخرها ، مثل : دعا — رمى — مصطفى — مستشفى .

وهذه الألف لا تقبل الحركات ؛ ولهذا تقدر عليها حركات الإعراب ، إذا كانت فى آخر الكلمة المعربة .

الهمزة فى أول الكلمة

الهمزة فى أول الكلمة إما همزة وصل ، وإما همزة قطع .

فهمزة الوصل همزة يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن ، وهى تظهر

في النطق حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت هذه الهمزة في أولها ، وتختفي من النطق حين تقع هذه الكلمة في وسط الكلام ، مثل الهمزة في « اجتهد » فتظهر في النطق حين نقول : اجتهد محمد ، ولا تظهر حين نقول : محمد اجتهد « بوصل الكلمتين في النطق » .

أما همزة القطع فتظهر في النطق حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت هذه الهمزة في أولها ، وتظهر أيضاً في النطق حين تأتي هذه الكلمة في وسط الكلام المتصل ، مثل همزة « أقبل » فهي تظهر في النطق حين نقول : أقبل الناجح مسروراً ، وكذلك حين نقول : الناجح أقبل مسروراً .

ولكل من همزة الوصل ، وهمزة القطع ، مواضع نوضحها فيما يلي :

مواضع همزة الوصل

(ا) في الأسماء :

١ — الأسماء الستة الآتية : اسم . ابن . ابنة . ابنم . امرؤ . امرأة .
وكذلك مثنى هذه الأسماء : اسمان . ابنان . ابنتان . . .
والمنسوب إلى كلمة اسم : الموصول الاسمي ، والجملة الاسمية .

٢ — الأسماء الثلاثة الآتية : اثنان . اثنتان . ايمن الله ، ومختصرها (ايم الله) .

٣ — مصدر الفعل الخماسي ، مثل : اجتماع . اتحاد . اشتراك . ابتداء . الامتحان . اتفاق . اختلاف . ادخار . ائتلاف . ابتسام . الانتظار . انتهاء

٤ — مصدر الفعل السداسي ، مثل : استخراج . استقلال . استقبال . الاستقرار . اعشيشاب . الاستدلال . استيعاب . استحسان . الاستعداد . الاستشارة .

(ب) في الأفعال :

١ — ماضي الخماسي ، مثل : اجتمع . اتحد . اشترك . ابتدأ . امتحن . اتفق . اختلف . ادخر . ائتلف . ابتسم . انتظر . انتهى .

٢ — ماضي السداسي ، مثل : استخرج . استقل . استقبل . استقر . اعشوشب . استدل . استوعب . استحسن . استعد . استشار .

٣ — أمر الخماسي ، مثل : اجتهدْ . اجتمع . اتحد . اشترك . ابتدئْ . اتفق . ادخر . ابتسم . انتظر . انته .

٤ — أمر السداسي ، مثل : استخرجْ . استقل . استقبل . استقر . استدل . استوعب .

٥ — أمر الثلاثي ، مثل : اكتب . اجلس . افتح . اذكر . ادع . انه . اجر .

(حـ) في الحروف :

همزة « أل » مثل : التلميذ . الراعي . السابق . المشترك . الذي . التي . اللذان . اللتان . الذين . اللاتي . اللائي . الله .

ملاحظة :

ذكرنا سابقاً أن همزة الوصل لا ينطق بها إذا وقعت وسط كلام متصل

في النطق . وإذن فكل كلمة مبدوءة بأل التعريفية ، وواقعة وسط كلام متصل — لا يصح أن ننطق بهمزة « أل » فيها .

ومن الأخطاء الصارخة التي يقع فيها كثير من المذيعين في هذه الأيام أنهم ينطقون بهمزة أل (وهي همزة وصل) حين وصل الكلام ، ويكثر ذلك إذا كانت الكلمة المعرفة بأل مسبوقة بحرف جر أو مضاف وكلاهما لا يتم به المعنى ؛ فلا يوقف عليه ، بل يوصل في النطق بما بعده ، وإذن يجب أن تسقط همزة «أل» من النطق في هذه الحالة .

ومن أمثلة الخطأ في نطق هؤلاء المذيعين أنهم ينطقون : في ٱلشرق الأوسط ، وفي ٱلجبهة ، ويمهدون لهذا النطق الفاسد بوقفة خفيفة على كلمة «في» .

وهذا تقليد طارئ فاسد ، ابتدعـــه بعض العاملين في الإذاعة و « التليفزيون » ، وانتقل — مع الأسف — إلى تلاميذ المدارس ، وهم في ذلك معذورون ؛ لأنهم إنما ينقلون عن أجهزة حكومية لها قوة التأثير .

والأدهى من ذلك أنهم ينطقون هذا النطق الفاسد إذا كان قبل الكلمة المعرفة بأل لام الجر ، أو باء الجر فيقفون على هذه اللام أو هذه الباء ، وكلتاهما حرف ضعيف مسكين ، لا يقوى على النهوض إلا مستندا إلى غيره ، متشبثاً بصدر كلمة أخرى تليه ؛ وهو لهذا لا يحتمل أن نقطع عنه هذه العلاقة التي تسنده وتقيمه ؛ لنقف عليه — مع ما في هذا الوقوف من ضغط وإثقال — وننطق : لـ ٱلعمال ، أو بـ ٱلطائرات الأمريكية ، بل أحيانا يتعمدون الوقوف على أية كلمة قبل الكلمة التي فيها « أل » ليتاح لهم النطق بهمزة « أل » وكأنما يخشون إذا وصلوا الكلام ولم يقفوا أن تطغى الكلمة السابقة على التي فيها « أل » وتلتهمها ؛ فتضيع منهم تلك البهجة والمتعة التي يجدونها في النطق بهذه الهمزة ، مثل : ولكن أمم ٱلشرق الأوسط ، وجبهة ٱلقناة .

ونحن لا نملك في هذا المقام إلا أن ندعو الله أن يصلح ألسنة هؤلاء الناس ، وأن يعصمنا من هذا الوباء ، الذي أخذ ينتشر ولا يهب له من المسئولين غيور يكافحه . ونصيح في وجه دعاته : أن اتبعوا الجادة في النطق أيها الناس ؛ فأنتم في موضع الأسوة والاقتداء ، وليس الأمر في اللغة من الحرية والسعة كما في أنماط الأزياء ، يستحدث فيها من يشاء ما يشاء .

مواضع همزة القطع

(أ) في الأسماء :

جميع الأسماء ، إلا ما تقدم ذكره في همزة الوصل ، وذلك مثل : أب . أبوان . أبناء . أسماء . أخ . أخوان . أخوات . أعمال . أحمد . إبراهيم . أفضل . أشرف ، ومثلها في الضمائر : أنا . أنت . أنتم . إياى . إيانا . إياكم ، وفي الأدوات إذا الشرطية . أي . إذ الظرفية .

وفي مصدر الثلاثي ، مثل : أسف . ألم . أرق . أمل . الأسى . الأخذ . وفي مصدر الرباعي ، مثل : إسراع . إنقاذ . إرادة . الإجابة . إهمال . الإهانة إضافة . إيواء . إيلام . الإعادة . الإشارة . الإثارة .

(ب) في الأفعال :

١ — ماضي الثلاثي المهموز ، مثل : أبى . أتى . أخذ . أرق . أزف . أسف . أكل . أمن . أوى

٢ — ماضي الرباعي ، مثل أبدى . أجرى . أحسن . أخاف . أسرع . أطال . أعلن . أعدّ . أظلم . أفسد . أقبل . أكمل . أحب . أمعن . أنجد . أهدى . أوصى . الخ .

٣ — أمر الرباعى ، مثل : أسرع . أجب . أوقد . أقبل . آكل . أنمذ . ألق . أيد .

٤ — همزة المضارعة ، سواء أكان الماضى ثلاثيا ، كما فى « أكتب » أم رباعيا ، كما فى « أسافر » أم خماسيا ، كما فى « أختار » أم سداسيا ، كما فى « أستحسن » .

(ح) فى الحروف :

كل الحروف همزتها همزة قطع ما عدا أل[1] التعريفية فهمزتها همزة وصل ، وذلك مثل : همزة الاستفهام ، همزة النداء ، همزة التسوية ، إذ التعليلية ، أم ، أو ، أنْ ، إنْ ، أنَّ ، إنَّ ، ألا ، إلى ، أمَّـا ، أيا ، إلاَّ ، إذ ما .

رسم الهمزة فى أول الكلمة

١ — همزة الوصل ترسم ألفاً فقط ، أى ليس فوقها ولا تحتها همزة ، سواء أكانت فى أول الكلام : مثل : انقشع السحاب ، أم فى وسطه ، مثل : فى اتحاد العرب قوة لهم ، والاعتماد على النفس فضيلة .

ومن الخطأ ما نراه من وضع الهمزة فوق الألف أو تحتها فى مثـل : إجتمعت هيئة الإتحاد الإشتراكى ، ومثل الشئون الإجتماعية ، ومثل إشرح كذا ، أذاكر مثبت كذا ، أكتب فى واحد من الموضوعين ، المدارس الابتدائية .

(١) أل فى هذا المقام ومثله ليست للتعريف ، ولكنها علم على حرف معين فتكون همزته همزة قطع وترسم على الألف .

٢ — وهمزة القطع إذا وقعت فى أول الكلام أو فى وسطه تكتب ألفاً فوقها همزة إذا كانت مفتوحة ، مثل : أراد أحمد أن أكون معه ، أو كانت مضمومة ، مثل : أسرة . أعلن . ألبس الروض حلة من الزهر .

وتكتب ألفاً تحتها همزة إذا كانت مكسورة ، مثل : إن إنصاف المظلومين واجب .

تعقيبات :

(١) قد تدخل بعض الحروف على الكلمة التى أولها همزة قطع ، فتظل هذه الهمزة معتبرة كأنها فى أول الكلمة ، وتكتب فوق الألف أو تحتها على حسب القاعدة السابقة ، ومن هذه الأحرف :

١ — أل ، مثل : الأمين . الألفة . الإكرام .

٢ — اللام الجارة إذا لم يلها أنْ المدغمة فى لا ، مثل : لأصدقائه ، لأمة العرب ، لإنشاء مصنع ، فإذا وليتها أنْ المدغمة فى لا اعتبرت الهمزة متوسطة ، وطبقت ، عليها قواعد رسم الهمزة المتوسطة (كما سيأتى) مثل ائلا .

٣ — لام التعليل ولام الجحود ، مثل : لأسمع . لأشارك . لأومن .

٤ — لام الابتداء الداخلة على المبتدأ ، مثل : لأخوك أولى ، لإشارة منك تكفى ، لألفة تسود أسرة العاملين خير من خلاف وشقاق .

أو الداخلة على الخبر ، مثل : إن الحارس لأمين ، إن الحراس لأمناء ، إنها لإجابة مقنعة .

٥ — لام القسم الداخلة على الفعل ، مثل : والله لأدعون إلى المشروع ، ولأبينن فوائده .

٦ — باء الجر ، مثل : ظفر المغنى بإعجاب الحاضرين ، وفاز بأحسن الجوائز ، بأسطوانة لأشهر المغنين .

٧ — كاف الجر ، مثل : الأصدقاء المخلصون كإخوة ، الطلبة فى الفصل كأسرة ، رب معلم كأب .

٨ — الفاء والواو ، مثل أحمد وإبراهيم وأسامة مختلفون : فأحمد يقول ولا يفعل ، وإبراهيم يفعل ولا يقول ، وأسامة يقول ويفعل .

٩ — السين ، مثل : سأكون فى وداع صديق ، وسأرسل إليه دائماً .

١٠ — همزة الاستفهام المفتوح ما بعدها ، نحو : أأحضر غداً ؟ أأصطحب أحداً ، أما المكسور ما بعدها فتعتبر همزة متوسطة : وتطبق عليها قواعد رسم الهمزة المتوسطة ، أى أنها ترسم على ياء فى مثل : أئذا ؟ أئفكا ؟ أئله ؟

والمضموم ما بعدها تعتبر همزة متوسطة ، وتطبق عليها قواعد رسم الهمزة المتوسطة ، أى أنها ترسم على واو فى مثل : أؤلقى ؟ أؤكرم الزائر ؟ أؤجيب إلى طلبه ؟

(ب) إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة وصل مكسورة حذفت همزة الوصل نطقاً وكتابة ، مثل أخترت كتاباً ؟ أى هل اخترت كتاباً ؟ ومثل : أبنك هذا ؟ أى هل ابنك هذا ؟ أسمه على ؟ أى هل اسمه على ؟ وإذا كانت همزة الوصل مفتوحة بأن كانت همزة أل قلبت ألفاً فى

النطق ورسمت هى وهمزة الاستفهام ألفاً عليها مدة ، مثل آلله أذن لكم ؟ آلسعر مرتفع ؟ آلخطة مفهومة ؟

الهمزة فى وسط الكلمة

يرتبط رسم الهمزة المتوسطة بأربعة أشياء ، ينبغى ملاحظتها ، وهى :

١ — ضبط هذه الهمزة .   ٢ — ضبط الحرف الذى قبلها .

٣ — نوع الحرف الذى قبلها إذا كان حرف علة .

٤ — » » » بعدها » » » » .

وينحصر رسم هذه الهمزة المتوسطة فى الصور الآتية :

١ — الهمزة المتوسطة الساكنة

هذه الهمزة لا يكون الحرف الذى قبلها إلا متحركاً . وقاعدة رسمها أن تكتب على حرف مناسب لحركة الحرف الذى قبلها :

١ — فتكتب على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، مثل : يأمر — يأخذون — يأكلان — يأتلف — شأنه — رأس — رأفة — فأرة — وأد — مألوف — مأمون — فأتنا — وأمر — وأذن — مأسدة — مأوى .

٢ — وتكتب على واو إذا كان ما قبلها مضموماً ، مثل : مؤمن — رؤية — يؤذى — لؤم — شؤم — سؤر — يؤتى — مؤلم — اؤتمن (بالبناء للمجهول) .

٣ — وتكتب على ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، مثل : بئر . ذئبان . اطمئنان . مئزر . استئناف . ظئر . استئثار . جئت . شئنا . ائتلاف . ائتزر . ائتم . ائتاق .

ملاحظة :

صيغة « افتعل » مبنية للمعلوم ، وأمرها ، ومصدرها ، إذا كانت مهموزة الفاء ، مثل : ائتزرَ ـ ائتزرْ ـ ائتزار تكتب همزتها على ياء ؛ لأنها ساكنة بعد كسرة ، إلا إذا دخل عليها الفاء أو الواو ، وأمن اللبس ، أى لم تشتبه بكلمة أخرى ، فحينئذ تحذف همزة الوصل الأولى، وترسم الهمزة الثانية على ألف ؛ لسكونها بعد فتحة ، مثل : فأتزرَ ـ وأتزرْ ـ فأتزارك واجب ، ومثل : فأتلقَ ـ وأتلاقه شديد ، ومثل : فأتمنه ـ وأتمنه ـ فأتمانه خير .

فإذا لم يؤمن اللبس ، بأن اشتبهت بكلمة لها معنى آخر رسمت الهمزة على ياء ، مثل : فائتم به ، وائتم به ؛ لأنها لو رسمت على ألف لاشتبهت بالفعل « فأتم » من الإتمام ، ومثل : فائتلف ؛ فرسمها على ألف يجعلها شبيهة بالفعل « فأتلف » من الإتلاف .

أما صيغة « افتعل » المهموزة الفاء مبنية للمجهول ، إذا دخلت عليها الفاء أو الواو فترسم همزتها على واو ، مثل : فاؤتمن ، واؤتمن

ب — الهمزة المتوسطة المفتوحة

هذه الهمزة قد يكون الحرف الذى قبلها متحركاً بالفتح ، أو الضم ، أو الكسر ، وقد يكون ساكناً ، كما أن هذا الساكن قد يكون حرفاً

صحيحاً ، وقد يكون حرف علة ، ومن اختلاف هذه الحالات تنشأ الصور الآتية :

١ — أن يكون ما قبلها مفتوحاً فترسم على ألف ، سواء أكان ما بعدها حرفاً صحيحاً ، مثل : سأل ـ دأب ـ زأر ـ جأر ـ وأد ـ اتأد ـ متأمل ـ متألق ـ يتأخر ـ متأثر ـ حدأة ـ تأصل ـ التأم ـ اكتأب ـ يتأذى .

أم كان ألف الاثنين ، مثل : قرأا ـ نشأا ـ بدأا ـ لجأا ـ درأا ـ يقرأان يشأان ـ يلجأان ـ يبدأان ـ اقرأا ـ ابدأا ـ الجأا ـ ادرأا ، أم كان ألفاً ترسم ياء ، مثل : رأى ـ نأى ـ المتأى .

٢ — أن يكون ما قبلها مفتوحاً وبعدها ألف المد ، أو ألف التثنية ، فترسم حينئذ هى وهذه الألف ألفاً عليها مدة ، مثل : مكافآت ـ مآكل ـ شنآن ـ سآمة ـ مآق ـ برآء ـ مآثر ـ منشآت ـ مآب ـ مآل ـ مآرب ـ ضآلة .

ومثل : ملجآن ـ منشآن ـ مخبآن ـ مبدآن ـ مبتدآن ـ خطآن ـ نبآن ـ مرفآن ـ وهنا قد يعرض سؤال : ما الحكمة فى التفرقة بين « يبدأان » و« مبدآن » فكتبت الهمزة فى الكلمة الأولى على ألف ، وبعدها ألف ، وكتبت فى الكلمة الثانية مدة على الألف ؟

وربما كان الجواب : أن الألف التى بعد الهمزة فى الفعل « يبدأان » هى ألف الاثنين ، أى ضمير واسم ، أما الألف التى بعد الهمزة فى الاسم (مبدآن) فهى ألف المثنى ، أى علامة إعراب ، فهى حرف ، والاسم أجدر من الحرف ببقائه مرسوماً .

٣ — أن يكون ما قبلها مضموماً ، فتكتب حينئذ على واو ، ولو كان بعدها ألف ، مثل : مُؤن - يؤدب - يؤجل - يؤثرون - يؤمن - يؤدي - يؤخر - يؤكد - يؤبن - يؤرق - تُؤدة - يؤلب - مؤرخ - مؤيد - يؤصل - لؤى - رُؤى (جمع رؤية) - مؤول - يؤول - يؤاكل - مؤاخاة - مؤازرة - يؤاخذ - زؤام - رؤساء - لؤماء - ذؤابة - مؤامرة - يؤاخي - تؤانس .

٤ — أن يكون ما قبلها مكسوراً ، فتكتب حينئذ على ياء ، ولو كان بعدها ألف ، مثل : فئة - رئتان - سيئة - بادئان - اكتئاب - مبتدئان - لئام - فئات - مخطئان - شاطئين - وئام - التئام - يستهزئان - مئات - لئلا - مبطئات - مخطئين - قارئين - ناشئات .

٥ — (ا) أن يكون ما قبلها ساكناً وهو حرف صحيح ، وليس بعدها ألف ، فتكتب حينئذ على ألف ، مثل : مسألة - نشأة - مدأبة - جزأين - بطأه - يدأب - يرأس - جُرأة - عبأين - رزأين - فجأة - مرأة - بُرأه - دفأه .

(ب) فإذا كان بعدها ألف المد كتبت هذه الألف هي والهمزة مدة على ألف ، مثل : ظمآن - مرآة - ملآن - القرآن كلام الله .

(ح) إلا إذا كانت هذه الألف متطرفة ورسم ياء ، فتكتب الهمزة حينئذ على ألف ، مثل : ينأى - ظمأى - مرأى - منأى .

(د) وإذا كانت هذه الألف التي بعد الهمزة المتوسطة المفتوحة ألف الاثنين ، رسمت هذه الهمزة مفردة إذا كان الحرف الذي قبلها لا يوصل بما

بعده ، مثل : بدءان - بُرءان - جزءان - ردءان - رزءان - قُرءان (مثنى قُرء بمعنى الحيض أو الطهر منه) ورسمت على نبرة إذا كان الحرف الذي قبلها يوصل بما بعده ، مثل : بطئان - دفئان - عبئان - كفئان - نشئان .

٦ — أن يكون ما قبلها ساكناً وهو حرف غير صحيح بأن كان ألفاً ، فترسم الهمزة حينئذ مفردة ، ولو كان بعدها ألف ، مثل : قراءة - تضاءل - هواءه - غذاءك - عباءة - كساءان - ملاءة - جراءة - وراءه - جاءك - ساءكم - براءة - تساءل - تفاءل - جزاءان - تشاءموا - مباءات - قراءات - إضاءة - جزاءين - أصدقاءك - هواءها .

٧ — أن يكون ما قبلها واواً ساكنة أو مشددة مضمومة ، فترسم الهمزة حينئذ مفردة ، مثل : ضوءان - هدوءه - لن يسوءه - توءم - السموءل - مقروءة - سوءة - موبوءة - ضوءه - نشوءه - لجوءك - نبوءه .

ومثل : تبوُّءك .

٨ — أن يكون ما قبلها ياء ساكنة فترسم الهمزة حينئذ على نبرة (سن صغيرة مثل الياء) مثل : هيئة - بيئس - فيئة - شيئان - بطيئات - ردئة - مشيئة - خطيئات - دنيئة - جريئان - سيئة - شيئين - بريئان - جريئين - بقيئان - بسيئان - يضيئان .

ح — الهمزة المتوسطة المضمومة

هذه الهمزة أيضاً قد يكون الحرف الذي قبلها متحركاً بالفتح ، أو الضم ، أو الكسر ، وقد يكون ساكناً ، كما أن هذا الساكن قد يكون حرفاً صحيحاً وقد يكون حرف علة ، ومن اختلاف هذه الحالات تنشأ الصور الآتية :

١ — أن يكون ما قبلها مفتوحاً وليس بعدها واو المد ، فترسم الهمزة حينئذ على واو : مثل : بؤُم — يؤز — أؤلق — أؤنبئكم — يقرؤه — يكلؤك — مبدؤه — خطؤه — منشؤه — ملجؤها — أؤقسم — أؤزل — أؤوؤل (الواو الأولى) — يرزؤهم .

فإن كان بعد الهمزة واو المد كتبت الهمزة مفردة إذا كان الحرف الذى قبلها لا يوصل بما بعده ، مثل : بدءوا ، قرءوا ، تبوءوا ، يدءون ، ابدءوا ، يقرءون ، لن يبرءوا ، دءوب ، رءوف . رءوم .

وكتبت الهمزة على نبرة إذا كان الحرف الذى قبلها يوصل بما بعده ، مثل : صئول ، سئول ،قئول، كئود ، سئوم، ثئوم ، يئول، ثئوب، ينئون ، يئوس . مئونة . جئوا . أنشئوا . أخطئوا . لا يعبئون . يطئون . ينشئون . يلجئون . الجئوا . ارتئوا .

٢ — أن يكون ما قبلها مضموماً ، فتكتب الهمزة حينئذ على واو إذا لم يكن بعدها واو المد ، مثل : نُؤُم (جمع نئوم) .

فإذا كان بعدها واو المد رسمت الهمزة مفردة إذا كان الحرف الذى قبلها لا يوصل بما بعده ، مثل : دُءوب . رءوس . رُءوا (الفعل رأى مبنياً للمجهول ومسنداً إلى واو الجماعة) .

ورسمت على نبرة إذا كان الحرف الذى قبلها يوصل بما بعده ، مثل : شئون . فئوس . كئوس ، خئولة .

٣ — أن يكون ما قبلها مكسوراً . فتكتب حينئذ على ياء ، ولو كان بعدها واو ، مثل : مبادئكم ، شاطئه ، ناشئهم ، وطئوا ، ظمئوا ، ردئوا ،

مئون ، مبتدئون ، مخطئون ، قارئون ، يستهزئون ، ينبئون ، منشئون ، لاجئون ، يلتجئون .

٤ — أن يكون ما قبلها ساكناً وهو حرف صحيح أو ألف ، وليس بعد الهمزة واو ، فتكتب الهمزة حينئذ على واو مثل :

أرؤس ، أنؤر ، التشاؤم ، التفاؤل ، أصدقاؤه ، هواؤها ، شتاؤها ، غذاؤك ، حياؤها ، أعداؤهم ، لقاؤه ، ابتداؤها ، انتهاؤها .

فإذا كان بعد الهمزة واو كتبت مفردة إذا كان الحرف الذى قبلها لا يوصل بما بعده مثل :

مرءوس ، أضاءوا ، جاءوا ، مذءوم .

وكتبت على نبرة إذا كان الحرف الذى قبلها يوصل بما بعده مثل :

مسئول ، مشئوم ، مفئود (مصاب القلب) .

٥ — أن يكون ما قبلها واواً ساكنة أو مشددة مضمومة ، فتكتب الهمزة حينئذ مفردة ، ولو كان بعدها واو ، مثل :

ضوءه ، يسوءه ، هدوءه ، وضوءه ، موءودة ، تبوُّءك .

٦ — أن يكون ما قبلها ياء ساكنة ، فتكتب الهمزة حينئذ على ياء ، مثل : فيْئها ، ميئوس منه ، شيئهم .

د — الهمزة المتوسطة المكسورة

تكتب هذه الهمزة على ياء مهما يكن ضبط الحرف الذى قبلها، ومهما يكن نوع الحرف الذى قبلها، أو الذى بعدها، مثل :

مطمئِن، رُئى، سئِم، سُئل، أئذا، أئنكم، أئله مع الله، بئِس، يئِد، يكتئب، يلتئم، الجئى. ابدئى، لاتسيئى، أضيئى، هيئى، لا تجرئين أئتكا، مبتدئين، مرئى، أبطئى، مخطئين، جزئى، جزائه، وقائى، ضوئها وضوئها، فيئهم، لؤلئهم (الهمزة الثانية)، إسرائيل، عزرائيل، بنائين، المستهزئين، ناشئين، مئين، لاتخطئى، صائم، قائمون، خائنان، شتائه، هوائها، علمائكم، هدوئها، نشوئها، وضوئهم.

تعقيب :

١ — لاحظنا أن الحركات الثلاث تؤثر فى رسم الهمزة المتوسطة، ولكن يتفاوت تأثيرها، فالكسرة أقواها، وتليها الضمة، ثم الفتحة، بمعنى أنه إذا تحركت الهمزة المتوسطة، وتحرك ما قبلها :

(أ) فإذا كانت إحدى الحركتين كسرة ظهر تأثيرها وهو رسم الهمزة على ياء سواء أكانت الكسرة للهمزة نفسها وما قبلها مضموم، مثل :

رُئى، أو مفتوح مثل : سَئم، أم كانت الكسرة للحرف الذى قبل الهمزة، وكانت الهمزة نفسها مضمومة، مثل : مبادِئه، أو مفتوحة، مثل رِئة، ففى جميع هذه الأمثلة تغلبت الكسرة على الضمة والفتحة.

(ب) وإذا كانت إحدى الحركتين ضمة والأخرى فتحة تغلبت الضمة، أى رسمت الهمزة على واو، سواء أكانت الضمة للهمزة نفسها، وما قبلها مفتوح، مثل يَؤُم، أم كانت الضمة للحرف الذى قبل الهمزة وكانت الهمزة مفتوحة، مثل : يُؤدب، ففى هذين المثالين تغلبت الضمة على الفتحة.

(حـ) الفتحة أضعف الحركات تأثيراً؛ فالهمزة المتوسطة لا ترسم على ألف إلا إذا ضبطت وضبط الحرف الذى قبلها بالفتحة أو السكون وكانت الفتحة غير ممدودة، والسكون على حرف صحيح.

٢ — إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة، وما قبلها متحرك، أو العكس يظل التأثير للحركة المصاحبة للسكون طبقاً للترتيب السابق :

(أ) فإذا كانت الحركة كسرة للهمزة أو الحرف الذى قبلها رسمت الهمزة على ياء، مثل : أفئدة — بئر.

(ب) وإذا كانت الحركة ضمة للهمزة أو للحرف الذى قبلها رسمت الهمزة على واو مثل : أرؤس — لؤم.

(جـ) وإذا كانت الحركة فتحة للهمزة أو للحرف الذى قبلها رسمت الهمزة على ألف مثل : يسأل — رأفة.

جدول أحوال الهمزة المتوسطة

نعرض فى الجدول الآتى ملخصا لأحوال الهمزة المتوسطة، التى شرحناها سابقا :

ضبط ماقبل الهمزة	ضبط الهمزة	أمثلة للهمزة: على ألف	على واو	على ياء	مفردة	على نبرة	مدة على الألف
فتحة	سكون	رَأْس					
ضمة	سكون		مُؤْمن				
كسرة	سكون			بِئْر			
فتحة	فتحة	سأل. يقرأان. رأى					مكافآت. ملجآن
ضمة	فتحة		يؤجل. مؤامرة				
كسرة	فتحة			فئة. لئام			
سكون على حرف صحيح	فتحة	نشأة. مرأى			جزءان	عبئان	طمآن
أو على ألف	فتحة				تضاءل. قراءات		
سكون على واو	فتحة				ضوءه. سوءان		
شدة على واو مضمومة	فتحة				تبوءك		
سكون على ياء	فتحة					هيئة. بطيئان	

بقية جدول أحوال الهمزة المتوسطة

ضبط ما قبل الهمزة	ضبط الهمزة	أمثلة للهمزة: على ألف	على واو	على ياء	مفردة	على نبرة	مدة على الألف
فتحة	ضمة قصيرة أو ممدودة		يؤم. أؤلقى		بدءوا	قئول	
ضمة	ضمة قصيرة أو ممدودة		نُؤُم		رءوس	كئوس	
كسرة	ضمة قصيرة أو ممدودة			شاطئه. قارئون			
سكون على حرف صحيح	ضمة قصيرة أو ممدودة		أرؤس		مرءوس	مسئول	
سكون على ألف	ضمة قصيرة أو ممدودة		التشاؤم		أضاءوا		
سكون على واو	ضمة قصيرة أو ممدودة				ضوءه موءودة		
شدة على واو مضمومة	ضمة قصيرة أو ممدودة				تبوءك		
سكون على ياء	ضمة قصيرة أو ممدودة			فيئُه		ميئوس منه	
أى ضبط على أى حرف صحيح أو معتل	كسرة			سئم. رُئى. مخطئين. جزئى. صائم. نشوئه. تبوئه. فيئه			

الهمزة فى آخر الكلمة

يرتبط رسم هذه الهمزة بضبط الحرف الذى قبلها .

١ — فإذا كان ماقبلها ساكناً رسمت الهمزة مفردة ، سواء أكان هذا الساكن حرفاً صحيحاً مثل : جزء ، رزء ، عبء ، بدء ، ردء ، كفء ، ملء ، دفء ، نشء .

أم كان حرف علة ألفاً ، مثل : جزاء ، أصدقاء ، هواء ، أعباء ، بناء ، يشاء ، بقاء ، هناء ، سناء ، غذاء ، وباء ، عداء ، لقاء ، نجلاء ، حسناء ، أنبياء ، بيداء .

أم كان حرف علة واواً ، مثل : نشوء ، هدوء ، وضوء ، يسوء ، يبوء ، قروء ، لجوء ، ينوء ، ضوء ، نوء .

أم كان حرف علة ياء ، مثل : جرىء ، ردىء ، برىء ، يسىء ، يضىء ، يفىء ، يجىء ، فىء ، شىء ، هنىء ، مرىء ، دنىء ، وبىء .

فى جميع هذه الصور ترسم الهمزة مفردة ، سواء أكانت هى مضمومة ، أم مكسورة ، مثل كفءٍ . نشوءٍ . ضوءٍ . جرىءٍ . شىءٍ .

أما إذا كانت مفتوحة فى آخر اسم منصوب منون فلها الأحكام الآتية :

(ا) إذا كان الساكن قبلها حرفاً صحيحاً يفصل عما بعده ، كتبت مفردة وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، مثل بدءا ، ردءا ، برءا ، جزءا ، رزءاً .

(ب) وإذا كان الساكن قبلها حرفاً صحيحاً يوصل بما بعده ، كتبت على نبرة ؛ وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ؛ مثل : عبئاً . نشئا . بطئاً . دفئاً . كفئا . ملئا .

(حـ) وإذا كان الساكن قبلها ألفاً ، كتبت مفردة ، ولا يكتب بعدها ألف ، مثل : هواء . غذاء . ضياء . أعداء . أحياء . آراء . سماء .

ومعنى هذا أن الهمزة المتطرفة المفتوحة إذا كان قبلها ألف لا يكتب بعدها ألف .

(د) وإذا كان الساكن قبلها واواً ، رسمت الهمزة مفردة وبعدها الألف المبدلة من تنوين المنصوب ، مثل : سوءاً ، هدوءاً ، لجوءاً ، نشوءاً ، وضوءاً ، قروءاً (جمع قرء) ، ضوءاً .

(هـ) وإذا كان الساكن قبلها ياء ، رسمت الهمزة على نبرة ، وبعدها الألف المبدلة من تنوين المنصوب ، مثل : شيئاً ، فيئاً ، بريئاً ، جريئاً ، دنيئاً ، هنيئاً ، مريئاً ، مجيئاً ، وبيئاً ، مضيئاً ، مسيئاً .

٢ — وإذا كان ما قبلها متحركاً رسمت على حرف يناسب حركة ما قبلها :

(ا) فإذا كان ما قبلها مفتوحاً رسمت على ألف ، سواء أكانت هى مفتوحة ، مثل : بدأ . نشأ . قرأ ، وفى هذه الحالة إذا كانت فى آخر اسم منصوب منون لا يكتب بعدها ألف ، مثل : نبأً ، خطأً ، مبتدأً ، ملجأً ، منشأً ، مبدأً ، امرأً .

أم كانت الهمزة نفسها مضمومة ، مثل : يبدأُ ، ينشأُ ، يقرأُ ، يلجأُ ، مبدأٌ ، ملجأٌ ، خطأٌ ، نبأٌ .

أم كانت الهمزة مكسورة ، مثل : خطأٍ ، نبأٍ ، ملجأٍ ، مبدأٍ ، مبتدأٍ ، مرفأٍ .

أم كانت الهمزة ساكنة ، مثل : لم يبدأْ ، لم يقرأْ ، لم ينشأْ ، لم يلجأْ ، لم يشأْ .

(ب) وإذا كان ما قبلها مضموماً رسمت على واو ، سواء أكانت هى مفتوحة، مثل: لن يجرؤَ ، التكافؤَ، التلألؤَ ، دفؤَ ، وضؤَ ، جرؤَ، بطؤَ .

(إذا كانت هذه الفتحة فى اسم منصوب منون كتب بعد الواو ألف ، مثل : تكافؤاً ، تلألؤاً ، جؤجؤاً ، لؤلؤاً ، تجرؤاً) .

أم كانت الهمزة مضمومة ، مثل : يجرؤُ ، التكافؤُ ، التلألؤُ .

أم كانت الهمزة مكسورة ، مثل: التجرؤِ ، التكافؤِ، التلألؤِ ، أم كانت ساكنة ، مثل : لم يجرؤْ .

(ويستثنى من هذه القاعدة أن يكون ما قبل الهمزة المتطرفة واواً مشددة مضمومة ، فتكتب الهمزة حينئذ مفردة ، سواء أكانت الهمزة نفسها مفتوحة أم مضمومة ، أم مكسورة ، مثل : التبوُّء) .

(حـ) وإذا كان ما قبلها مكسوراً رسمت على ياء ، سواء أكانت هى مفتوحة مثل: ظمِئَ ، برِئَ ، بدِئَ ، أنشِئَ ، قُرِئَ ، لن ينشِئَ ، لن يعالِئَ .

(إذا كانت هذه الفتحة فى اسم منصوب منون ، كتب بعد الياء ألف ، مثل : شاطئاً ، قارئاً ، مستهزئاً ، مبتدئاً ، متلألئاً ، سيئاً) .

أم كانت الهمزة مضمومة ، مثل : يُبدِئُ ، ينشِئُ ، يخطِئُ ، يكافِئُ ، يناوِئُ ، يعالِئُ .

أم كانت مكسورة، مثل: شاطئٍ ، مكافئٍ ، مناوئٍ ، منشئٍ ، عالئٍ ، سيئٍ .

أم كانت ساكنة ، مثل : لم يبدِئْ ، لم ينشِئْ ، لم يكافِئْ ، لم يهنِئْ ، لم يعالِئْ ، لم يضِئْ ، لم يسِئْ ، لم يجِئْ .

ملاحظة :

إذا كان بعد الهمزة المتوسطة حرف واحد ، ثم حذف هذا الحرف لسبب نحوى أو صرفى ، صارت الهمزة بعد هذا الحذف متطرفة ، ويرى بعض علماء الرسم الإملائى ، أن الهمزة فى هذه الحالة تعامل معاملة الهمزة المتوسطة ؛ لأن تطرفها عارض .

فمثلا : همزة الفعل « ينأى » همزة متوسطة ، ورسمت على ألف ؛ لأنها مفتوحة بعد ساكن صحيح ، فإذا جزم هذا الفعل حذف حرف العلة ، وصار الفعل « لم ينأ » والهمزة فيه متطرفة بعد ساكن ، وكان القياس أن ترسم حينئذ مفردة ؛ تطبيقا للقاعدة (١) من قواعد الهمزة المتطرفة ، أى ترسم بهذه الصورة « لم ينء » ولكنها هنا تعامل معاملة الهمزة المتوسطة ، وتظل مرسومة على ألف ؛ لأن تطرفها عارض ، وليس أصلا .

ومثلها همزة اسم الفاعل من الفعل « أنأى » بمعنى أبعدَ ، فهو منئٍ ، برسم الهمزة على ياء ؛ لأنها كانت متوسطة (المنئى) ولما نون اسم الفاعل حذفت ياؤه ؛ لأنه اسم منقوص ، فصار « منئٍ » وتطرفت الهمزة عرضا لا أصالة ، ومثلها همزة فعل الأمر « انأ » وفعل الأمر « أنئِ » من أنأى .

ولكن الرأى الأشهر هو أن نطبق عليها قاعدة الهمزة المتطرفة ؛ لجعل القاعدة مطردة .

وعلى هذا ترسم الكلمات السابقة بالصور الآتية :

لم ينْء — مُنْء — انْء — أنْء .

جدول أحوال الهمزة المتطرفة

نعرض فى الجدول الآتى ملخصاً لأحوال الهمزة المتطرفة ، التى شرحناها سابقاً :

ضبط ماقبل الهمزة	ضبط الهمزه	أمثلة للهمـــزة			
		على ألف	على واو	على ياء	مفردة
فتحة	فتحة بدون تنوين فتحة مع التنوين ضمة كسرة	بدأ . الملجأ خطأً . ملجأً يبدأُ . مبدأٌ الخطأِ . خطإٍ			
ضمة	فتحة بدون تنوين فتحة مع التنوين ضمة كسرة		لن يجرُؤَ . التكافؤَ تكافؤاً يجرُؤُ . تكافؤٌ التكافؤِ . تكافؤٍ		
كسرة	فتحة بدون تنوين فتحة مع التنوين ضمة كسرة			الشاطئَ شاطئاً البادئُ . بادئٌ القارئِ . قارئٍ	

ضبط ما قبل الهمزة	ضبط الهمزة	أمثلة للهمـــزة				
		على ألف	على واو	على ياء	مفردة	على نبرة
سكون على حرف صحيح لايوصل بما بعده » » » » يوصل » » » » ألف » » واو شدة على واو مضمومة سكون على ياء	فتحة بدون تنوين أو مع التنوين				الجزءَ . جزءاً العبءَ السماءَ . سماءً الهدوءَ . هدوءاً التبوُّءَ . تبوُّءاً الشيءَ . الجريءَ	عبئاً شيئاً جريئاً
سكون على حرف صحيح لايوصل بما بعده » » » » يوصل » » » » ألف » » واو شدة على واو مضمومة . سكون على ياء	ضمة أو كسرة بدون تنوين أو مع التنوين				الجزءُ . جزءٌ العبءُ . عبءٌ السماءِ . سماءٍ الهدوءِ . هدوءٍ التبوءِ . تبوءٍ الجريءِ . جريءٍ	.

مفردات متنوعة للتدريب على الهمزة

نعرض فيما يلي طوائف من الكلمات المهموزة ، تشتمل كل طائفة منها على مجموعة من الكلمات التي تتحد مادتها اللغوية ، أو تتقارب ؛ ليكون ذلك أدعى إلى تثبيت القواعد الإملائية في الذهن ، برؤية الهمزة في صور مختلفة ، باختلاف وضعها ، وضبطها ، وضبط ما قبلها :

١ — بدأ . يبدأ . بدءا . البدء . بادئ . بادئان . بادئين . بادئون . بادئين . بادئة . بادئات . بادئا . مبتدئ . مبتدئا . مبتدئان . مبتدئون . مبتدئون . مبتدئين . مبتدئة . مبتدئتان . مبتدئات . بدءان . بدآا . بدءوا . مبدأ . مبدآن . يبدأان . يبدءون . تبدئين . مبدوءان . مبدوءات . مبادأة . مبادآت . بدؤه . بدأه . بدئه . ابدأا . ابدءوا . ابدئي . ابتداء . ابتداؤك . ابتداءه . ابتدائي ، بُدِئ ، بُدِئا . بدئوا . بُدِئْن .

٢ — برأ . يبرأ . برئ . بارئا . برىء ، وجمعه بُرآء ، وأبرياء . برآؤهم . أبريائهم . أبرياءهم . برآئهم . برآءهم . برئوا . برئنا . برئن . برآا . برءوا . بارئان . بارئين . بارئون . بارئين . بريئون . بريئين . بريئين . تبرأ . تبرؤا . تبرآا . تبرءوا . يتبرأان . يتبرءون . تتبرئين . برء . برءا . متبرئهم . يبرئه . براءة . براءات . برؤ . بروءا . بريئة . بريئتان . بريئتين . بريئات . متبرئ . متبرئا . متبرئان . متبرئين . متبرئون . متبرئين . متبرئات .

٣ — أبطأ . يبطئ . أبطئ . بطىء . بطيئا . بطء . بطئان . بطأين . مبطئ . مبطئا . مبطئان . مبطئين . مبطئون . مبطئين . مبطئة . مبطئتان . مبطئتين . مبطئات . بطيئات . متباطئان . متباطئون . متباطئين . بطيئان . بطيئين . بطيئون . بطيئين . أبطأا . أبطئوا . أبطئوا . يستبطئكم . إبطاؤه . إبطائه . إبطاءه . بطؤك . بطأه . بطئه . تباطئكم . بطئهم . تباطئين . تباطآا . تباطئوا ، بُطآن ما فعل كذا .

٤ — جزؤ . يجزؤ . جزاءة . جزؤا . جزءوا . يجزؤ . تجزؤا . تجزؤان . يجزؤان . يجزءون . تجزئين . اجتزأ . يجتزئ . يجتزئان . يجتزئون . يجتزئين . متجزئ . متجزئا . متجزئان . متجزئين . متجزئون . متجزئين . متجزئات . جزيئة وجمعها جزيئات ، جزىء وجمعه جزآء وأجزئاء ، جزيئا . يجتزئا . متجزئا .

٥ — جاء . جاءا . جاءوا . جئنا . جئن . يجيء . لم يجئ . يجيئان . يجيئون . تجيئين . لم يجيئا . لم يجيئوا . لم تجيئي . جائيان . جائيين . جاءون . جائين . جائيات . مجيء . مجيئا . مجيئان . مجيئين . جيئا . جيئة . مجيئه . مجيئك . مجيئهم

٦ — خبأ . يخبأ . مخبأ . مخبأ . مخبآن . يخبأان . خابئ . خابئان ، خابئين . خابئون . خابئين . خابئة . خابئتان . خابئتين . خابئات . خبأ . يخبئ . مخبئ . مخبأ . خبأا . خبئوا . يخبئان . يخبئون . تخبئين . يخبئون . مخبأة ، اختبأا ، اختبئوا ، مخبآت ، مخبئات ، مختبئا ، مختبئان ، مختبئين ، مختبئون ، مختبئين ، مخبوءا ، مخبوءان ، مخبوءين ، مخبوءون ، مخبوءين ، مخبوءات ، مخابئ ، خبء ، خبئا ، مخابئهم ، مخبؤه ، مخبأكم ، الخبيء ، خبيئة ، مخبئه .

٧ — خطِئ ، يخطأ ، خطأ ، خطئًا ، وأخطأ ، يخطئ ، وهو خاطئ وخطئ ، ومخطئ ، خاطئان ، مخطئين ، مخطئون ، خاطئين ، مخطئة ، مخطئات ، خطأه ، خطؤه ، خطئك ، أخطأا ، أخطئوا ، يخطئان ، يخطئون ، مخطئين ، أخطاء ، يخطئه تخطيئا ، وتخطئة ، اخطأه الذنب ، مخطأة ، مخطئتان ، مخطئتين ، مخطآت ،

٨ — رأس يرأس رآسة — وجمع رأس رءوس وأرؤس — وهو رئيس وجمعه رؤساء — رؤساؤهم — رؤساءكم — رؤسائي — رئس رأسا عظم رأسه — مرءوس — رآس — الرؤاسي .

٩ — رأف ورؤف ورئف به رأفة ورآفة فهو رءوف ورؤف — تراءفوا — استرأفه — ترأف ، وهو رائف ، وهو مرءوف به .

١٠ — رأى — رآه — مرأى — رؤيا — وجمعها رؤى — مرآة — المرائي — رئة — رئتان — رئات — رئي — رئيا — رئين — الرائي — الرائيان — الرائيين الراءون — الرائين — الرائية — الرائيات — تراءى — يتراءى — المترائي — يتراءيان — يتراءون — له رئي من الجن — المترائيان — المترائيين — المتراءون — المترائين — المترائيات — ارتأى — ترئي — يرتئيان — يرتئون المرتئي — المرتئيان — المرتئيين — المرتئون — راءاه — استرأى فلانا طلب رؤيته — الرئوي .

١١ — سأل . يسأل . سؤال . تسآل . سآل . تسئول . سائل . مسئول مسئل . يسأل . أسئلة . مسألة . مسائل . تساؤل . ساءل ، يسائل ، مساءلة ، متسائل .

١٢ — ساء . يسوء . أساء . يسيء . لم يسؤ . لم يسئ . سيئ . سيئان ، سيئين . سيئة . سيئات . السوءى . سوءة . سوءات . إساءة . إساءات . مساءة . مساءات . سيئو النية . سيئي النية . سوءا . سوآء . المسيء . المسيئان . المسيئين . المسيئون . المسيئين . المسيئات .

١٣ — شاء . يشاء . لم يشأ . شاءا . شاءوا . شئنا . شئن . يشاءان . يشاءون . شيء . شيئا . مشيئة . مشيئتان . شيئه . شيئه . شيئه . شاءون . شائيان . شائيين . شائين .

١٤ — أضاء . يضيء . أضئ . لم يضئ . ضوءا . مضيء . مضيئا . مضيئان . مضيئين . مضيئون . مضيئين . مضيئة . مضيئات . مضيئتان . أضاءا . أضاءوا . استضاء . يستضيء . لم يستضئ . مستضيئان . مستضيئين . مستضيئون . مستضيئين . مستضيئات . ضوءها . ضوئه . مستضيئا . مستضيئة ، يضيئه . أضواء . أضواءه . أضوائه . أضواؤه . تضوءا يتضوءا . متضوئ .

١٥ — ظمئ ، يظمأ ، ظمأ وظماء ، هو ظامئ وظمئ وظمآن ، وهي ظمئة وظمأى وظمآنة ، والظمء ، ما بين الشربين .

١٦ — فجأهم فجئا وفجأة وفجاءة ، فاجأهم ، يفجؤهم ، يفاجئ ، يفاجئك ، فجأا ، فاجأا ، فجئوا ، فاجئوا ، يفاجئان ، يفاجآن ، يفاجئون ، يفاجئون ، مفاجأة ، مفاجآت ، فوجئ ، فوجئت ، فوجئا ، فوجئوا ، فوجئنا ، فجائية ، فجاءات ، مفاجئ ، مفاجئان ، مفاجآن ، مفاجئون ، مفاجئون .

١٧ — قرأ ، يقرأ ، اقرأ ، قراءة ، قراءات ، قارئ ، قارئا ، قارئان ، قارئين ، قارئون ، قارئين ، قارئة ، قارئتان ، قارئات ، مقروء ، مقروءان ، مقروءة ، مقروءتان ، مقروءات ، قرأا ، يقرآن ، قرءوا ، يقرءون ، تقرئين ،

اقرأا ، اقرءوا ، اقرئى ، مقرئ ، المقرأة مكان القراءة فى المسجد وجمعها مقرآت ، القرآءون ، القرآئين ، قرئت ، قرئنا ، قراؤنا ، قراءهم ، قرائكم ، مقروءتين ، مثنى القرء (الحيض أو الطهر) القرءان ، والقرآن كلام الله ، وجمع القرء أقرؤ وقروء ، أقرؤا ، قروءا .

١٨ — كافأ ، كوفئ ، كافأا ، كافئوا ، كوفئا ، كوفئوا ، كوفئى ، يكافئ ، يكافأ ، يكافئان ، يكافآن ، يكافئون ، يكافئون ، يكافئن ، يكافأن ، تكافئين ، تكافئين ، مكافئ ، مكافأ ، مكافئان ، مكافآن ، مكافئون ، مكافئون ، مكافئين ، مكافأين ، مكافئين ، مكافئين ، مكافئات ، مكافآت ، كفء ، كفئا ، أكفاء ، تكافأا ، تكافئوا ، تكافئوا ، مكافأ ، أكفأ الإناء كفأه كفئا ، الكفؤ والكفىء المماثل .

١٩ — كلأ ، يكلأ ، يكلؤه ، كالئ ، كالئان ، كالئين ، كالئون ، كالئين ، كالئا ، كالئة ، كالئتان ، كالئات ، مكلوء ، مكلوءان ، مكلوءين ، مكلوءون ، مكلوءين ، مكلوءة ، مكلوءات ، كالئهم ، مكلوءهم ، مكلوءهم ، مكلوءهم ، الكلأ ، كلأ .

٢٠ — لجأ ، يلجأ ، لجئا ، ولجوءا ، ملجأ ، ملجآن ، لجأا ، يلجأان ، لجئوا ، يلجئون ، تلجئين ، الجأا ، الجئوا ، الجئى ، لاجئ ، لاجئين ، لاجئتان ، لاجئين ، اللاجئين ، اللاجئات ، لاجئا ، ملتجئا ، ملتجئان ، ملتجئون ، ملتجئات ، يلجئه ، تلجئهم ، لجوءهم ، لجوءهم ، لجوئهم ، التلجئة ، لجئ ، لجئا ، لجئت ، لجئتا .

٢١ — لؤم ، يلؤم ، لؤما ولآمة دنؤ أصله ، فهو لئيم والجمع لئام ولؤماء ، وهى لئيمة ، يلائم ملاءمة ، ملائمة ، لاءم متلائم ، اللائمة ، اللائمون ، اللوائم ، التأم يلتئم ، ملتئم ، استلأم لبس اللأمة وهى الدرع .

٢٢ — ملأ ملئا ، ملؤ ملاءة وملاءة صار كثير المال ، وملئ امتلأ وملؤ بكذا اضطلع به فهو ملىء والجمع ملاء ، وملء الإناء ، مالئان ، مالئتان ، مالئين ، مالئون ، مالئين ، مالئات ، ملأا ، يملأان ، مالئوا ، يملئون ، تملئين ، مالأه ، ممالأة ، وملء الكوب ، وملاءه وملئه ، ملآن ، ملآنة ، ملئت ، ملئتا ، ملئنا ، يمتلئ .

٢٣ — نأى ، ينأى ، انء ، انأوا ، تناءى ، يتناءيان ، يتناءون ، تتناءين ، ينأيان ، ينأون ، نائيان ، نائيين ، نائون ، نائين ، نائيات ، منئى عنه ، أنأى ، ينئى ، لم ينء ، منء ، منئيان ، منئيين ، منئون ، منئين منئيات .

٢٤ — أنبأ ، ينبئ ، أنبئ أنبأا ، أنبئوا ، ينبئان ، ينبئون ، تنبئين منبئ ، منبئة ، منبئان ، منبئين ، منبئون ، منبئين ، منبئتان ، منبئتين ، نبؤ ، نبأه ، أنباؤهم ، أنباءهم ، أنبائهم ، تنبأ ، تنبأا ، تنبئوا ، نبآن ، نبوءة ، نبوءتاه ، نبوءات ، أنبئهم ، تنبؤات ، متنبئان ، متنبئين ، متنبئين ، متنبئات ، استنبأه ، يستنبئونك ، استنباء ، النبىء ، نبيئون ، نبيئين .

٢٥ — نشأ ، ينشأ ، ينشأان ، ينشئون ، تنشئين ، أنشأ ، ينشئ ، نشأة ، إنشاء ، ناشئ ، ناشئا ، ناشئان ، ناشئين ، ناشئون ، ناشئين ، ناشئة ، ناشئتان ، ناشئات ، نشء ، نشأا نشأان ، منشئ ، منشأة ، منشئات ، منشآت ، نشأا ، نشئوا ، أنشأا ، أنشئوا ، تنشئين ، تنشئين ، منشئين ، منشأ ، منشؤه ، منشأك ، منشئه ، أنشئا ، نشئوا ، لنشئ ، منشآن .

٢٦ — هدأ ، يهدأ ، اهدأ ، هدوءا ، هدأا ، هدءوا ، يهدأان

يهدءون ، تهدئين ، هدءا ، يهدئى ، يهدئان ، يهدئون تهدئين ، هادئ ، هادئا ، هادئان ، هادئين ، هادئون ، هادئين ، هادئة ، هادئتان ، هادئتين ، هادئات ، هدوءك ، هدوءه ، هدوئه .

٢٧ — هَزِئَ . وهزأ به ومنه . يهزأ . هزءا وهزوا وهزوءا ومهزأة استهزأ . يستهزئ . هزئا . هزأا . هزئوا . هزءوا . يهزأان . يهزءون . تهزئين . هازئ . هازئان . هازئين . هازئون . هازئين . هازئة . مستهزئة . هازئات . مستهزأ بهم . ألهزأة الرجل يهزأ منه . والهزأة الرجل يهزأ بالناس .

٢٨ — هنئ يهنأ هناءة ، هناءات ، هنؤ الشيء تيسر ، هنئ ، هنيئا ، هنأ يهنئ تهنئة وتهنئات . يهنئه . يهنئكم . مهنئ . مهنئا . مهنأ . مهنأ . مهنئة . مهنأة . مهنئتان . مهنآن . مهنئين ، مهنأين . مهنئون . مهنئون . مهنئين . مهنئات . مهنآت . هنأا . هنئا . هنئوا . هنئوا . يهنئان . يهنأان . يهنئون . تهنئون . تهنئين . تهنئين . الهنء . الطلاء بالقطران هنئا .

٢٩ — وأد . يئد . وائد . وئيد . موءودة موءودات . اتأد . يتئد . اتئادا . اتأدا . اتئدا . اتئدوا . التؤدة أصلها وؤدة .

٣٠ — يئس منه ييأس . اليأس واليأسة . أيئسه جعله ييئس . ائتس واستيئس يئس .

الباب الثالث

الألف اللينة

هي ألف ساكنة مفتوح ما قبلها : مثل ألف كتاب ، وعصا ، وعاد ، ويخشى ، وإلى ، وعلى ، وهي لا تأتي في أول الكلمة؛ لأنها ساكنة ، وإنما تقع في وسط الكلمة ، أو في آخرها .

الألف المتوسطة

ترسم ألفاً مطلقاً ، سواء أكان توسطها أصلياً ، أم عارضاً ، فالمتوسطة أصلا هي التي يكون بعدها حرف أو أكثر من الحروف الأصلية في الكلمة ، مثل : قال ـ شارع ـ ينام ، والمتوسطة توسطاً عارضاً هي الألف التي كانت آخر الكلمة ، ثم لحق بآخر الكلمة شيء آخر ، مثل تاء التأنيث ، أو الضمير . أو ما الاستفهامية .

وأمثلتها من الأسماء : فتاة ـ هداهم ـ مناى ـ مولاه ـ بمقتضام فعلت هذا ؟

» » الأفعال : ينساك ـ يلقاكم ـ يرضاها ـ يخشاني .

» » الحروف : إلام تتطلع ؟ علام تعول ؟ حتام تظل مفكراً ؟

الألف المتطرفة

في الأسماء :

١ — في الأسماء الأعجمية : ترسم ألفاً . مثل : تلا ـ سخا ـ قنا ـ طنا ـ

يافا ـ حيفا ـ شبرا ـ بنها ـ طنطا ـ زفتا ـ إسنا ـ زليخا ـ فرنسا ـ روسيا ـ أستراليا ـ أمريكا . ما عدا أربعة أسماء . هى : موسى ـ عيسى ـ كسرى ـ بخارى ـ فتكتب ألفها ياء .

٢ الأسماء المبنية :

ترسم ألفا ـ مثل الأدوات : إذا الظرفية ـ مهما ـ حيثما ـ كيفما ـ ما الاسمية ومثل الضمائر : أنا ـ نا ـ أنتما ـ هما ـ كما ـ ومثل أسماء الإشارة : هاتا ـ هذا هنا ـ ماعدا خمسة أسماء هى : لدى ـ أنى ـ متى ـ أولَى (اسم إشارة) ـ الألى (اسما موصولا) فتكتب ألفها ياء .

٣ — فى الأسماء العربية المعربة :

(تكتب ألفا إذا كان الاسم ثلاثيا ـ وكانت الألف منقلبة عن واو مثل : الحجا (العقل) الخفاء الذُّرا ـ الربا ـ (الزيادة) ـ الرُّبا ـ الرضاء الفضاء العصا ـ العلا ـ القفا ـ (أل المعرفة لاتحسب من أحرف الكلمة) .

(ب) وتكتب ياء فى غير ذلك :

١ — بأن تكون فى اسم ثلاثى وهى منقلبة عن ياء ـ مثل : أذى ـ دُمى فتى ـ قِرى (كرم) قُرى ـ منى ـ هدى ـ نوى ـ الهوى ـ الثرى ـ القِلى (البغض) .

٢ — أو تكون فى اسم أحرفه أكثر من ثلاثة وليس قبل الألف ياء مثل بشرى ـ بلوى ـ تترى ـ جدوى ـ جرحى ـ ذكرى ـ سعدى ـ سلوى صرعى ـ صغرى ـ طوبى ـ قتلى ـ كبرى ـ ليلى ـ مُربىً ـ مستشفى ـ القهقرى ـ الهوينى ـ منتدى ـ مصطفى ـ مستدعى ـ مستشفى ـ فإن كان قبل الألف ياء رسمت الألف اللينة ألفا . مثل : ثريا ـ دنيا ـ ريّا ـ محيا ـ خطايا ـ رعايا ـ زوايا سجايا ـ قضايا ـ هدايا ـ منايا .

إلا إذا كانت الكلمة علما فترسم الألف ياء ـ مثل : يحيى للتفرقة بينها اسما وفعلا (يحيا) .

فى الأفعال :

(١) ترسم ألفا إذا كانت آخر فعل ثلاثى ـ وكانت منقلبة عن واو ـ مثل : ألا ـ بدا ـ تلا ـ جفا ـ جلا ـ خلا ـ دنا ـ ربا ـ زكا ـ سطا ـ سما ـ صفا ـ طفا ـ عدا ـ علا ـ غدا ـ غزا ـ قسا ـ كبا ـ كسا ـ لها ـ محا ـ نجا .

(ب) وترسم ياء فيما عدا ذلك :

١ — بأن كانت آخر فعل ثلاثى ـ وكانت منقلبة عن ياء ـ مثل :

أبى ـ أتى ـ أوى ـ برى ـ بغى ـ بكى ـ بنى ـ ثوى ـ جرى ـ جزى ـ حكى ـ حمى ـ حوى ـ درى ـ روى ـ سرى ـ سعى ـ سقى ـ شفى ـ شوى ـ طلى ـ طوى ـ عوى ـ غوى ـ فدى ـ قضى ـ قلى ـ كوى ـ مشى ـ نوى ـ هدى ـ هوى

٢ — أو كانت آخر فعل أحرفه أكثر من ثلاثة ، وليس قبل الألف ياء ، مثل :

آتى ـ أبدى ـ أجرى ـ أجلى ـ أخلى ـ أدمى ـ أردى ـ أسدى ـ أشقى أصلى ـ أضنى ـ أضحى ـ أعمى ـ أغنى ـ أفنى ـ أقصى ـ أكدى ـ ألقى ـ أمضى أنمى ـ أولى .

رمى ، زكى ، متى ، بارى ، جارى ، غادى ، غالى ، نادى ، ناجى ، والى ، اهتدى ، انتمى ، التقى ، استوى ، اصطفى ، اشترى ، افتدى ، ارتقى ، استثنى ، استرعى ، استرضى ، استعلى ، استهدى ، استولى ؛ فإن كان قبل الألف ياء رسمت الألف اللينة المتطرفة ألفاً ، مثل :

أحيا — تزيّا — يتزيا — أعيا .

ملاحظة :

حرف المضارعة يُعَدّ في أحرف الفعل ، فالفعل « يُدعى » المبنى للمجهول تكتب ألفه ياء ؛ لأنها رابعة (بند ٢) .

في الحروف :

ترسم ألفاً ، مثل: إذا الفجائية — إذما — إلاّ — ألاَ — أمَا — أمّا — إمّا — أيا — حاشا — خلا — عدا (إذا اعتبرت حروف جر في الاستثناء) لولا — لوما — ما (الحرفية) — ها (التنبيهية) — هلا — هيا — يا .

ماعدا أربعة أحرف ، هى . إلى . بلى . حتى . على . فألفها ترسم ياء .

تعقيبات :

١ — فهم من بعض القواعد السابقة أن رسم الألف الثالثة في آخر الفعل أو الاسم يتوقف على معرفة أصلها (الواو أو الياء) وهذا الأصل يمكن معرفته بالرجوع إلى معاجم اللغة ، ولكن مما يساعد على معرفة هذا الأصل :

(ا) ملاحظة مضارع الماضى ، فإذا جاءت الألف واواً في آخر المضارع مثل : يدنو — يرنو — يسمو — يصفو — يطفو — يغزو — ينجو — يمحو — رسمت ألف الماضى ألفاً (دنا — رنا — سما — صفا — طفا — غزا — نجا — محا) .

وإذا جاءت الألف ياء في آخر المضارع ، مثل : يجزى - يرمى - يبكى - يسرى - يهدى - يبنى - يأوى - رسمت ألف الماضى ياء (جزى - رمى - بكى - سرى - هدى - بنى - أوى) .

(ب) ملاحظة المصدر :

في الأفعال : سعى — نأى — نهى تكتب الألف ياء ؛ لأن المصدر سَعْى — نأْى — نَهْى .

أما الألف الثالثة في آخر الاسم فيعرف أصلها بالرجوع إلى المعاجم وملاحظة مثناها وجمعها .

٢ — في اللغة أفعال ثلاثية آخرها ألف ، وهذه الألف منقلبة عن واو في لغة ، وعن ياء في لغة أخرى ؛ ولهذا يجوز رسم ألفها واواً أو ياء ، مثل : نما — نمى ؛ فالمضارع ينمو — وينمى ، ولكن الأحسن أن تكتب على أكثر اللغتين استعمالا .

كما أن في اللغة أسماء ثلاثية آخرها ألف لينة يجوز كتابتها ألفاً أو ياء ، مثل : المها (جمع مهاة) وهى البقرة الوحشية فتجمع على مهوات أو مهيات ، ومثلها : الرحى فتثنى : رحوان — رحيان ، وتجمع على رحوات ، ورحيات.

٣ — (ا) فيما يلى طائفة من الأسماء الثلاثية المختومة بألف لينة ، أصلها واو فترسم ألفاً : الجَدا (المطر أو العطية) — الجفا — الحجا (العقل) الحفا — الخطا — الخنا (الفحش) الدُّنا (جمع دنيا) — الذرا — الربا (الزيادة) — الرُّبا (جمع ربوة) — الرجا (الناحية) — الرضا — الرشا (جمع رشوة) — السنا (الضوء) — الشبا (جمع شباة وهى حد كل شىء) الشجا (ما يعترض الحلق من عظم وغيره) — الشذا (جمع شذاة وهى الرائحة الطيبة) — الشفا (حرف كل شىء) — الصبا — الضحا — الطلا

(ولد الظبي) — الظُّبا (جمع ظُبَة وهي حد السيف) — العِدا — العُرا — العَشا (سوء البصر ليلا) العصا — العلا — الفلا (جمع الفلاة وهي الصحراء) القفا — النثا .

(ب) وفيما يلي طائفة من الأسماء الثلاثية المختومة بألف لينة ، أصلها ياء فترسم ياء : الأذى — الأسى — البِلى — التُّقى — الثرى — الجنى — الجوى — الحصى — الحِمى — الدُّمى — الرُّؤى — الردى — الرُّقى — (جمع رقية) السدى (وهو من الثوب ما مد من خيوطه) السُّرى — الشُّرى — (مسكن الأسد) — الشَّوى (الأطراف أو جلدة الرأس) — الصدى — الضنى — الطوى (الجوع) — العمى — الغنى — الفتى — الفِدى — القذى — القِرى (الكرم) القُرى — القِلى — الكرى (النوم) — الكُلى (جمع كلية) — اللحى (جمع لحية) — اللمى (سمرة الشفة) — المُدى — المُنى — ندى — نوى — نهى — هدى — الهوى — الورى — الوغى — الونى (التعب) .

٤ — الألف اللينة إذا رسمت ياء لا يجوز نقطها ، مثل : سعى الفتى إلى العلى .

٥ — من أنواع الألف المتطرفة :

(ا) الألف المبدلة من ياء المتكلم ، وهذه ترسم ألفا ، مثل : ياحسرتا واكبدا — والهفتا — وا أسفا — يا ويلتا .

والأصل : ياحسرتى — وا كبدى — والهفتى — وا أسفى — ياويلتى .

(ب) الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة ، مثل : ليعلمًا المسرف أن عاقبة الإسراف وخيمة ، ومثل : لنسفعًا بالناصية .

(ح) الألف المبدلة من نون « إذن » وهذه تكتب ألفا على رأى بعض العلماء ، ويرى آخرون أن تظل نونا ؛ لأنها مثل أنْ ولنْ .

الباب الرابع

الحروف التى تحذف من الكتابة

أشهر هذه الحروف : الألف ، وأل ، والميم ، والنون ، والواو ، والياء .

حذف الألف

الألف التى تحذف من أول الكلمة :

أولا — تحذف الألف من كلمة « ابن » وكلمة « ابنة » :

١ — إذا كانت كل منهما مفردة ، وواقعة بين علمين متصلين ، وكانت نعتا للعلم الأول ، ولم تقع فى أول السطر ؛ وتفصيل هذه الشروط كما يلى :

(ا) أن تكون كلمة « ابن » أو « ابنة » مفردة ، مثل : فتح مصر عمرو بن العاص ، وسميت أسماء بنة أبى بكر ذات النطاقين ، فإذا ثنيت أو جمعت لا تحذف ألفها ، مثل : اشتهر العباس وحمزة ابنا عبد المطلب ، وتفوق على وأحمد وأسامة أبناء مصطفى ، ونجحت فاطمة وخديجة ابنتا حسين .

(ب) أن تقع بين علمين لا يفصل بينهما شىء آخر غيرهما ، أما نحو : الفلاح ابن الفلاح أدرى من غيره بشئون الزراعة فلا تحذف ألف ابن ؛ لأنها وقعت بين اسمين غير علمين ، ونحو : فتح الأندلس طارق هو ابن زياد : لا تحذف ألف ابن ؛ لأن كلمة « هو » قد فصلت بين العلمين :

ويشمل العلم الاسم الذى وضع علما ، مثل : إسماعيل وزينب ، والكناية عن شخص لا يعرف اسمه ، مثل : فلان بن علان ؛ والكنية المعروفة فى النحو

بأنها ما صدرت بأب أو أم ، مثل : حضر أبو الفضل بن أبي المجد ، ونجحت أم الخير بنة أم العز ؛ واللقب مثل : قابلت الهادى بن زين العابدين .

(حـ) أن تكون كلمة « ابن » أو « ابنة » نعتا للعلم قبلها ، فإذا كانت خبراً مثلا لا تحذف ألفها ، مثل : يوسف ابن يعقوب ، جوابا لمن سأل : ابن مَن يوسف ؟ ومثل : السيدة سكينة ابنة الحسين ، جوابا لمن سأل : ابنة مَن السيدة سكينة ؟

(د) ألا تقع كلمة « ابن » أو « ابنة » في أول السطر ، وإلا بقيت الألف .

٢ — إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ، نحو أبن البواب هذا ؟ أى هل هذا ابن البواب ؟ ومثل أبنة الريف تفوق ابنة المدينة في التعليم الجامعى ؟

٣ — إذا وقعتا بعد حرف النداء « يا » مثـــل : يابن الأكرمين ، يابنة النيل .

ثانياً — تحذف همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة الاستفهام ، مثل : أسْمه مجدى ؟ ومثل : أصطفى البنات على البنين ؟ إلا إذا كانت همزة الوصل هى همزة أل التعريفية فإنها لا تحذف بعد همزة الاستفهام ، وإنما نكتب هى وهمزة الاستفهام ألفا عليها مدة ، مثل : آلشاهد قال هذا ؟

ثالثاً — تحذف الألف من كلمة « اسم » في البسملة الكاملة (بسم الله الرحمن الرحيم) أما نحو : باسم الوطن ، وباسم العلى القادر ، وباسمك اللهم فلا تحذف .

رابعاً — تحذف ألف « أل » إذا دخل عليها اللام ، سواء أكانت مكسورة ؛ مثل : لام الجر في : للفنون أثر في الأمم ، أم كانت مفتوحة ، مثل لام الابتداء في والآخرة خير ، إن علينا للهدى ، ولام الاستغاثة ، نحـــو يا للرجال ، واللام بعد يا التعجبية ، نحو : يا للماء ! ويا للسماء !.

الألف التى تحذف من وسط الكلمة :

١ — تحذف الألف من لفظ الجلالة « الله » ومن كلمة « إله » بدون أل أو مع أل « الإله » .

٢ — وتحذف من كلمة « الرحمن » إذا كانت علماً مقرونا بأل ، أما نحو لا زلت كريمًا رحمانا فلا حذف ؛ لأنها ليست علماً ، وخالية من أل .

٣ — تحذف من بعض كلمات أخرى ، أشهرها : لكن ساكنة النون ، أو مشددة النون ، والسموات ، وأولئك ، ومن طه (الألف الوسطى) .

ملاحظة :

اقتصرنا هنا على الكلمات التى يجب حذف ألفها من الكتابة ، وتركنا الكلمات التى يكون هذا الحذف جائزاً فيها لا واجباً ، مثل : ثلثمائة وثلاثمائة ، ومثل : هرون وهارون .

الألف التى تحذف من آخر الكلمة :

١ — تحذف الألف من ما الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر ، مثل : فيم تفكر ؟ لِمَ سافرت ؟ عمّ تسأل ؟ ممّ تعبث ؟ بم تكتب ؟ علام عولت ؟ حتام تنتظر ؟ إلام الخلف بينكم ؟ أو سبقت بمضاف ، مثل : بمقتضام تصرفت هذا التصرف ؟

ويشترط في هـــذا الحذف ألا تركب « ما » مع « ذا » فإذا ركبت

لا تحذف ألفها، مثل: لماذا — بماذا؟

٢ — وتحذف أيضاً من آخر كلمة (طه).

٣ — ومن حرف النداء «يا» إذا دخل على علم[١] مبدوء بهمزة غير ممدودة، زائد على ثلاثة ولم يحذف منه شيء، نحو: يأنور، يأسعد، يأحمد. فإذا كانت همزة العلم ممدودة، مثل: آدم وآزر لا تحذف ألف «يا» فتكتب يا آدم، يا آزر، وإذا حذف من العلم شيء بقيت ألف يا، مثل: يا إبرهيم، يا إسمعيل، يا إسحق) على رأى من يحذفون الألفات المتوسطة من هذه الأسماء).

أو إذا دخلت «يا» على كلمة «أهل» أو «أى» أو «أية» نحو: يأهل المروءة. يأيها الإنسان. يأيتها المربية.

٤ — وتحذف الألف أيضا من كلمة «ذا» إذا كانت اسم إشارة مقرونا باللام الدالة على البعد. مثل: ذلك. ذلكما - ذلكم - ذلكن.

٥ — وتحذف الألف من «ها» التنبيهية إذا دخلت على:

(أ) اسم إشارة ليس مبدوءاً بالتاء أو الهاء، وليس بعده كاف، مثل: هذا، هذه، هذى، هؤلاء.

أما اسم الإشارة المبدوء بتاء فلا تحذف معه ألف «ها» مثل: هاتا - هاتى، هاتان، وكذلك المبدوء بهاء، مثل: ها هنا.

(١) هذا الحذف جائز لا واجب.

وكذلك اسم الإشارة الذى لحقته كاف الخطاب لا تحذف معه ألف «ها» مثل: هاذاك.

(ب) ضمير مبدوء بهمزة، مثل: هأنا، هأنتما، هأنتم - هأنتن.

٦ — تحذف ألف الضمير «أنا» إذا دخلت عليه «ها» التنبيهية، وجاء بعده كلمة «ذا» مثل: هأنذا.

حذف أل

تحذف أل إذا سبقت بلام، وكان بعدها لام، سواء أكانت اللام السابقة مكسورة مثل: لليمون فوائد، أما لليل من آخر؟ أم كانت مفتوحة، مثل: للهو البرىء أمتع للنفس، وللعفو أليق بالأحرار.

وتشمل هذه القاعدة الاسم الموصول للمثنى وجماعة الإناث، فإذا دخلت عليه اللام مكسورة أو مفتوحة حذفت أل من أوله، مثل:

الجائزة للذين يسبقان، للذان شهدا زوراً أحق بالعقاب، الفضل للتين سهرتا على راحة المريض. للتان تتطوعان لخدمة المرضى جديرتان بالثناء. المجد للاتى (للائى) يحسن تربية الأطفال. للاتى (للائى) يحسن إدارة منازلهن. ويسعدن أزواجهن خير من العاملات المهملات.

حذف الميم

يحذف من الفعل «نعم» المكسور العين إذا أدغمت ميمه فى «ما» نحو: نعماً يعظكم به.

حذف النون

١ — تحذف من كلمتى «عن، من» إذا دخلتا على «مَن» نحو:

عمّن، ممّن، أو على «ما» سواء أكانت «ما» استفهامية. نحو: عمّ تبحث؟ وممّ تنفق؟ أم كانت زائدة، نحو: عما قليل أعود، ومما خطيئاتهم أغرقوا، أم كانت موصولة، نحو. تجاوزت عما قلته، وأنفق مما كسبته، أم كانت مصدرية نحو: عفوت عما أسأت، وتعجبت مما أسرعت.

٢ — وتحذف — كذلك — من إن الشرطية إذا جاء بعدها «ما» الزائدة نحو: فإما ترين من البشر أحداً، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، أو جاء بعدها «لا» النافية، مثل إلاّ تثبتوا فاتكم النصر.

٣ — وتحذف أيضاً من أن المصدرية الناصبة للمضارع إذا جاء بعدها «لا» النافية مثل: يجب ألا تتسرع، أما أن المخففة من الثقيلة وبعدها «لا» النافية فلا تحذف نونها، مثل: أشهد أن لا إله إلا الله، وكذلك أن المفسرة وبعدها لا النافية، لا تحذف نونها مثل: أوحيت إليه أن لا فائدة من الإلحاح.

حذف الواو

تحذف تخفيفاً من الكلمات:

داود، طاوس، ناوس (مقبرة النصارى) هاون (ما يدق فيه).

حذف الياء

١ — تحذف من الكتابة الياء الناشئة من إشباع الحرف المكسور في الشعر، مثل:

ريم على القاع بين البان والعلم   أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

٣ — وتحذف ياء الاسم المنقوص المعرف بأل إذا وقف عليه بإسكان ما قبل الياء في لغة، نحو: الداع. والمتعال. والتلاق، في الداعي، والمتعالي، والتلاقي.

الباب الخامس

الحروف التي تزاد في الكتابة

أشهر هذه الحروف الألف والواو

زيادة الألف

الألف لا تقع إلا في وسط الكلمة، أو في آخرها:

١ — فتزاد وسطاً في كلمة «مائة» مفردة أو مركبة، مثل: ثلاثمائة، أربعمائة، خمسمائة، ستمائة، سبعمائة ثمانمائة، تسعمائة، وكذلك إذا كانت مثناة نحو، مائتان، مائتين، أما المجموعة فلا تزاد فيها ألف، مثل: مئات مئون، مئين، وكذلك المنسوب إليها لا تزاد فيه ألف. مثل القسمة المئوية، والعيد المئوي.

٢ — وتزاد طرفاً في المواضع الآتية:

(أ) بعد واو الجماعة. نحو: جلسوا، ولم يتكلموا، وقلت لم تحدثوا.

أما الواو التي هي حرف علة ولام الفعل فلا تكتب بعدها ألف؛ مثل: يدعو. ترجو. وكذلك الواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم المضاف والملحق به المضاف. لا يكتب بعدها ألف، مثل: مهندسو المشروع ضاربو المثل في الصبر والإخلاص. وبنو العروبة يأبون العار، والحق يعرفه ذوو الإنصاف وانتهت سنو الشدة.

(ب) في آخر بيت الشعر إذا كانت للإطلاق. نحو:

قفي يا أخت يوشع خبرينا   أحاديث القرون الغابرينا

(حـ) في آخر الاسم المنصوب المنون. نحو تنزهت عصراً. بشرط ألا

يكون الاسم منتهيا بتاء التأنيث المربوطة ، فلا زيادة فى تعرفت فترة .

أو منتهياً بهمزة فوق ألف ، فلا زيادة فى أصلحت خطأ ، وبنينا عبأ .

أو منتهياً بهمزة قبلها ألف ، فلا زيادة فى لبيت جزاء ، وسمعت نداء .

زيادة الواو

لا مجال لزيادة الواو إلا فى وسط الكلمة أو فى آخرها :

١ — فتزاد وسطا فى :

(ا) « أولى » الإشارية . وكذلك « أولاء » بدون الكاف ، أو معها « أولئك »[1] أما « الألى » اسماً موصولا فلا تزاد فيها الواو ، مثل : نحن الألى سبقوا بالفضل .

(ب) وفى كلمتى « أولو . أولى » بمعنى أصحاب . وهما الملحقتان بجمع المذكر السالم ، مثل : نحن أولو قوة ، إن أولى النعم محسودون ، هذه تذكرة لأولى الألباب .

(حـ) وفى كلمة « أولات » بمعنى صاحبات ، وهى الملحقة بجمع المؤنث السالم فى إعرابه ، مثل : الأمهات أولات الأطفال واجبهن ثقيل .

٢ — وتزاد طرفاً فى كلمة « عمرو » مرفوعة أو مجرورة ؛ للتفرقة بينها وبين كلمة « عُمَرَ » مثل : كان عمرو بن العاص من دهاة العرب ، ومعاوية مدين لعمرو بن العاص فى نجاح خطته .

أما عمرو المنصوبة فلا تشتبه بكلمة عمر المنصوبة ؛ ولذا لا تزاد فيها الواو ، فتقول : إن عمراً داهية ، وتقول : إن عمر عادل ، فى آخر عمراً المنصوبة ألف لأنها منونة ، أما عمر فهى غير منونة ؛ فلا تلحقها ألف ، وذلك كاف للتفرقة بينهما ، وتزاد الواو فى عمرو المنصوبة إذا كانت غير منونة . وذلك فى حالة وصفها بكلمة « ابن » مثل : إن عمرو بن هند قد أثار عمرو بن كلثوم ؛ وذلك لأن حذف الواو فى هذه الحالة يجعلها تلتبس بكلمة « عمر » .

ويشترط فى زيادة الواو فى كلمة عمرو ما يأتى :

(ا) أن تكون كلمة « عمرو » علما على شخص ، فإذا لم تكن علما بأن كانت مصدرا ، مثل : مصدر الفعل « عَمَرَ » « عَمْر » لا تزاد فيها الواو وكذلك كلمة « عَمْر » بمعنى اللحمة المتدلية من الأسنان .

(ب) ألا تضاف إلى ضمير .

(حـ) ألا تصغر .

(د) ألا تقترن بأل .

(هـ) ألا تكون منسوبة .

فإذا فقد أحد هذه الشروط لا تزاد الواو فى آخره .

---

(١) يفهم من هذا وما سبق أن كلمة « أولئك » فيها حرف زائد لا ينطق به وهو الواو ، ومنها حرف محذوف ينطق به وهو الألف بعد اللام .

الباب السادس

ما يوصل بغيره من الكلمات في الكتابة

وما يكتب منفصلا عن غيره

من المفهوم أن الكتابة إنما هي تصوير خطي للألفاظ ، وذلك بتدوين الحروف الهجائية التي تصور أصـــوات كل لفظ ، بحيث يكون المكتوب مطابقاً للمنطوق به في ذوات حروفه ، وترتيبها وعددها .

وطبيعي أن تتكون الصورة الخطية العامة للكلمة من مجموع حروفها متضامّة ومنفصلة عن حروف كلمة أخرى سابقة أو لاحقة ؛ لأن كل كلمة تدل على معنى غير معنى الكلمة الأخرى ، وتمايز المعنيين يستوجب تمايز اللفظين ، غير أن هناك بعض الكلمات النحوية لها من الخصائص ما يحتم وصلها بغيرها في الكتابة ، ويخضع هذا الوصل لقاعدة عامة هي :

« توصل بغيرها كل كلمة لا يصح الابتداء بها ، أو لا يصح الوقف عليها»

(١) فما لا يصح الابتداء به ، بل يجب وصله بغيره في الكتابة :

١ — نونا التوكيد ، وتوصلان بآخر المضارع والأمر ، مثل: لأخدمنّ الوطن ، تبرعنّ لهذا المشروع (لنون التوكيد الثقيلة) ومثل : لنكونًا من المتطوعين ، فكراً في مستقبلك (لنون التوكيد الخفيفة) .

ملاحظة : كتبت نون التوكيد الخفيفة ألفاً تطبيقاً لقاعدة سابقة .

٢ — علامة المثنى في الكتابان والكتابين ، وجمع المذكر السالم في المجتمعون والمجتمعين . وجمع المؤنث السالم في المسلمات .

٣ — تاء التأنيث وتوصل بآخر الماضي ، مثل : الشمس أشرقت .

٤ — الضمائر البارزة المتصلة ، سواء أكانت للرفع ، وهي التاء ، ونا وتوصلان بآخر الماضي ، وألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة وتوصل بآخر الفعل الماضي والمضارع والأمر ، وياء المخاطبة وتوصل بآخر المضارع والأمر .

أم كانت للنصب أو الجر ، وهي ياء المتكلم ، ونا ، كاف المخاطب ، وهاء الغائب وما تصرف منهما .

(ب) ومما لا يصح الوقف عليه :

١ — الحرف المفرد أي المكون من حرف واحد سواء أكان هذا الإفراد بالوضع اللغوي ، مثل باء الجر ، وكاف الجر ، وتاء القسم ، ومثل اللام جارة ، أو للابتداء ، أو للاستغاثة ، أو الواقعة في جواب قسم ، ومثل السين وفاء العطف أو الجزاء ، أم كان هذا الإفراد عرضاً ، وذلك مثل الميم في « من » والعين في « عن » إذا دخلتا على « ما » مثل « مم » مما . عم « عما » أو دخلتا على « من » مثل : ممن ، عمن ، فقد حذفت نون « من » و « عن » لقاعدة سابقة ، وبقي من الكلمة حرف واحد ؛ فيوصل بما أو من بعده .

٢ — لفظ « أل » فيوصل بالاسم بعده ، نحو : الرجل ، الابتسام .

٣ — الكلمة التي ركبت مع ما بعدها تركيبا مزجيا ، مثل : بعلبك ، معديكرب .

٤ — العدد من ثلاثة إلى تسعة إذا ركب مع المائة ، نحو : ثلاثمائة وتسعمائة . بخلاف ما ركب معها من الكسور ، مثل : ربع مائة أي خمسة وعشرين وخمس مائة أي عشرين .

٥ — الظروف التي تليها كلمة « إذ » المنونة ، نحو : وقتئذ — حينئذ — يومئذ ، أما « إذ » غير المنونة فيفصل عنها الظرف ، نحو : رجعت حين إذ سقط المطر .

٦ — توصل كلمة « حبّ » بكلمة « ذا » في « حبذا » و « لا حبذا » وتلاحظ أن كل كلمة أوردناها في هذه البنود الستة لا يمكن الوقف عليها ،

تعقيبات :

(ا) يفهم من قاعدة وصل الكلمات أن كل ما يصح الابتداء به والوقف عليه يفصل عما جاوره في الكتابة ، فيفصل الاسم الظاهر عن الاسم الظاهر ، وعن الضمير المنفصل ، ويفصل كل منهما عن غيره من الأسماء أو الأفعال أو الحروف المكونة من أكثر من حرف .

(ب) هناك أدوات توصل بغيرها طبقاً لقواعد أخرى معينة ، وأشهر هذه الأدوات .

كي — لا — ما — من

كي

١ — كي الناصبة للمضارع تفصل عن لا النافية بعدها ، نحو : سكت كي لا أسبب لك حرجاً ، بشرط ألا تسبق « كي » باللام ، فإذا سبقتها اللام كتبت الكلمات الثلاث متصلة ، نحو : سكت لكيلا أسبب لك حرجاً .

٢ — « كي » توصل بكلمة « ما » بعدها إذا كانت « ما » استفهامية وحينئذ تحذف ألف « ما » ويعوض عنها بهاء السكت ، مثل كيمه ؟ أي لمه ؟ .

أو كانت « ما » مصدرية ، نحو : جئتك كيما أتعلم ، فكي هنا بمنزلة لام التعليل ، و « ما » مصدرية ، أي جئتك ، للتعلم .

أو كانت « ما » زائدة ، نحو : احفظ الإخوان ؛ كيما يحفظوا منك المغيبا .

لا

١ — توصل « لا » النافية بإن الشرطية قبلها ، نحو : إلا يكن الكلام مفيداً فالصمت مستحب ، فقد وصلت « لا » بإن بعد حذف نونها (طبقاً لقاعدة سابقة) .

٢ — وتوصل كذلك بأن المصدرية الناصبة للمضارع ، مثل : يستحسن ألا تسافر اليوم ، فقد وصلت «لا» بأن بعد حذف نونها (طبقاً لقاعدة سابقة).

ومن هذه الحالة أيضاً أن تسبق « أن » المصدرية باللام ، فتكتب الكلمات الثلاث متصلة ، مثل : سكت لئلا تطول المناقشة ، وهنا اعتبرت الهمزة متوسطة ، فكتبت على ياء لكسر ما قبلها .

أما « أن » المفسرة و« أن » المخففة من الثقيلة فتنفصلان عن «لا» الواقعة بعدهما ، مثل : أومأت إليه أن لا يقوم ، ومثل : علمت أن لا يرد الحق إلا القوة ، ومثل : وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه .

مَنْ

من أنواع « من » الاستفهامية والموصولة ، وكلتاهما توصل بأحرف الجر : من وعن وفي قبلهما ، مثل :

ممّن اقترضت هذا المال : (للاستفهامية) واستفد ممّن جرّب (للموصولة) وعمّن تبحث ؟ (للاستفهامية) . وعفوت عمن أساء إليّ (للموصولة) ويلاحظ أن نون « من » و « عن » قد حذفتا (طبقاً لقاعدة سابقة) وبقي منهما حرف واحد فكان وصله بما واجباً .

ومثل : فيمن تفكر (للاستفهامية) . ووضعت ثقتي فيمن يحفظ السر (للموصولة) .

ما

تأتي « ما » اسمية أو حرفية . ولكل منهما أنواع :

فالاسمية تأتي استفهامية . وموصولة . ونكرة . ومعرفة تامة .

ما الاستفهامية :

١ — توصل بالاسم قبلها إذا كان مضافاً . مثل : بمقتضام كتبت هذه الشكوى ؟

٢ — وتوصل بأحرف الجر : من . عن . في . إلى . حتى . على . كي . اللام ، نحو مِمَّ ؟ عَمَّ ؟ فيم ؟ إلام ؟ حتام ؟ علام ؟ كيمه ؟ لِمَ ؟ وله ؟ وفي جميع هذه الأمثلة تحذف ألف « ما » كما ذكر سابقاً .

ما الموصولة :

توصل بالكلمات: من . عن . في . سيّ . نعم . مكسوره العين . مثل : سررت مما عملته . وسألت عما تحتاج إليه . وفكرت فيما أخبرتني به . ويحب الأطفال القصص لا سيما الخيالية . ونعما يعظكم به .

ما النكرة :

هي بمعنى شيء . وحكمها حكم الموصولة في وصلها بالكلمات السابقة ، والأمثلة المذكورة في الموصولة . تصلح أن تكون فيها « ما » نكرة موصوفة بمعنى شيء .

ملاحظة :

ما الاسمية مهما يكن نوعها توصل بالفعل « نعم » إذا جاء مكسور العين،

وأدغمت ميمه فى ميم «ما» نحو: نعما نرشدكم إليه. وهذب الطفل تهذيباً نعما؛ فإذا كان الفعل ساكن العين فصل عن «ما» مثل: نعم ما يقول الفاضل

و «ما» الحرفية تأتى نافية، ومصدرية، وزائدة:

ما النافية:

تفصل عما قبلها إلا إذا كان حرفاً مفرداً فتوصل به، نحو: سعى إليه المال فما نفعه المال.

ما المصدرية:

١ — توصل بكلمة «كل» المنصوبة على الظرفية، وفى هذه الحالة تكون كلمة «كلما» أداة شرط تفيد التكرار، نحو: كلما قلت السلع ارتفع سعرها.

٢ — وتوصل «ما» المصدرية أيضا بكلمة «حين» و «ريث» و «قبل» و «مثل»(١) نحو: أصغيت إليه حينما تكلم، أى حين كلامه، ويجوز اعتبار «ما» هنا زائدة، أى حين تكلم، وتوصل بما قبلها أيضاً، ومثل: انتظرته ريثما صلى، أى وقت صلاته، وخرجت قبلما حضر، أى قبل حضوره، وعاملته مثلما عاملنى، أى مثل معاملته إياى.

٣ — وتوصل «ما» المصدرية بالحرف المفرد قبلها (وقد سبق شرح ذلك فى وصل الحروف المفردة) ومن ذلك الباء، مثل: سلام عليكم بما صبرتم، أى بصبركم، والكاف، مثل: آمنوا كما آمن الناس، أى كإيمان الناس، واللام، مثل: أكبرته لما وفى بعهده، أى لوفائه بعهده.

ما الزائدة:

وهى نوعان: كافة، وغير كافة.

(١) قيل: الوصل والفصل جائزان فى ريثما ومثلما.

ما الزائدة الكافة:

١ — توصل بآخر الأفعال: طال، جل، قل، نحو: طالما نصحت له، وجلما قلت له، وقلما انتفع به، و «ما» فى هذه الأمثلة قد كفت الفعل عن طلب الفاعل، وإذا اعتبرت «ما» مصدرية، وهى والفعل بعدها فى تأويل مصدر فاعل كتبت أيضا متصلة بالفعل قبلها.

٢ — وتوصل بآخر إنّ وأخواتها فتكفها عن العمل، مثل كأنما، إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد. ومثل: كأنما، لكنما، ليتما، لعلما.

وتفصل هذه الأدوات عن كلمة «ما» التى بعدها إذا كانت «ما» موصولة، أو نكرة موصوفة، نحو: إن ما تقوله حق، أى إن الذى تقوله حق، أو إن شيئا تقوله حق، ونحو إنما صنعوا كيد ساحر يجوز اعتبار «ما» كافة فتوصل بإن، ويجوز اعتبارها موصولة فتنفصل عنها، أى إن الذى صنعوه كيد ساحر، أو نكرة موصوفة فتنفصل أيضا، أى إن شيئا صنعوه كيد ساحر.

٣ — وتوصل بكلمة «رب» فتكفها عن الجر مثل: ربما تنجح الحيلة، وربما حيلة تغلب القوة.

ما الزائدة غير الكافة:

توصل بما قبلها فى الأحوال الآتية:

١ — إذا وقعت بعد كلمة «ليت» وظلت عاملة، مثل: ليتما أخاك هنا.

٢ — « « « أدوات الشرط: إن، أين، حيث، كيف، مثل: إمّا تخافن فاستعد، أينما تكونوا يدرككم الموت، حيثما تقم تجد أنيسا، كيفما تكن معاملتك للناس يعاملوك، و «ما» فى هذه الأمثلة لم تكف الأدوات عن الجزم

٣ — إذا وقعت بعد أى الشرطية، مثل: أيما الكتابين قرأت استفدت

أو أيّ الاستفهامية ، مثل : أيّما عالم اخترع هذا الدواء ؟ أو أي الدالة على كمال الصفة ، مثل : أخلصت له أيّما إخلاص ، وفي هذه الأمثلة نجد أن « ما » لم تكف « أي » عن الإضافة إلى ما بعدها .

٤ — إذا وقعت بعد « بين » مثل : فبينما الصمت سائد إذ انطلقت صيحة مرعبة ، و « ما » هنا لم تكف « بين » عن الإضافة إلى الجملة بعدها .

٥ — سبقت الإشارة إلى زيادة « ما » بين « من » ومجرورها ، أو بين « عن » ومجرورها ، وفي هذه الحالة توصل « ما » بحرف الجر ولا تكفه عن جر ما بعدها ، مثل : مما خطيئاتهم أغرقوا ، عما قريب تنكشف الحقيقة .

الباب السابع

هاء التأنيث وتاؤه

هاء التأنيث :

هي الهاء التي تلحق أواخر بعض الأسماء ، فتكون علامة على تأنيثها وضعاً ، مثل : خديجة ، فاطمة ، أو للتفرقة بين الأسماء المذكرة والمؤنثة ، مثل : نشيطة ، مرتفعة ، غارقة .

أو تلحق آخر بعض جموع التكسير ، بشرط ألا تنتهي مفرداتها بتاء مفتوحة ، مثل : سعاة ، قضاة ، غزاة ، أما التاء في أصوات وأبيات وأموات فهي من أصل الكلمة ، وليست للتأنيث .

أو تلحق آخر بعض الأسماء للمبالغة ، مثل : نابغة ، راوية ، علاّمة ، نسابة .

وهاء التأنيث هذه تحرك ، ويفتح ما قبلها ، وعلامتها أن يوقف عليها بالهاء .

وترسم هذه الهاء تاء مربوطة ، إلا إذا أضيف الاسم إلى ضمير فترسم تاء مفتوحة ، مثل : إجابته ، مناقشتها ، مكافآتهم .

تاء التأنيث :

هي التي يوقف عليها بلفظها ، وتكتب تاء مفتوحة ، وهي تلحق جميع أنواع الكلمة :

١ — فتلحق بعض الأسماء المفردة ، مثل : أخت ، بنت .

وهي من علامة جمع المؤنث السالم والملحق به ، مثل : زهرات ، صفات ، أخوات ، بنات ، أولات ، وهي في هذه الأسماء تحرك على حسب إعراب الكلمة .

٢ — وتلحق آخر الفعل الماضى إذا كان الفاعل أو نائبه مؤنثاً، نحو: سمعت الأم صراخ ابنها فأسرعت إليه ، وهى فى هذا الموضع ساكنة قبلها فتحة .

٣ — وتلحق أربعة أحرف هى :

ثُمَّتَ ، رُبَّتَ ، لعلَّتَ ، لاتَ

أما « ثمة » الظرفية المفتوحة الثاء فإنها ترسم بالتاء المربوطة .

الباب الثامن

علامات الترقيم

الترقيم فى الكتابة هو وضع رموز اصطلاحية معينة بين الجمل أو الكلمات ؛ لتحقيق أغراض تتصل بتيسير عملية الإفهام من جانب الكاتب ، وعملية الفهم على القارئ ، ومن هذه الأغراض تحديد مواضع الوقف ، حيث ينتهى المعنى أو جزء منه ، والفصل بين أجزاء الكلام ، والإشارة إلى انفعال الكاتب فى سياق الاستفهام ، أو التعجب ، وفى معارض الابتهاج ، أو الاكتئاب ، أو الدهشة ، أو نحو ذلك ، وبيان ما يلجأ إليه الكاتب من تفصيل أمر عام ، أو توضيح شىء مبهم ، أو التمثيل لحكم مطلق ؛ وكذلك بيان وجوه العلاقات بين الجمل ؛ فيساعد إدراكها على فهم المعنى ، وتصور الأفكار .

وكما يستخدم المتحدث فى أثناء كلامه بعض الحركات اليدوية ، أو يعمد إلى تغيير فى قسمات وجهه ، أو يلجأ إلى التنويع فى نبرات صوته ؛ ليضيف إلى كلامه قدرة على دقة التعبير ، وصدق الدلالة ، وإجادة الترجمة عما يريد بيانه للسامع — كذلك يحتاج الكاتب إلى استخدام علامات الترقيم ؛ لتكون بمثابة هذه الحركات اليدوية ، وتلك النبرات الصوتية ، فى تحقيق الغايات المرتبطة بها .

وموضوع الترقيم يتصل اتصالا وثيقاً بالرسم الإملائى ، فكلاهما عنصر أساسى من عناصر التعبير الكتابى الواضح السليم ، وكما يختلف المعنى باختلاف صورة الهمزة مثلا فى بعض الكلمات ، كذلك يضطرب المعنى إذا

أسيء استعمال إحدى علامات الترقيم ، بأن وضعت فى غير موضعها ، أو حلت محل غيرها .

فمثلا : إذا أخطأ الكاتب فى كتابة كلمة « سُئِل » بأن كتب الهمزة على ألف « سأل » انعكس المعنى ، وصار المسئول سائلا ، وكذلك إذا كتب كلمة « يكافئ » على هذه الصورة « يكافأ » صار الكلام حديثاً عن آخذ المكافأة ، لا من أعطى المكافأة .

وكذلك إذا كتب : أعطى أحمد أصدقاءه نسخاً من مصور الوطن العربى ، صار المعنى المفهوم أن أحمد هو الذى قدم لأصدقائه هذه النسخ ، وربما كان الكاتب يريد أن هؤلاء الأصدقاءهم الذين أعطوا أحمد هذه النسخ ، وهذا المعنى يتطلب أن ترسم الجملة بصورتها الصحيحة ، التى تكون فيها « كلمة » « أصدقاؤه » فاعلا مرفوعاً ، والهمزة المضمومة فى هذا الموضع ترسم على واو « أصدقاؤه » .

ويحدث مثل هذا الاضطراب فى المعنى إذا أخطأ الكاتب ، ووضع علامة ترقيم بدل أخرى ، فمثلا : إذا كتب الجملتين الآتيتين وبينهما فصلة : ساءت حال الأسرة بعد موت عائلها ، لأنه لم يدخر شيئاً — فهم القارئ أن كل جملة إنما هى جزء من التعبير عن معنى معين ، وخفيت عليه العلاقة الحقيقية بين هاتين الجملتين ، وهى أن الجملة الثانية سبب للجملة الأولى ، وفى هذا الموضع تستخدم الفصلة المنقوطة ، لا الفصلة ، ووضع الفصلة المنقوطة يقف القارئ على هذه العلاقة الحقيقية حين يقرأ .

وكذلك إذا طالعنا الجملة الآتية وبعدها علامة التأثر (ما أعظم الآثار المصرية !) وطلب إلينا ضبط آخر الكلمتين : أعظم . الآثار ـ أدركنا من وضع علامة التأثر ، أن الجملة أسلوب تعجب ؛ فنفتح آخر «أعظم» لأنها فعل ماض للتعجب ، وآخر « الآثار » لأنها مفعول به .

أما إذا كان بعد هذه الجملة علامة الاستفهام أدركنا أن الجملة استفهامية ؛ فنرفع كلمة « أعظم » لأنها أفعل تفضيل خبر ما ، ونجر كلمة «الآثار» لأنها مضاف إليه ، ولو حذفت علامة الترقيم من كل جملة لتحير القارئ فى تصور المعنى ، وفى ضبط بعض الألفاظ .

ولأهمية علامات الترقيم حرص علماء اللغات على استخدامها ، مع شيء من الاختلاف أو التقارب بين صورها ، ومواضع استعمالها فى مختلف اللغات .

وطلابنا يؤخذون بمعرفتها واستخدامها فى كتابة اللغات الأجنبية التى يتعلمونها ؛ ولهذا كان الاهتمام بتعلمها واستخدامها فى لغتنا أمراً أساسيا مطلوباً.

وعلامات الترقيم فى الكتابة العربية يبينها الجدول الآتى:

اسم العلامة	صورتها	اسم العلامة	صورتها
الفصلة «الفاصلة»	،	علامة الاستفهام	؟
الفصلة المنقوطة	؛	« التأثر	!
النقطة أو الوقفة	.	« التنصيص	« »
النقطتان	:	« الحذف	...
الشرطة أو الوصلة	—	القوسان	( )

مواضع استعمال هذه العلامات [1]

١ — الفصلة

وتسمى أيضاً « الفاصلة » وتستعمل لفصل بعض أجزاء الكلام عن بعض،

(١) مع الاستئناس برسالة فى هذا الموضوع لوزارة التربية والتعليم، مطبوعة سنة ١٩٣٢.

فيقف القارئ عندها وقفة خفيفة ، أما مواضع استعمالها فهى :

(ا) توضع بين الجمل التى يتكون من مجموعها كلام تام فى معنى معين ، مثل : إمداد الريف بالنور الكهربى يحقق فوائد كثيرة : فهو يساعد على حفظ الأمن ، ويرفع مستوى المعيشة فى القرى ، ويشجع على إنشاء المصانع الريفية ، ويحد من هجرة الريفيين إلى المدن .

(ب) وتوضع بين أنواع الشىء وأقسامه ، مثل : أنواع المادة ثلاثة : أجسام صلبة ، وأجسام سائلة ، وأجسام غازية ، ومثل : التقديرات الجامعية هى : ممتاز ، وجيد جداً ، وجيد ، ومقبول ، وضعيف ، وضعيف جدا .

(ج) وبين الكلمات المفردة المرتبطة بكلمات أخرى ، تجعلها شبيهة بالجمل فى طولها مثل :

كل فرد فى الأمة مجند لمعركة المصير : الفلاح فى حقله ، والعامل فى مصنعه ، والطالب فى معهده ، والموظف فى ديوانه .

(د) وبعد لفظ المنادى ، مثل : يا على ، حل موعد سفرك .

٢ — الفصلة المنقوطة

وتوضع بين الجمل ، فتشير بأن يقف القارئ عندها وقفة أطول قليلا من سكتة الفصلة ، وأشهر مواضع استعمالها ثلاثة :

(ا) أن توضع بين جملتين تكون ثانيتهما مسببة عن الأولى ، مثل : لقد غامر بماله كله فى مشروعات لم يخطط لها ؛ فتبدد هذا المال ، ومثل : اغتر الفريق بقوته ، واعتمد على نتائجه الماضية ، وتهاون فى كفاح خصمه ؛ ولهذا خسر المعركة .

(ب) أن توضع بين جملتين تكون ثانيتهما سبباً للأولى ، مثل :

لم يحرز أخوك ما كان يطمع فيه من درجات عالية ؛ لأنه لم يتأن فى الإجابة ، ولم يحسن فهم المطلوب من الأسئلة .

(ج) أن توضع بين جمل طويلة ، يتألف من مجموعها كلام تام الفائدة ، فيكون الغرض من وضعها إمكان التنفس بين الجمل ، وتجنب الخلط بينها بسبب تباعدها ، مثل :

ليست مشكلة الامتحانات نابعة من دوائر التعليم ، فيما نعالجه من تحديد مستوى الأسئلة ، وما نضعه من نظام فى تقدير الدرجات ، وما يتلو ذلك من إعلان نسب النجاح ، وتعيين الناجحين والراسبين ؛ وإنما المشكلة ـ فى نظرى ـ تنبع وتتضخم مما تتطوع به الصحافة وغيرها ، من المبالغة فى رواية أخبار الامتحانات ، وقصصها ، وأحداثها ، وآثارها فى نفوس الطلاب ، وأولياء الأمور .

٣ — النقطة

وتسمى « الوقفة » وهى توضع بعد نهاية الجملة التى تم معناها ، واستوفت كل مقوماتها ، بحيث نلاحظ أن الجملة التالية تطرق معنى جديداً ، غير ما عرضته الجملة السابقة ، مثل :

قال على بن أبى طالب : أول عوض الحليم عن حلمه أن الناس أنصاره . وحد الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب . وأسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس كثيرة لا تعجز المرء .

٤ — النقطتان

تستعملان فى سياق التوضيح والتبيين ، ومن مواضع استعمالها :

(ا) أنهما توضعان بين لفظ القول والكلام المقول ، أو ما يشبههما فى المعنى ، مثل :

قيل لإياس بن معاوية : ما فيك عيب إلا كثرة الكلام ، فقال : أفتسمعون صواباً أو خطأ ؟ قالوا : لا ، بل صواباً ، قال : فالزيادة من الخير خير ، ومثل : وهذه نصيحتى إليكم تتلخص فيما يأتى :

لا تستمعوا إلى مقالة السوء ، ولا تجروا وراء الإشاعات ، ولتكن ألسنتكم من وراء عقولكم .

(ب) وتوضعان بين الشىء وأنواعه وأقسامه ، مثل : أنواع الخط الهندسى ثلاثة : مستقيم ، ومنكسر ، ومنحن .

(ح) وقبل الكلام الذى يعرض لتوضيح ما سبقه ، مثل : التوعية الصحية جليلة الفوائد : ترشد الناس إلى اتباع الأساليب السليمة فى التداوى ، وترك الخرافات الشائعة ، وتزيدهم إيماناً بضرورة التردد على الأطباء والمستشفيات ، وتبصرهم بوسائل اتقاء العدوى ، وتعلمهم طرق القيام بالإسعافات الممكنة .

(ء) وقبل الأمثلة التى تساق لتوضيح قاعدة ، أو حكم ، مثل : تحذف نون المثنى عند إضافته ، مثل : يدا الزرافة أطول من رجليها ، ومثل : فى جسم الإنسان بعض المعادن : كالحديد ، والفسفور ، والكبريت .

٥ — الشرطة

وتسمى أيضاً الوصلة ، وأكثر ما تستعمل فى موضعين :

(١) توضع بين العدد رقماً أو لفظاً وبين المعدود ، مثل :

للكلام شروط أربعة لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بها :

أولا — أن يكون للكلام داع يدعو إليه : إما فى اجتلاب نفع ، وإما فى دفع ضرر .

ثانيا — أن يأتى به فى موضعه ، ويتوخى به إصابة فرصته .

ثالثا — أن يقتصر منه على قدر الحاجة .

رابعا — أن يتخير اللفظ الذى يتكلم به .

(ب) وبين ركنى الجملة إذا طال الركن الأول ؛ بأن توالت فيه جمل كثيرة ، عن طريق الوصف ، أو العطف ، أو الإضافة ، أو نحو ذلك ، بحيث تكون هذه الجمل فاصلا طويلا بين هذا الركن والركن الثانى الذى يتم به معنى الجملة ، ويبدو ذلك فى مواضع منها :

١ — الفصل بين المبتدأ والخبر ، مثل :

الموظف الذى يعكف على عمله فى جد ودأب وإخلاص ، زاهداً فى الشهرة والدعاية ، متوخيا مصلحة العمل ومصلحة الناس ، عفيف اليد واللسان ، حى الضمير — هو المثل الأعلى للموظف المنشود .

٢ — الفصل بين الشرط والجواب ، مثل :

من يقدم على مشروع يعتقد أن له فيه خيراً ، قبل أن يدرس ما يتطلبه هذا المشروع من إعداد الوسائل ، ودراسة الملابسات ، واستشارة المجربين ، وتصور الوجوه المحتملة لنتائج هذا الإقدام للاستعداد لها — فليس نجاحه مضمونا ؛ فهذه الشرطة التى وضعت قبل الخبر فى المثال الأول « هو المثل الأعلى » وقبل جواب الشرط فى المثال الثانى (فليس نجاحه مضمونا) جاءت بمثابة تنبيه للقارئ على أن الكلام الذى يتلوها إنما جاء مكملا لمعنى قد بدأ التعبير عنه بذكر المبتدأ فى المثال الأول (الموظف) وذكر أداة الشرط وفعله فى المثال الثانى (من يقدم) ، ثم طال الكلام بعد المبتدأ قبل أن يذكر الخبر ، وطال الكلام بعد الشرط ، قبل أن يذكر الجواب ، وهذه الإطالة قد تنسى القارئ الركن الأول المذكور سابقاً ؛ فيقف حيال الركن الثانى حائراً منكراً ؛ لأنه فى ظنه مقطوع الصلة بما قبله ، ولكن هذه الشرطة تنبيه على أن للكلمة التالية صلة بما قبلها ، فيعود ببصره إلى ما قبلها ، وحينئذ يتضح له مبدأ المعنى فيدركه مرتبطاً .

وقد فطن البلاغيون إلى مثل هـذا الموقف ، فذكروا أن من أقسام الإطناب التـكرير لطول الفصل ، وذلك مثل :

المكسب الذى يكلفنى اصطناع النفاق ، أو الملق ، أو المداهنة ، أو اغتنام ضعف الرفاق واحتياجاتهم ، أو يزين لى اغتيابهم ، وإطلاق الإشاعات السيئة حولهم ، المكسب الذى يكلفنى هذا المسلك أرفضه فى عزة وإباء .

قد بدأ المتكلم قوله بكلمة « المكسب » وهى مبتدأ ، وحين أراد ذكر الخبر ، وهو جملة « أرفضه » لاحظ أن بين المبتدأ والخبر فاصلا من الكلام طويلا ، فكرر المبتدأ إذ قال : « المكسب الذى يكلفنى هذا المسلك أرفضه » .

وكان يمكن أيضاً تكرار المبتـــدأ بالإشارة إليه ، كأن يقول : « هذه المكسب أرفضه » وانتفاعاً بعلامة الترقيم « الشرطة » فى هذا المقام ، كان يمكن وضع هذه الشرطة قبيل الخبر ، بدلا من تكرار المبتدأ ، بذكره أو الإشارة إليه ، فتفيد هذه الشرطة أن مابعدها إنما هو مكمل المعنى .

٦ — علامة الاستفهام

توضع بعد الجملة الاستفهامية ، سواء أكانت أداة الاستفهام مذكورة فى الجملة ، أم محذوفة فمثال المذكورة :

أهذا كتابك ؟ ، متى عدت من السفر ؟ ، أين يعمل أخوك ؟ أى الدول فازت بكأس العالم فى مسابقة كرة القدم ؟ من بطل فريقها ؟

ومثال المحذوفة : تسمع الكلام المكذوب عنى وتسكت ؟ أى أتسمع ، أو هل تسمع ؟ .

٧ — علامة التأثر

توضع بعد الجمل التى تعبر عن الانفعالات النفسية ، كالتعجب ، والفرح ، والحزن ، والدعاء ، والدهشة ، والاستغاثة ، ونحو ذلك ، مثل :

ما أقسى ظلم القريب ! ياللجبال الخضرة فوق الربا ! لقد أعدنا بناء قواتنا المسلحة ! يتبدد فى الهواء أصوات الداعين إلى السلام ! رعى الله العرب، وسدد خطاهم ! تحيرت فى فهم الباعث على أن تقتل الأم طفلها ! ياللطاعمين الجائعين ! الويل للصهيونيين !

٨ — علامة التنصيص

يوضع بين قوسيها المزدوجتين كل ماينقله الكاتب من كلام غيره ، ملتزما نصه وما فيه من علامات الترقيم ، مثل :

حكى عن الأحنف بن قيس أنه قال : « ماعادانى أحد قط إلا أخذت فى أمره بإحدى ثلاث خصال : إن كان أعلى منى عرفت له قدره ، وإن كان دونى رفعت قدرى عنه ، وإن كان نظيرى تفضلت عليه » .

وتكثر علامة التنصيص فى البحوث والموضوعات التى يضمنها أصحابها جملا أو فقرات مما قاله غيرهم فى هذا المجال نفسه ، للاستشهاد ، أو الاعتزاز بها فى تقرير ما يريدون من حقائق ، أو لمناقشتها والرد عليها .

وكما تستعمل علامة التنصيص فى النثر ، تستعمل أيضاً فى الشعر ، وذلك إذا ضمن الشاعر قصيدته بيتاً أو أكثر لشاعر آخر من قصيدة أخرى ، تتفق مع قصيدته فى الوزن والقافية ، فيوضع هذا البيت بين علامة التنصيص ، دلالة على أنه لشاعر آخر .

٩ — علامة الحذف

(ا) عندما ينقل الكاتب جملة أو فقرة أو أكثر من كلام غيره ؛ للاستشهاد بها فى تقرير حكم مثلا ، أو فى مناقشة فكرة — قد يجد الموقف يشير بالاكتفاء ببعض هذا الكلام المنقول ، والاستغناء عن بعضه ، مما لا يتصل اتصالا وثيقاً بحاجة الكاتب ، فيحذف ما يستغنى عنـــه ، ويكتب بدل المحذوف علامة الحذف وهى : . . . . ليدل القارئ على أنه أمين فى النقل

ولم يبتر الكلام المنقول ، مثل(١) : « فكرة الإحسان فى الإسلام فكرة واسعة الأفق ، تشمل كل خير يقدم للناس : كإعانتهم فى أمورهم ، أو نهيهم عن ارتكاب المعاصى ، أو هدايتهم إلى الطريق الصحيح . . . . كل هذا إحسان ، بل إن معاملة الحيوان برفق إحسان وصدقة كذلك » .

(ب) وأحيانا يرى هذا الكاتب أن فى الكلام الذى يريد نقله جملا يقبح ذكرها ، ويرى التغاضى عنها ، فيحذفها ، ويكتب مكانها علامة الحذف ، مثل:

تملكنى الحزن والأسى حين سمعت هذين الرجلين يتشاتمان ، ويتبادلان أنواع السباب ، فيقول أحدهما ... ويقول الآخر ..

١٠ — القوسان

توضعان فى وسط الكلام ، ويكتب بينهما الألفاظ التى ليست من الأركان الأساسية لهذا الكلام ، مثل : الجمل الاعتراضية ،والتفسير ،وألفاظ الاحتراس ، وغير ذلك ، مما يقطع توالى الأركان الأساسية فى الجملة الواحدة، أو تعاقب الجملتين المرتبطتين فى المعنى .

فمثال الاعتراض بالدعاء :

سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلا يقول : « الشحيح أعذر من الظالم » فقال : « لعن الله الشحيح ، ولعن الظالم » ، ومثل : أتانى (أبيت اللعن) أنك لمتنى .

ومثال الاعتراض بالشرط :

شبابك (إن لم تنفقه فيما يؤثل مجدك ، ويرفع ذكرك) لا خير فيه .

ومثال الاعتراض بالقيد :

(١) عن كتاب « الدعوة الإسلامية دعوة عالمية » للأستاذ على عبد الحليم .

الفقر (على مرارته) أهون على النفس من مذلة السؤال .

ومثال الاعتراض بالجملة الحالية . قول الشاعر :

وكدت (ولم أخلق من الطير) إن بدا   لهـا بارق نحو الحجاز أطير

ومثال التفسير :

الذمام (بالذال) العهد ، والزمام (بالزاى) ماتقاد به الدابة ، ومثل : يجوز تقديم المفعول به على الفاعل ، مثل : شرب الدواء المريض ، فالمفعول به (الدواء) تقدم على الفاعل (المريض) .

ومثال الاحتراس قول ابن المعتز يصف فرسا :

صببنا عليها (ظالمين) سياطنا   فطارت بها أيد سراع وأرجل

تعقيب :

كثير من الكتاب يستعملون الشرطتين بدل القوسين فى جميع المواضع التى سبق شرحها ، وهذا الاستعمال جائز ومشهور ، مثل :

المال — إن لم تحصنه بالخلق الحميد — يصير مطية الانحراف .

ملحوظة:

لايجوز وضع علامة من علامات الترقيم فى أول السطر إلا علامة التنصيص والقوسين

تدريبات على علامات الترقيم

نعرض فيما يلى ثلاث قطع نثرية :

الأولى — استخدمت فيها علامات الترقيم ؛ والغرض منها أن يقف القارئ عند كل علامة ، ويفكر فى القاعدة التى سوغت وضعها فى هذا الموضع ، مستعينا بما شرحناه من القواعد .

والثانية — لم تكتب فيها علامات الترقيم ، ولكن وضع بدلها أرقام ، وبعد القطعة ذكرت العلامات التى حلت محلها هذه الأرقام ؛ والغرض منها أن يقف القارئ عند كل رقم ، ويفكر فى علامة الترقيم التى يمكن أن تحل محل هذا الرقم ، طبقا للقواعد التى شرحت ، ويقابل بين ما وصل إليه فكره ،

وما وضعناه بعد القطعة ؛ ليعرف مدى صوابه أو خطئه ؛ فيزداد فهما للقواعد

والثالثة — لم تكتب فيها علامات الترقيم ، وتركت أمكنتها خالية ؛ والغرض منها أن يستقل الطالب بالتفكير فى العلامات المناسبة التى توضع فى هذه الأماكن الخالية ، مستعيناً بالقواعد المشروحة .

القطعة الأولى

من شجاعة على بن أبى طالب :

كان له فى الحرب مواقف مشهورة ، يضرب بها الأمثال : فهو الشجاع الذى ما فرّ قط ، ولا ارتاع من كتيبة ، ولا بارز أحداً إلا قتله .

ولما دعا معاوية إلى المبارزة ؛ ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما ، وتستريح المقاتلين ، وإلقاء السلاح ، والعودة إلى المجادلة باللسان فى أمر الخلافة ـ قال له عمرو : « لقد أنصفك » ، فقال معاوية : « ماغششتنى منذ نصحتنى إلا اليوم ، أتأمرنى بمبارزة أبى الحسن ، وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق ؟ أراك طمعت فى إمارة الشام بعدى ! »

وقد شهد الغزوات كلها مع النبى (صلى الله عليه وسلم) إلا غزوة تبوك ، فقد خلفه على أهله ، حين خرج لقتال الروم فى جيش جرار . . . وأبلى على فى نصرة رسول الله مالم يبله أحد .

القطعة الثانية [1]

مما هو جدير بالملاحظة أن القرن التاسع عشر (١) الذى ازدهرت فيه الروح الديمقراطية (٢) وانتعشت فيه آمال الضعفاء والمحرومين (٣) واختفى كثير من معالم السلطات المستبدة الجائرة (٤) وتطلع كثير من الناس إلى أسلوب جديد فى الحكم (٥) هو من أحفل العصور بالمخترعات (٦) والكشوف العلمية (٧) ألم يلاحظ أن جلائل الأعمال الحضارية (٨) وروائع الابتكار (٩) ومعجزات الصناعة (١٠) لم تتم إلا فى هذا القرن على أيدى الديمقراطيين (١١) الذين كان الأرستقراطيون ينعتونهم بالضعفاء والمرضى (١٢) ولاغرابة

(١) من مقال الأستاذ على أدهم بتصرف .

فى ذلك (١٣) لأن كل اختراع إنما هو وليد الضرورة والحاجة (١٤) وقد قيل (١٥) (١٦) الضرورة أم الاختـــراع (١٧) ومن ثم تبنت الروح الديمقراطية كل اختراع وابتكار (١٨)

وقد قضت سخرية القدر (١٩) بأن الديمقراطية هى التى توجد الاختراع (٢٠) والأرستقراطية هى التى تجنى ثمره (٢١) وتغتنم فوائده (٢٢) بعد أن يثبت على التجربة (٢٣) ويتحقق نفعه (٢٤) وكثيراً ما كانت الأرستقراطية (٢٥) والاختراع فى أطواره الأولى (٢٦) من ألد أعدائه (٢٧) وأعنف المقاومين له (٢٨) والمعارضين فى ظهوره (٢٩) خوفاً على السلطة (٣٠) وحفاظاً على الاستعلاء (٣١)

رقم	علامة الترقيم التى حل عليها	الرقم	علامة الترقيم التى حل محلها
١	، فصلة	١٦—١٧	« » علامة التنصيص
٢	» ،	١٨	. نقطة
٣	» ،	١٩	، فصلة
٤	» ،	٢٠	» ،
٥	— شرطة	٢١	» ،
٦	، فصلة	٢٢	» ،
٧	؛ فصلة منقوطة	٢٣	» ،
٨	، فصلة	٢٤	. نقطة
٩	» ،	٢٥—٢٦	( ) قوسان أو شرطتان
١٠	. . . علامة الحذف	٢٧	، فصلة
١١	، فصلة	٢٨	» ،
١٢	؟ علامة الاستفهام	٢٩	؛ فصلة منقوطة
١٣	؛ فصلة منقوطة	٣٠	، فصلة
١٤	، فصلة	٣١	. نقطة
١٥	: نقطتان		

القطعة الثالثة

هذه المدنية الحاضرة التى تبهر مؤرخى التقدم البشرى بما تم معها من انقلاب كبير فى وسائل النقل والصناعة وأساليب العيش جميعاً مدينة بازدهارها إلى الأرض التى نعيش عليها لأنك لو ذهبت تمتحن هذه المدنية وتردها إلى أصولها لوجدتها فى قرارها عالة على بضع مواد قليلة مما يخرج من الأرض بحيث لو قدر أن تنتزع هذه المواد من الأرض لتداعى بناء المدنية الحاضرة ودكت أركانه

وهل الإنسان على حد ما يقول كارليل إلا حيوان يصنع الآلات فهو بغيرها من أضعف الكائنات حولا وأقلها خطراً وهو بها سيد الكون الذى تعنو له الكائنات وتسخر لخدمته قوى الطبيعة وتذلل أمامه كل الصعاب

ويقول بعض العلماء ليس تاريخ التقدم البشرى إلا قصة جهاد الإنسان فى سبيل درس مواد الأرض وتخير أصلحها لصنع آلاته وأطوعها للتشكل على النحو الذى يريد وأثبتها لاحتمال ما يكلفها من جهد

* * *

الباب التاسع

قواعد الإملاء على بساط البحث

نود فى هذا الباب أن نقف أمام بعض القواعد الإملائية، التى شرحت فى الأبواب السابقة، وقفة تأمل وبحث ومناقشة، يشجعنا على ذلك عدة أمور، منها:

١ — أن هذه القواعد ليست موضع اتفاق بين العلماء قديماً وحديثاً، ومن الخير مناقشة آرائهم المتضاربة مناقشة علمية، قد تسفر عن حسم الخلاف، وتيسير الكتابة على أصول يتفق عليها.

ومن المسلّم أن هذه الخلافات كانت مدعاة إلى كثير من الحيرة والاضطراب ولكنها — كذلك — قد تكون مفيدة لنا فيما نحن بسبيله الآن من العمل على تيسير القواعد الإملائية وتهذيبها، وقد جاء فى تقرير لجنة الإملاء بمجمع اللغة العربية (الدورة الرابعة عشرة) «ومن حسن حظنا أن علماء الرسم لم يتركوا قاعدة إلا وقد اختلفوا فيها، واستفدنا من هذا الخلاف فى وضع قواعد مطابقة لما نريد من التيسير والتذليل» (صفحة ٩٨ من الجزء الثامن من مجلة المجمع)

٢ — أن هذه الخلافات التى نراها فى الرسم الإملائى، كأنها تنادى بأن الكلمة الأخيرة لم تقل بعد فى تحرير القواعد الإملائية وضبطها وإحكامها، وأن الباب مفتوح لكل من تدفعه الحماسة والغيرة، ليقول كلمة هادية، أو يدلى برأى ناضج رشيد.

٣ — أن هذه المحاولة قد قام بها فى العصر الحاضر كثير من أولى الفطنة

والغيرة على اللغة ، أفراداً فى بحوث كتبوها ، ومقترحات عرضوها ، ورسائل وكتب ألفوها ، وجماعات فى الهيئات العلمية اللغوية المختصة ، مثل مجمع اللغة العربية

وقد تبين لى — وأنا أقرأ مطبوعات المجمع — أنه قد شغل ببحث تيسير الإملاء مدة طويلة ، تقع — كما تفيد هذه المطبوعات التى قرأتها — بين شهر نوفمبر سنة ١٩٤٧ وشهر يناير سنة ١٩٦٠ ، أى أكثر من اثنتى عشرة سنة . وفى خلال هذه المدة الطويلة ، درس المجمع عدة مقترحات من أعضائه ، وعدة قرارات وملاحظات ، لهيئات علمية أخرى ، مثل : المؤتمر الثقافى للجامعة العربية ، ولجنة اللغة العربيـة فى المجمع العلمى العراقى ، وأساتذة اللغة العربية بدار المعلمين العالية ببغداد ، وأساتذة اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم بمصر .

ومع تعدد الجلسات التى عقدها مجلس المجمع ، ومؤتمره ، ولجانه ، لبحث هذه المقترحات والملاحظات ، لم ينته الأمر إلى موافقة على اتخاذ قرار حاسم ، فى تيسير الإملاء ، إلا فى جلسة ١٢ من يناير سنة ١٩٦٠ ؛ إذ وافق فيهـا مؤتمر المجمع على ما أقرته لجنة الأصول من قواعد رسم الهمزة .

وماذا حدث بعد ذلك ؟ هل أتيـح لهذه القواعد التى ووفق عليها ، أن تتخذ سبيلها إلى الهيئات التعليمية ، والأجهزة الإعلامية ، كالجامعات ، والمدارس ، والصحف ، والإذاعة ونحوها ؛ لتقوم هذه الهيئات والأجهزة بنشرها وتطبيقها ؟

الذى أعلمه أن الخلاف فى الإملاء العربى ، لا يزال قائما بين الدول العربية المختلفة ، وبين أبناء الدولة الواحدة ، بل بين أفراد الطبقة المتجانسة من المتعلمين ، وأن أحدا من المثقفين لم يحس أن للمجمع رأيا حاسما يجب أن ينفذ ، وتشريعا مدروسا يجب أن يطبق ، وغاية الأمر أن المجمع قال رأيه ، وسكت بعد قراره خمس عشرة سنة حتى اليوم ، وسكت الناس أيضا ، ومضوا على ما هم فيه من

الحيرة والاختلاف والاضطراب فى الرسم الإملائى . ففيم كان هذا الجهد المضنى ؟ وفيم أنفق هذا الوقت الثمين الطويل ؟ وكيف يرضى هذا المجمع الموقر الجليل أن تعطل قراراته ، وتطوف حولها الكلمة الشائعة « مع وقف التنفيذ » ؟ أليست قراراته نوعا من التشريع العلمى الذى يجب احترامه وتطبيقه فى حياتنا الثقافية ؟

٤ — أن التجارب التربوية التى يقوم بها المعلمون ، وملاحظاتهم الدقيقة الواعية ، لما يقع فيه التلاميذ من تعثر أو خطأ فى مجالات القراءة — قد أثبتت أن كثيراً من تلك القواعد الإملائية — حتى المتفق عليها ، قد أفسدت بعض الأغراض التعليمية ، التى ينشدها المعلمون ، ويتعهدونها فى التلاميذ ، كما سيأتى بيانه .

على أننا فى هذه المناقشة العلمية للقواعد الإملائية ، سنلتزم عدة مبادئ لن نحيد عنها ؛ توقياً للإسراف والشطط ، ومن هذه المبادئ :

١ — الإبقاء على رسم المصحف كما هو دون تغيير ، ولكننا — من الوجهة التربوية — نطرح هذا السؤال ، ونترك الإجابة عنه للمختصين بوزارة التربية والتعليم : أتكتب الآيات القرآنية فى الكتب المدرسية ، مثل كتب الدين والقراءة والنصــوص وغيرها بالرسم المصحفى ، أم تكتب بالرسم الإملائى الذى يؤخذ به الطلاب فى مجالاتهم التعليمية ؟ أما رأيى الشخصى فهو إيثار كتابتها فى الكتب المدرسية بالرسم الإملائى ؛ ليتيسر على الطلاب قراءتها ، ونجنبهم مواقف الحيرة والاضطراب .

٢ — أننا لن نقترح صورا جديدة للرسم الإملائى ، تبتعد كثيراً عن الصور المألوفة فى طباعة التراث العربى قديمه وحديثه ؛ حتى لا ينكر أبناء الأجيال الحاضرة والمستقبلة ما يطلعون عليه من هذا التراث ، بل سنحرص على أن يظل المطبوع منه سهل القراءة ، ميسور التناول .

٣ — ألا نبيح نوعا من الرسم الإملائى، تخرج به كلمة عن القاعدة الإملائية المقررة،التى تشمل هذه الكلمة.

٤ — أن تكون المقترحات مما يحمل الإملاء غير متعارض مع التوجيهات والتنبيهات النحوية التى نأخذ بها التلاميذ، وغير معوق للقراءة المنطلقة المرسلة التى ننشدها دائما.

٥ — أن نسترشد فيما نقترحه بآراء الأئمة السابقين، ولا نغفل الأسس التى استندوا إليها فى ربط القواعد الإملائية ببعض القواعد الصرفية والنحوية، دون تعسف أو مغالاة.

٦ — أن نقتصر مناقشاتنا على بعض القواعد؛ لتكون مجرد أمثلة، وأن ندعو المدرسين وأعلام اللغة إلى أن يتابعوا هذا الجهد فى سعة واستيعاب؛ لتثمر جهودهم؛ فيضعوا أمام الهيئات العلمية اللغوية طائفة من الآراء المدروسة، يمكن اتخاذها نواة لما نريد الوصول إليه، وهو حسم هذه الخلافات، وتوحيد قواعد الرسم الإملائى، فى جميع البلاد العربية؛ فقد طال أمر هذه الخلافات فى مجمع اللغة وخارجه، دون الوصول إلى حلول مقبولة مقررة، تتخذ سبيلها إلى حيز التطبيق فى المجالات التعليمية والكتابة بوجه عام.

وما كان لهذه القضية أن تستغرق هذا الوقت الطويل؛ ولا ينتهى أمرها إلى حكم فاصل، وإذن فقد آن لها أن تظفر بنظرة جادة مخلصة، تدرس مشكلاتها، وتضع لها حداً، نطمئن إليه، ونهتدى به.

وفيما يلى بعض القواعد الإملائية التى نريد مناقشتها:

رسم الهمزة

الهمزة فى أول الكلمة:

المقرر فى القواعد الإملائية أن همزة القطع ترسم ألفا،فوقها همزة مفتوحة

أو مضمومة، مثل أجاب — أجيب، أو تحتها همزة إذا كانت مكسورة، مثل: إجابة، وتظل هذه الهمزة معتبرة كأنها فى أول الكلمة إذا دخل على الكلمة حرف، مثل: ال، واللام الجارة إذا لم يلها أن المدغمة فى لا، ولام التعليل، ولام الجحود، ولام الابتداء، ولام القسم الداخلة على الفعل، وباء الجر، وكاف الجر، والسين، والواو، والفاء، وترسم همزة القطع مع هذه الأحرف ألفا فوقها أو تحتها همزة.

أما همزة الاستفهام الداخلة على كلمة مبدوءة بهمزة قطع مكسورة فتعتبر هذه الهمزة متوسطة، وتطبق عليها قاعدة الهمزة المتوسطة فترسم ياء، مثل: أئذا — أئنك — أئله — أئفكا.

فإذا كانت همزة القطع مضمومة، ودخلت عليها همزة الاستفهام، اعتبرت همزة متوسطة ورسمت على واو، مثل: أؤلقى أؤجيب.

وهنا نقف أمام هذه القاعدة العجيبة، ونسأل: ما الفرق بين همزة الاستفهام والحروف السابقة وكل منها مكون من حرف واحد (ما عدا أل)، ولم تكتب الفعل «أجيب» مع السين بهذه الصورة «سأجيب» ومع همزة الاستفهام بصورة أخرى جديدة هى «أؤجيب»؟ أليس من اليسير اطراد القاعدة، واعتبار همزة الكلمة التى دخل عليها أى حرف، حتى همزة الاستفهام، أنها فى أول الكلمة، وترسم ألفاً فوقها أو تحتها همزة؟

إن هذه القاعدة السائدة التى نناقشها الآن، ونقترح تغييرها، تضع أمام التلميذ ثلاثة أنواع مختلفة من الصعوبات:

١ — أن انفراد همزة الاستفهام بحكم خاص فى هذا المقام، يؤدى إلى الإكثار من القواعد، وهذا أمر ينبغى ألا نلجأ إليه إلا اضطراراً، كما أن هذا الحكم الخاص بهمزة الاستفهام، لا مبرر له، ويعتبر شذوذاً وخروجاً على قاعدة أصلية مقررة، يمكن — فى يسر ومنطق — أن تنطبق على جميع

الحروف المفردة ، التى تدخل على همزة القطع ، وليس من شك فى أن اطراد القواعد ، وتجنب الشذوذ، وحذف المستثنيات أو التقليل منها، مبدأ تربوى مفيد

٢ — أن تغير صورة الكلمة بعد دخول همزة الاستفهام عليها . سيضع أمام التلميذ صورة أخرى جديدة، لتلك الكلمة التى طالما مرّت به فى مجالات القراءة ونحوها ، حتى ثبتت صورتها الخطية فى ذهنه ، وأصبح من اليسير عليه التقاطها بصريا ، والنطق بها فى سرعة بمجرد النظر إليها ، وسيقف التلميذ أمام هذه الصورة الجديدة حائرا ، وسيضطر إلى أن يتلبث ، ويطيل النظر والتفكير ؛ وبهذا نفقد عليه مهارته فى القراءة المنطلقة السريعة ، وحسبك أن تكتب أمامه (أإنك — أئنك) — (أإذا — أئذا) — (أإله — أئله) — (أإفكا — أئفكا) — (أأجيب — أؤجيب) — (أألق — أؤلق) وتختبر مدى ماعاناه من صعوبة فى قراءة الكلمات التى تغير فيها رسم همزة القطع بكتابتها على ياء أو واو بدل بقائها مرسومة على ألف .

ويزداد الأمر صعوبة إذا اشتملت الكلمة أصلا على أكثر من واو، مثل (أأوَدِيه ـ أؤُوَدِيه) (أأوَوِّل هذا الكلام ـ أؤوَوِّل) أعتقد أن النظر فى هذه الكلمات، وإدراك ما بين كل كلمتين داخل قوسين ، من اختلاف فى الصورة الخطية ، يشجعنا على أن نؤثر اطراد القاعدة ، واعتبار همزة الاستفهام مثل بقية الحروف التى تدخل على الكلمات المبدوءة بهمزة قطع ؛ فتظل هذه الهمزة معتبرة كأنها فى أول الكلمة .

٣ — أن تغيير صورة الكلمة بعد دخول همزة الاستفهام ، يفسد علينا وعلى التلاميذ أمراً آخر يتعلق بالنحو ؛

فنحن فى درس النحو نقف أمام الجمل الاستفهامية ، ونعنى بأن نفهم التلميذ أن همزة الاستفهام فى هذه الجملة كلمة مستقلة، وما بعدها كلمة أخرى، ونطالبه بهذا فى التحليلات الإعرابية .

والرسم الإملائى الذى تعتبر فيه همزة القطع بعد دخول همزة الاستفهام همزة متوسطة ، سيقف حتما عقبة فى فهم هذه الحقيقة النحوية ؛ لأن التلميذ قد فهم أن همزة الاستفهام مع ما بعدها كلمة واحدة . فلا يجرؤ على تمزيقها ، والفصل بين جزأيها .

يبقى بعد ذلك لام الجر التى تليها أنْ المدغمة فى لا . فالقاعدة السائدة الآن، تقضى بكتابة الهمزة على ياء (لئلا) لأنها اعتبرت همزة متوسطة وقد كسر ما قبلها . وكذلك لام القسم الداخلة على إنْ الشرطية، تعتبر همزة إن متوسطة وترسم على ياء ؛ لأنها مكسوره (لئن) .

وهنا نقول ما الداعى إلى هذا الاستثناء ، والخروج عن القاعده ؟ وما الضرر فى كتابة الكلمتين هكذا :

(لِألاّ ـ لَإِن) فهذا الرسم يطابق النطق من جهة ، ومن جهة أخرى يتيسر معه التحليل النحوى .

وما نظنه يعوق القراءة المرسلة ، بل ربما كان مساعداً عليها ، أما إدغام النون فى لا ، وحذفها من الكتابة فسنعرض له فى موضع آخر .

وللفطن المتأمل أن يسأل : ما الفرق فى النطق بين (فإنْ) و (لئن) ؟ بل لماذا احتفظت (أنْ) وهى مصدرية مثل (أنْ) بصورتها مع اللام الجارة ، فكتبتا (لأنْ) ؟ ولو عوملت معاملة أختها أنْ لكتبت لِئَنْ على اعتبار أن همزتها متوسطة كسر ماقبلها .

ألا يعفينا من هذا الاضطراب ، ومن معاناة اختلال القياس أن نجعل القاعدة مطردة ليس منها استثناء ؟

الهمزة فى وسط الكلمة :

مجال الخلاف فى رسم هذه الهمزة مجال متسع ، يشتد فيه اللجاج، وتصطرع

فيه الحجج ؛ وسنتناول بعض النماذج التى تستجيب لخطتنا فى هذه المناقشة العلمية التربوية الهادئة، فى إطار ما ذكره أعلام اللغة من آراء، وما ساقوه من حجج :

١ — القاعدة السائدة أن تكتب الهمزة فى آخر الفعل على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحا ، مثل : قرأ ، وبدأ ولجأ ، فإذا أسند هذا الفعل إلى ألف الاثنين لم يتغير رسم الهمزة ، وجاءت بعدها ألف الاثنين مثل : قرأا ، وبدأا ولجأا ، ويقرأان ، ويبدأان . ويلجأان . واقرأا . وابدأا . والجأا .

وهذا الرسم يطابق النطق . ويساير القاعدة النحوية .

ولكن إذا كانت الهمزة فى آخر اسم ، مثل : مبدأ . ومخبأ . وملجأ . ثم ثنى الاسم مرفوعاً بالألف كان الرسم هو : مبدآن . ومخبآن . وملجآن . بتحويل ألف الرفع فى المثنى مدة فوق الألف التى رسمت فوقها الهمزة فى آخر الاسم المفرد ، وهنا يقع التلميذ فى حيرة ، ولعله يسأل :

ما الفرق فى النطق بين « يبدأان » و « مبدآن » ؟ أليست الكلمة الأولى فعلا مهموز الآخر جاء بعد همزته ألف الاثنين ، والثانية اسما مهموز الآخر ، جاء بعد همزته ألف التثنية ؟

ولهذا نرى تعميم القاعدة ، فتكتب الأسماء المثناة بهذه الصورة . مبدأان ومخبأان ، وملجأان ؛ لمسايرة النطق من جهة ؛ ولتيسير التحليل النحوى من جهة أخرى .

ولكن إذا كانت الألف التالية لهمزة المفرد ألف المد رسمت مدة فوق الألف التى تحمل الهمزة قبلها مثل : مآكل ، ومنشآت ، ومآثر ، ومآل ، ومثل : ظمآن ، وملآن ، وليس فى هذا شذوذ ولا صعوبة ، فمن السهل على التلميذ أن يدرك أن الفعل مسندا إلى ألف الاثنين ، وأن الاسم مثنى كلمتان ، الثانية فيهما هى ألف الاثنين فى الفعل ؛ وألف التثنية فى الاسم ، أما ألف المد فهى فى كلمة واحدة ، واعتبار ألف التثنية كلمة جديدة أضيفت إلى الاسم

المفرد أمر مسلم به فى التحليل النحوى ، وفى التعليل الصرفى لبعض الظواهر ، فى النحو هى المسند إليه ، والفعل قبلها مسند ، وفى الصرف نقول : ساميان أصلها ساموان ؛ لأن الفعل واوى اللام ، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة .

فالواو طرف الكلمة السابقة ، وليست وسطها ، وألف التثنية كلمة جديدة وإذن قلنا أن نقيس الهمزة على هذه الواو ، وتكون على هذا القياس همزة متطرفة لا متوسطة ؛ وبهذا يساغ كتابتها على ألف تليها ألف التثنية ، كما كتبت فى آخر الفعل المهموز على ألف تليها ألف الاثنين .

٢ — الأسماء المفردة المهموزة الآخر ، وهمزتها تكتب على السطر ؛ لأن ماقبلها ساكن ، مثل : جزء ، ورد ء ، وبرء ، ومثل بطء ، وعبء ، وكفء —

هذه الأسماء إذا ثنيت مرفوعة ظلت الهمزة بصورتها فى الاسم المفرد فى الكلمات الثلاث الأولى ، وما يشبهها فتكتب جزءان وردءان وبرءان ، ولكن فى الكلمات الثلاث الأخيرة تكتب الهمزة على ياء تليها ألف التثنية بطئان ، وعبئان ، وكفئان ، ونحن نرى أنه لاداعى إلى هذه التفرقة ، وإلى خلق قواعد جديدة ، واستثناءات لا تستند إلى مرجح ، ونرى كتابة الكلمات الأخيرة : بطءان ، وعبءان ؛ وكفءان .

يقول علماء الإملاء : إنما كتبت الهمزة مفردة فى مثنى الكلمات الثلاث الأخيرة ؛ لأن ماقبلها أحرف توصل بما بعدها ، وهذا تعليل لا يثبت للمنطق ، بل ترتب عليه صعوبة القراءة لهذه الكلمات المثناة ، بعدما ألف التلميذ صورتها فى حالة الإفراد .

قد يقول قائل : إن الأصل فى الإملاء العربى وصل أحرف الكلمة ، كلما أمكن ذلك ، ولكن مادام هذا الوصل متعذرا ، ولا مناص من الفصل فى مثل جزءان ، فما لنا نضيق بهذا الفصل فى مثل كفءان ، ونخلق قاعدة جديدة من أجل بضع كلمات .

وأرى ـ كذلك ـ قياس المثنى فى حالتى النصب والجر على حالة الرفع ، فنرسم المثنى للكلمات السابقة ، منصوبا أو مجروراً بالصورة الآتية جزءين ، وردءين ، وبرءين ، وبطءين ، وعبءين ، وكفءين ، أى أن نظل محتفظين باعتبار علامة التثنية ألفا أو ياء كلمة ثانيـــة ، أما المفرد فهو الكلمة المختومة بهمزة .

ويفهم من هذا الاقتراح أننى أميل إلى عدم اعتبار الهمزة فى آخر الفعل المسند إلى ضمير ، أو فى آخر الاسم المتصلة به علامات التثنية أو الجمع ، همزة متوسطة ، بل يدور اقتراحى حول اعتبارها همزة متطرفة ، تظل على صورتها قبل الضمائر وقبل علامات العدد .

وعلى هذا أضيف إلى الحالات السابقة الأفعال والأسماء المهموزة الآخر ، التى تتصل بها الهاء والكاف ، وهما من الضمائر المتصلة للنصب والجر ، فأرى أن تظل الهمزة بصورتها قبل مجىء الضمير ، فتكتب الأفعال بهذه الصورة : يقرأه ويقرأه ، ولم يقرأه ـ وتكتب الأسماء كذلك : منشأه ، ومنشأه ، ومنشأه ، ومثل الهاء فى ذلك الكاف ، فتكتب الأفعال بهذه الصورة : يبدأك ، لن يبدأك ، لم يبدأك ، وتكتب الأسماء بهذه الصورة . ملجأك ، وملجأك ، وملجأك .

وهذا الحفاظ على صورة الكلمة قبل الضمير ييسر تحليلها نحويا ، ويؤدى ـ كذلك ـــ إلى اختصار الصور ، وتقليل القواعد .

ورب قائل يقول : إن اختلاف رسم الهمزة فى الكلمات التى تلى فيها الهمزة ألفا مثل هواء ـ هذا الاختلاف يساعد على قراءتها ، دون حاجة إلى ضبطها بالشكل . مثل هواؤه ، وهواءه ، وهوائه ، فالقارئ يفهم من هذا الرسم أن الكلمة الأولى مرفوعة ، والثانية منصوبة ، والثالثة مجرورة ، ولا يحتاج إلى ضبطها بالشكل ليقرأها قراءة صحيحة .

ومع اعترافى بهذه الفائدة أرى أنهـا فائدة ضئيلة ؛ لأنها مقصورة على

هذا النوع من الكلمات ، أما غير هذه الكلمات ـــ وهو الأكثر ـــ فنطقه نطقاً صحيحاً يتوقف على ضبطه بالشكل ، أو إدراك حالته الإعرابية طبقاً لوظيفته المعنوية فى الجملة ، فكلمة « كتاب » فى كتابه وكتابك تحتاج لنطق الباء نطقاً صحيحاً إلى ضبطها بالشكل ، أو معرفة موقعها الإعرابى .

أما ياء المتكلم التى تلحق آخر الاسم المهموز آخره ، فأرى أن تكتب الهمزة على ياء ، مثل : هذا مبدئى ، وأذعت مبدئى ، وحافظت على مبدئى ، والحجة التى أستند إليها فى هذا الرأى ـــ مع مخالفته للاقتراح السابق ـــ هى أن علامات الإعراب لهذا الاسم هى دائماً حركات مقدرة على آخره ، منع من ظهورها كسرة المناسبة ، أى مناسبة الياء ، ورسم الهمزة على ياء يساعد على القراءة بنطق الهمزة مكسورة ، مهما تكن الحالة الإعرابية للاسم .

٣ ـــ يكتبون همزة هيئة وييئس وفيئك وشيئه على ياء ، مع أنها همزة متوسطة ومفتوحة وقبلها ساكن ، مثل يسأل ، فلماذا يستثنون هذه الكلمات ، ويجعلون لهمزتها قاعدة جديدة ؟ ولماذا لا يكتبونها فى ظل القاعدة المقررة : هيأة ـــ ييأس ، فيأك ، شيأه ؟

٤ ـــ وكذلك يكتبون همزة ضوءه وهمزة توءم مفردة ، مع أنها تخضع لقاعدة همزة تسأل ، ولكنهم يستثنون من هذه القاعدة الهمزة المسبوقة بواو ساكنة ، كما استثنوا فى الفقرة السابقة (٣) الهمزة المسبوقة بياء ساكنة ، ولكنهم هنا كتبوها همزة مفردة ؛ لأن الواو لا توصل بما بعدها ، وأرى كتابة الكلمتين : ضوأه ـــ توأم .

٥ ـــ الهمزة المفتوح ما قبلها ، إذا وقعت فى آخر الفعل ، وأسند الفعل إلى واو الجماعة ، كتبت مفردة إذا كان ما قبلها لا يوصل بما بعده ، مثل بدءوا ، قرءوا ، لم يبدءوا ، لم يقرءوا ، ابدءوا ، اقرءوا ، وتكتب هذه الهمزة على ياء ، إذا كان ما قبلها يوصل بما بعده ، مثل : لجئوا ، لم يلجئوا ـــ الجئوا

وكل من هذين الرسمين قد يعوق فهم التلميذ أن الفعل بعد هذا الإسناد ، قد صار جملة مكونة من كلمتين ، هما الفعل والضمير ، وإذن فلماذا تغير صورة الفعل ؟ ولماذا لا تكتب هذه الكلمات ، على اعتبار أن الضمير كلمة لحقت بآخر الفعل ، وهذا الضمير ليس فى حاجة إلى إحداث هذا التغيير فى صورة الفعل ؛ وعلى هذا الاعتبار تكتب الكلمات السابقة، بدأوا ،قرأوا ، لجأوا ، يبدأون ، يقرأون ، يلجأون ، ابدأوا، اقرأوا ، الجأوا ، وكذلك عند الإسناد إلى ياء المخاطبة ، تبدأين ، تقرأين ، تلجأين ، ابدأى ، اقرأى ، الجأى .

٦ — وهذه النظرية قد روعيت فى الفعل المهموز الآخر وهمزته على ياء ، ينشئ ، فقد ظلت الهمزة مرسومة على ياء ، فى الإسناد إلى ألف الاثنين (ينشئان) وواو الجماعة (ينشئون) وياء المخاطبة (تُنشئين) وفى فعل الأمر أيضاً (أنشئا — أنشئوا — أنشئى) .

٧ — ولنا أن نقيس على ماذكر الفعل المهموز الآخر ، الذى رسمت همزته على واو ، مثل : يجرؤ فنكتبه عند الإسناد ، يجرؤون ،تجرؤين .

وهـــذا رأى أعرضه غير متشبث به ، ولكنى أصدر فيه عن إيمان باستحسان ربط الإملاء بالنحو والصرف ، كلما أمكن ذلك ، فهذا الربط — من وجهة نظرى — يتلقاه التلميذ بالاقتناع والارتياح .

ورب قائل يقول : إن أمر الإسناد لا يفهمه التلميذ — إلا فى الصفوف المتقدمة، ومن العبث أن نعلم التلميذ الصغير قاعدة إملائية تستند إلى شىء لا يعرفه ، ولكننى مع هذا التلميذ الصغير لا أحتاج فى إقناعه إلى هذا الجانب النحوى ، وسأكتفى فى إقناعه بلفت نظره إلى أن كلا من بدأوا ولجأوا ، لم يفاجأ فيهما بصورة جديدة ، تختلف كثيراً عما عرفه فى كتابة بدأ ، ولجأ ،أما الصور السائدة الآن فى كتابة بدءوا ، ولجئوا ونحوها ، فإقناعه بها هو الأمر المحير العسير .

٨ — يقولون : ترسم الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت مضمومة ، وما قبلها مفتوح ، مثل يؤم ، ويؤز ، أو مضموم ، مثل نُؤُم (جمع نئوم) أو ساكن ، مثل يضْؤل ، وذلك بشرط ألا تكون ضمة الهمزة ممدودة أى ليس بعدها واو ، فإن كان بعدها واو رسمت الهمزه مفردة إذا كان ما قبلها لا يوصل بما بعده ، مثل : رءوف ، رءوم ، دءوب ، ومثل : رُءوس ، دُءوب ، ومثل مرءوس ، مذءوم، ورسمت على ياء إذا كان ماقبلها يوصل بما بعده ، مثل ضئول ، يئوب ، فئول ، خئون ،ومثل شئون ، كئوس فئوس ، ومثل مسئول ، مسْئوم ، ميئوس منه .

وأرى أن هذا موقف يحتمل المناقشة والمساءلة؛ فالأصل فى هذه الكلمات أن ترسم همزتها على واو طبقاً للقواعد المقررة،فلماذا يضطرب الأمر بين أيدينا إذا جاءت بعد الهمزة واو المد ؟ وأى جيش صحب هذه الواو ، فأثار هـذا الذعر ، وفرض هـــذه الأحكام الغاشمة ؟ ولماذا لا تظل الهمزة على واوها الأصلية، وتليها - فى أخوة وحسن جوار — واو المد الجديدة ؛ وبهذا ترسم الكلمات السابقة هكذا : رؤوف ، رؤوم ، دؤوب - رؤوس ،دُؤوب ، - مرؤوس ، مذؤوم -ضؤول ، يؤوب، فؤول ، خؤون— كؤوس ، فؤوس - مسؤول ، مسؤوم ، ميؤوس منه ، وأعتقد أن هـذا الرسم المقترح لايعوق القراءةوبعضه مألوف شائع فى الكتابة ، مثل كلمة شؤون .

الهمزة المتطرفة

١ — يكتبون الهمزة على ياء ، بعدها ألف المنصوب المنون فى كلمتى عبئاً ونشئاً ونحوهما مما يمكن فيه وصل الحرف الذى قبل الهمزة بالألف بعدها، وهذا الرسم يبعد كل كلمة من هذا النوع عن صورتها المألوفة فى حالتى الرفع والجر (عبءٌ - عبءٍ - نشءٌ - نشءٍ) فما المانع من كتابة المنصوب بصورة المرفوع والمجرور مع إضافة ألف المنصوب المنون (عبءاً - نشءاً)

وذلك تتحد القاعدة ، وتشمل الكلمات التى لا يوصل فيها الحرف السابق للهمزة بالألف بعدها ، مثل جزءاً والكلمات التى يوصل فيها الحرف السابق للهمزة بالألف بعدها ، مثل كفءاً .

٢ — ويكتبون همزة الاسم الممدود المنون المنصوب على السطر ، وليس بعدها ألف ؛ لأن قبلها ألفا ، مثل سماءً ولماذا هذا الاستثناء الذى يخلق قاعدة جديدة ، وما الضرر فى كتابتها سماءاً ؟ وبذلك يزول الاختلاف بين جزءا وجزاءًا ؟

٣ — ويكتبون نبأً وخطأً — وهما اسمان منونان منصوبان بدون ألف المنون المنصوب ، ولا أرى مانعا من كتابة هذه الألف التى تحمل الهمزة (نبأًا — خطأًا) فتكون القاعدة مطردة .

رسم الألف اللينة

نعرض فى هذا الباب لمسألتين :

١ — يجيزون كتابة الضحا والذرا والربا وأمثالها بالألف والياء ؛ تبعا للخلاف بين البصريين والكوفيين ، وأرى ترجيح رأى البصريين والاكتفاء به فى كتابة هذه الجموع ، إذا كانت واوية اللام ، ويكون شأنها فى ذلك شأن الأسماء الثلاثية المقصورة الواوية اللام ، مثل : عصا ، والأفعال الثلاثية الواوية اللام ، مثل : صفا .

فإذ كانت هذه الجموع يائية اللام كتبت ألفها ياء ، مثل : القُرى ، الدُّمى ، المُدَى ، المُنَى — ولنا أن نستأنس بغلبة آراء البصريين ، وسيادتها فى أكثر المسائل النحوية .

والأخذ بهذا الرأى يضع أمامنا قاعدة مطردة دقيقة ، ليس فيها قولان .

٢ — ويكتبون الألف الزائدة على ثلاثة فى الأفعال والأسماء غير الأعجمية ياء ، مثل : أبدى ، التقى ، استدعى ، ، ومثل بشرى ، مصطفى ، مستشفى ، إلا

إذا كان قبل الألف ياء ، فتكتب الألف الأخيرة ألفاً ، مثل أحيا ، تزيّا ، الدنيا ، العليا ، ويستثنون من هذه القاعدة الأخيرة العلم المختوم بألف قبلها ياء ، فيكتبون ألفه ياء ، مثل يحيى ، ريّى ، ثريّى (أعلاما) وأرى أنه لا داعى إلى هذا الاستثناء ، حفاظاً على مبدأ اختصار القواعد ، وتقليل المستثنيات أما الحجة التى يستندون إليها فى تبرير هذا الاستثناء ، وهى أن كتابة آخر العلم ياء إنما كانت للتفرقة بين العلم والفعل — فهذا واضح فى كلمة يحيى اسما ويحيا فعلا ، أما ريّى وثريّى فلا تشبهان الفعل ، على أن الحكم على الكلمة بأنها اسم أو فعل ، إنما يرجع إلى سياق المعنى ، لا إلى هذا المظهر الحسى ، وإلا فما رأيك فى كلمة «حسن» أهى اسم ، أم هى فعل ؟ وكذلك كلمة أشرف ويزيد ، ونحوها .

الحروف التى تحذف والحروف التى تزاد

١ — يحذفون الألف من كلمتى ابن وابنة بشروط وقيود ، منها أن تكون الكلمة مفردة ، وأن تقع بين علمين ، وأن تكون نعتاً للعلم السابق ، وألا تقع فى أول السطر ، وما الداعى إلى هذا الحذف الذى يكلفنا قبل الإقدام عليه ، تلك الضريبة الفكرية الفادحة ؟ وماذا يحدث فى عالم الكتابة العربية لو كتبت كل كلمة منهما دون حذف ألفها ، مهما يكن موقعها وإعرابها ؟ يقولون : حذف الألف للاختصار ، وأى اختصار يطلب فى كلمة ثلاثية ، تتحمل بهذا الحذف أن يجتز ثلثها .

٢ — ومن أمثلة الألف التى لا أرى داعيا إلى حذفها ألف هذا وهذه وهذان وهذين وذلك وهؤلاء ، وألف لكن والسموات وإله ، وألف يا النداء فى يأيها ويأيتها ويأهل ويأحمد وغير ذلك مما ورد فى هذا الباب .

٣ — وأرى إبقاء رسم البسملة كما هو دون تغيير .

٤ — وأرى حذف الألف المقحمة فى كلمة «مائة» ؛ إذ لا فرق فى النطق بين مائة وفئة ورئة .

ولقد أدى إقحام الألف بين أحرف « مئة » إلى تحريف نطقها فى مجال التقدير العددى ؛ إذ يقول كثيرون من الصيارف ورجال الإحصاءات «مايَة» بنطق الألف التى يرونها فى الكتابة .

٥ — أما حذف ألف ما الاستفهامية إذا وقعت بعد حرف جر أو مضاف مثل : بِمَ ، لِمَ ، مِمّ ، عمّ ، فيم ، حتّام ، بمقتضام — فهذا الحذف سائغ ؛ لأنه يصوّر النطق .

٦ — وأرى عدم حذف الواو من داود وأمثاله ؛ ليظل الرسم الإملائى مطابقاً للنطق .

٧ — لا داعى إلى زيادة الواو فى أولى الإشارية ، وكذلك أولاء ، وفى أولو وأولى الملحقتين بجمع المذكر السالم ، وأولات الملحقة بجمع المؤنث السالم ، ولا داعى لزيادة الواو فى كلمة عمرو مرفوعة ومجرورة ، والضبط بالشكل كفيل بالتفرقة بينها وبين كلمة عمر ، وإلا فاللبس بين الكلمات المتشابهة الحروف كثير شائع ، ولا يجدى فى توقيه الرسم الإملائى .

٨ — تكتب بعض الأسماء الموصولة بلام واحدة وهى : الذى . التى . الذين . ويكتب بعضها بلامين . وهى : اللذان . اللذين . اللتان . اللتين . اللاتى . اللائى .

فهلا اتفق العلماء على توحيد الرسم فى جميع هذه الأسماء التى تنطق لامها مشددة ؟

ما يفصل وما يوصل من الكلمات

سويت قواعد هذا الباب محكمة دقيقة ، وللباحثين أن يروا فيه رأيهم ، ويقترحوا ما يريدون .

***

كلمة أخيرة

هذه مجموعة من المقترحات ، أعتقد أننى قد حدت فى كثير منها عن الخط الأصلى المعهود فى الرسم الإملائى ، ولكن المنصفين من الباحثين لن يبخلوا بشهادتهم أننى قد سرت فى ظلال القواعد الإملائية المألوفة ، وأننى أخذت نفسى بالتزام الأصول الأساسية فى وضع قواعد للإملاء ، فكانت هذه الأصول هى رائدى دائماً فى هذه المقترحات ، وأهم هذه الأصول :

١ — أننى حرصت على أن يكون الرسم الإملائى مصوراً للنطق ، بقدر ما فى وسعى من مراعاة الدقة والإحكام ، وهذا هو الهدف الأول للإملاء .

٢ — أننى لم أبتعد عن الصور المألوفة المعهودة فى الطباعة والكتابة ، ابتعاداً يصعب معه قراءة المأثورات ، بل حرصت على أن يظل فى يد القارئ مفتاح القراءة الميسرة للتراث المطبوع ، وما يستجد فى عالم الطباعة والكتابة .

٣ — أننى أقللت من القواعد ، وجعلت المستساغ منها يغلب عليه الاطراد والشمول ، ويقل فيه الشذوذ والمستثنيات .

٤ — أننى وسعت الدائرة التى تستأنس فيها قواعد الإملاء بالقواعد النحوية والصرفية ، وهذا الربط أمر محمود الأثر ، يساعد التلميذ ولا يرهقه .

٥ — أننى قد صدرت فى هذه الملاحظات والمقترحات عن إيمان قديم ، تولد فى

نفسى مذ كنت طالبا ، وازددت اقتناعا بوجاهة هذه المقترحات ، حين مارست التدريس بالمراحل التعليمية المختلفة ، ثم وجدت — بعد ذلك — من آراء أساتذتى الأفاضل فى مجمع اللغة العربية وغيرهم معززا ومؤيدا لأكثرها .

أما الآراء التى أظن أننى انفردت بها ، وبخاصة اعتبار الهمزة فى آخر الفعل المهموز همزة متطرفة إذا أسند الفعل إلى ضمير ، والهمزة الأخيرة فى الاسم همزة متطرفة إذا ألحقت بالاسم علامة التثنية — فقد سقت أدلة أؤيد بها وجهة نظرى فى هذه الآراء .

وقبل كل هذا أعترف بأن هذه المقترحات ليست منيعة على الهدم والنقض ، وأنها اجتهاد بشر يصيب حينا ، ويخطئ أحيانا ، ومن حق كل باحث أن يرى فيها رأيا مخالفا ، ولكن من واجبه - كذلك - أن يشركنى ويساعدنى فى بعث الهمم ، وتحريك الجهود الجادة المخلصة ، لعلاج مشكلة الإملاء وتهذيب قواعده ، بأى وسيلة من وسائل التمحيص والمناقشة والمدارسة ، فى لجنة معينة ، أو ندوة حرة ، أو مؤتمر واسع ، أو نحو ذلك ، والله ولى التوفيق

* * *

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

الفهرس